# مكتبة جامعة الملك سعود

## مخطوطة

أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور

## المؤلف

عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ابن رجب)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه المخطوطة هي:

أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور

لابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب - ٧٩٥هـ

وقد قوبلت هذه النسخة على النسخة رقم ١٦٢١/٢م.

والله الموفق

كتبت

١٤٠٢/٢/١٠هـ

٣/٤٠٦ ف
٤/١١/٧٢٩٧هـ
كتاب في أهل القبور
لعلم الأملاك السيوطي
ناقص الأول

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب (شرح الصدور) الرقم ١٧٧١
اسم المؤلف السيوطي
تاريخ النسخ ١٢٠٢هـ
عدد الأوراق ١٠٩
ملاحظات
مقاس ١٩X٢٤
٢٠٩
س

لهم الملائكة ارفقوا به خرج من كرب عظيم فيسأله الرجل عن
اخيه وعن صاحبه فيقول كما عهدت فيقول كما عهدت
حتى يستخبروه عن الرجل الذي قد مات قبله فيقول ما اتى
عليكم فيقولون اوقد مات فيقولون اي والله فيقولون انا
لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية
وروى ابو نعيم باسناده عن وهب بن منبه قال اذا مات
الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار
الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم وروى ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن منصور بن ابي منصور
سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول اذا مات المؤمن مر
به على المؤمنين وهم اناس فيسالونه عن بعض اصحابهم فان
قال مات قالوا انا لله وان كان كافرا هوى به الى الارض
السافلة فيسالونه عن الرجل فان قال قد مات قالوا
علي به خرجه ابن ابي الدنيا **الباب**

**الرابع** في اجتماع اعمال الميت اليه من خير او شر وبدا فعتها
عنه وكلامها له وما ورد من تحسر الموتى على انقطاع
اعمالهم ومن اكرم منهم بيقاء عمله اليه روى حماد بن سلمة
عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه ليسمع

خفق نعالكم حين تولون عنه فان كان مؤمنا كانت
الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله
وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل
رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلي
مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل
ثم يؤتى عن شماله فتقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من
قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان
الى الناس ليس من قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد
مثلت له الشمس للغروب فيقال له ما تقول في هذا الرجل
الذي فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه
رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقناه واتبعناه
فيقال له صدقت وعلى هذا حييت وعلى هذا مت
وعليه تبعث ان شاء الله فيفسح له في قبره مد بصره فذلك
قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الآية
فيقال افتحوا له بابا الى النار فيقال له هذا كان منزلك
لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجلد
الى ما بدا منه ويجعل روحه في نسيم طير يعلق في شجر
الجنة واما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد
شيء فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شيء فيجلس خائفا





مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم
وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيئا
فقلته كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله فيضيق عليه قبره حتى
تختلف اضلاعه فذلك قوله تعالى ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له بابا الى الجنة
فيفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا منزلك وما اعد
الله لك لو كنت اطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال
له افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا
منزلك وما اعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا قال ابو
عمر الضرير قلت لحماد بن سلمة كان هذا من اهل القبلة
قال نعم قال ابو عمر كانه كان يشهد لهذه الشهادة على غير
يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئا فيقوله
خرجه الطبراني وخرجه الخلال في كتاب السنة وزاد
فيه بعد قوله وقد مثلت له الشمس قد دنت للغروب
فيقال له هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه فيقول
دعوني حتى اصلي فيقولون انك ستفعل اخبرنا عما نسالك
وذكر الحديث وخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق معمر عن محمد

الألوكة
www.alukah.net

ابن عمرو به ورواه جماعة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة موقوفا وقد روي من حديث ابي حازم عن
ابي هريرة نحوه ايضا مع الاختلاف ايضا في رفعه ووقفه
وخرجه ابن منده من طريق محمد بن حماد عن طلحة بن مصرف
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال اذا وضع المومن في قبره
اتاه شيطان من قبل راسه فيحول بينه وبين سجوده
ثم ياتيه من قبل يديه فيحول بينه وبين صدقته ثم
ياتيه من قبل بطنه فيحول بينه وبين صومه ثم ياتيه من
قبل رجليه فيحول بينه وبين قيامه عليها في الصلاة
ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقول رب ابلغني منزلي
فيقول ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا قم قرير العين
لا تفزع بعدها وخرجه ايضا من طريق محمد بن الصلت
عن ابن عيينة عن طلحة بن مصرف عن ابي حازم عن ابي
هريرة يرفعه يوتى الرجل من قبل راسه في قبره فاذا اتي
دفعه تلاوة القران فاذا اتي من قبل يديه دفعته الصدقة
فاذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد فذكر
نحوه كذا في هذه الرواية السابقة ان الذي في قبره شيطان
وفي حديث المنهال عن زاذان قال قلت للبراء الملك هو
ام شيطان قال فغضب غضبا شديدا ثم قال نحن

كنا



كنا اشد هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساله
الملك هو ام شيطان انما نحدثكم ما سمعنا وخرج الامام احمد
من حديث محمد بن المنكدر قال كانت اسما تحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره فان كان
مؤمنا احتوى به عليه الصلاة والسلام والصيام قال فياتيه
الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه
اجلس فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد قال اشهد
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيقول وما
يدريك ادركته قال يقول اشهد انه رسول الله قال
يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال
وان كان فاجرا او كافرا قال جاءه الملك ليس بينه وبينه
شيء يرده فاجلسه قال يقول اجلس ما تقول في هذا
الرجل قال اي رجل قال محمد قال يقول والله ما ادري
سمعت الناس يقولون شيا فقلته قال فيقول له الملك
على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال ويسلط
عليه دابة في قبره معها سوط لمرته جمرة مثل عنق البعير
تضربه ما شاء الله صما لا تسمع صوته فترحمه قلت
قوله ويسلط عليه دابة ابي اخرى قد روي من وجه اخر

الألوكة
www.alukah.net

عن ابن المنكدر انه بلغه ذلك فلعله مدرج في الحديث
وفي حديث زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سبق ذكر بعضه قال في المؤمن وباتيه
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر
بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول
رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وقال في حق
الكافر وباتيه رجل قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر
بالذي يسوءك هذا يومك الذي توعد فيقول من انت
فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول
رب لا تقم الساعة خرجه الامام احمد وعزاه ورويت
ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي بكر بن عياش المعري عن
ابيه عن عائشة قالت انا خرج سرير المؤمن نادى
انشدكم الله لما اسرعتم بي فاذا ادخل قبره حفه عمله فيجيء
الصلاة فتكون عن يمينه ويجيء الصوم عن يساره ويجيء
عمله بالمعروف فتكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس
لكم قبلي مدخل كان يصلي على فيأتيه من قبل راسه فيقول
الصوم انه كان يصوم ويعطش فلا يجدون موضعا فيأتون
رجليه فيخاصم عنه اعماله فلا يجدون مسلكا وباسناده

عن



عن ثابت البناني قال اذا وضع الميت في قبره احتوشته
اعماله الصالحة وجاء ملك العذاب فيقول له بعض اعماله
اليك عنه فلو لم يكن الا انا لما وصلت اليه وعنه ايضا قال
اذا مات العبد الصالح فوضع في قبره اتي بفراش من الجنة
وقيل له نم هنيئا لك قرة العين طيب فرضي الله عنك قال
ويفسح له في قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة فينظر
الى حسنها ويجد ريحها ويحتوشه اعماله الصالحة ايضا من
الصلاة والصيام والبر فتقول له نحن انصبناك واظمأناك
واسهرناك فنحن اليوم لك بحيث تحب نحن آناسك حتى تصير
الى منزلك من الجنة وباسناده عن كعب قال اذا وضع
العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلاة والصيام
والحج والجهاد والصدقة قال ويجيء ملايكة العذاب من قبل
رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال
في القيام لله عز وجل عليها قال فيأتونه من قبل راسه فيقول
الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظمأه لله عز وجل فمكانا في الدنيا
قال فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه
فقد انصب نفسه وانغب بدنه وحج وجاهد لله عز وجل
لا سبيل لكم عليه قال فيأتونه من قبل يديه فيقول كفوا عن
صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت

الألوكة
www.alukah.net

في يداه ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له هنيئا
طبت حيا وميتا قال وتأتيه ملائكة العذاب الرحمة فتفرشه
فراشا من الجنة وديثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره
ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء بنور الى يوم يبعثه
الله تعالى من قبره وباسناده عن يزيد الرقاشي قال
بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها
الله تعالى فقالت ايها العبد المفرد في حفرته انقطع عنك
الاخلاء والاهلون فلا انيس لك اليوم غيرنا قال ثم يبكي ويقول
طوبى لمن كان انيسه صالحا والويل لمن كان انيسه وبالا
وباسناده عن يزيد الرقاشي ايضا انه كان يقول في كلامه
ايها المنفرد في حفرته المخلى في القبر بوحدته المستأنس
في بطن الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت
وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى تبل عمامته ويقول
استبشر والله باعماله الصالحة واغتبط والله باخوانه
المتقين على طاعة الله وباسناده عن الوليد بن عمرو
ابن سباح قال بلغني ان اول شيء يجد الميت حوله
عند رجليه فيقول ما انت فيقول انا عملك وقد ورد
في شفاعة القرآن لقارئه ودفعه عنه عذاب القبر
وخصوصا سورة تبارك وخرج النسائي في عمل اليوم

والليلة



والليلة باسناده عن ابن مسعود قال من قرأ تبارك الذي
بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة وخرجه خلف
ابن هشام في كتاب فضائل القرآن ولفظه عن ابن مسعود انه ذكر
تبارك فقال هي المانعة تمنع من عذاب القبر توفي رجل
فاتي من قبل رجليه تقول رجلاه انه لا سبيل لكم على ما قبلي
انه كان يقرأ علي سورة الملك ويؤتى من قبل بطنه فتقول
بطنه لا سبيل لكم علي ما قبلي انه كان يقرأ سورة الملك وخرج
ابو عبيد في كتاب فضائل القرآن باسناده عن ابن مسعود
قال ان الميت اذا مات اوقدت له نيران حوله فتأكل
كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان
رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة ثلاثين اية
فاتته من قبل رأسه فقالت انه كان يقرأني فاتته من
قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فاتته من قبل
جوفه فقالت انه كان دعابي قال فاجتذبه قال يزيد
فنظرت انا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين
ايه الا تبارك وروى عبد بن حميد في مسنده عن ابراهيم
ابن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها

حدثنا حماد بن سلمه عن عطا بن السائب عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الايات فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله فروح
وريحان وجنت نعيم الى قوله فنزل من حميم وتصلية
جحيم ثم قال اذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان
من اصحاب اليمين اجب لقا الله واجب الله لقاه وان كان
من اصحاب الشمال كره لقاه لله وكره الله لقاه **وخرج**
الامام احمد من طريق همام عن عطا بن السائب سمعت
عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني
فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره
الله لقاه فاكب القوم يبكون قال ما يبكيكم قالوا انا نكره
الموت قال ليس ذاك ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنت نعيم فاذا ابشر بذلك احب لقا الله
والله لقايه احب واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وفي قراة ابن مسعود ثم تصلية جحيم فاذا بشر
بذلك كره لقا الله والله للقايه اكره **وخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب
الروضة من حديث عمرو بن شمر وهو ضعيف جدا عن جابر
الجعفي عن تميم بن حذلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

وسلم



وسلم ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد
حامله ان كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم ان يعجله وان
بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه وفي صحيح البخاري
عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
فقالت عايشة او بعض ازواجه انا نكره الموت قال ليس
ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته
فليس شي احب اليه مما امامه فاحب لقا الله واحب
الله لقاه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شي اكره اليه مما امامه فكره لقا الله فكره الله
لقاه وقد روى هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من وجوه متعددة وعن زاذان عن البرا بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن يقال لها
اخرجي ايتها النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوان
فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقا وان نفس الكافر
يقال لها اخرجي الى غضب الله وسخطه فتتفرق
في جسده وتابى ان تخرج فيجذبونها فتقطع معها العروق
والعصب وفي رواية عيسى بن المسيب عن عدي بن
ثابت عن البرا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتفرق

روحه في جسده كراهة ان تخرج لما ترى وتعاين فيستخرجها
كما يستخرج السفود من الصوف المبلول وقد دل القرآن
على عذاب القبر في مواضع اخر كقوله تعالى ولو ترى اذ
الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وخرج الترمذي
باسناده عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر
حتى نزلت الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وخرج ابن
حبان في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب
القبر وقد روي موقوفا ورفوعا وروي من وجه اخر عن ابي
هريرة مرفوعا وروي من حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا وموقوفا وسيأتي ان شاء الله تعالى وقال آدم
ابن ابي اياس ثنا المسعودي عن عبد الله بن الحارث عن
ابيه عن ابن مسعود قال اذا مات الكافر اجلس في قبره
فيقال له من ربك ما دينك فيقول لا ادري فيضيق
عليه قبره ثم قرأ ابن مسعود فان له معيشة ضنكا قال
المعيشة الضنك عذاب القبر وروي شريك عن ابي

اسحق



اسحق عن البراء في قوله عز وجل عذابا دون ذلك قال
عذاب القبر وكذا روي عن ابن عباس في قوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انه عذاب
القبر وكذا قال قتادة والربيع بن انس في قوله تعالى
سنعذبهم مرتين ان احدهما في الدنيا والاخرى هي
عذاب القبر وقد تواترت الاحاديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم في عذاب القبر والتعوذ منه وفي الصحيحين
عن مسروق عن عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت
عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر وفيهما عن عمرة
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انى قد رأيتكم
تفتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عائشة فكنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ
من عذاب القبر وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة
من القرآن اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وفيه ايضا عن ابي

الألوكة
www.alukah.net

هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة
المسيح الدجال وفي صحيح مسلم عن زيد بن ثابت قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حايط بني النجار على بغلة
له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر
ستة او خمسة او اربعة وقال من يعرف اصحاب هذه
الاقبر فقال رجل انا قال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك
فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه
ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب
القبر قال نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله
من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار قالها
تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من
فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وفي صحيح
مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر وفي الصحيحين من
حديث ابي ايوب الانصاري قال خرج النبي صلى الله عليه

وسلم



وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب
في قبورها وخرج الامام احمد وابو داود من حديث البراء بن
عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كانما على رؤوسنا الطير
وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا وذكر الحديث بطوله
وخرج الامام احمد من حديث ابي الزبير عن جابر قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا لبني النجار فسمع اصوات رجال
من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فامر اصحابه ان يتعوذوا
به من عذاب القبر وخرجه ايضا من حديث ابي سفيان
عن جابر عن ام مبشر قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا في حايط من حوايط بني النجار فيه
قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية فسمعهم يعذبون فخرج
وهو يقول استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت
يا رسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم فقال نعم عذابا
تسمعه البهايم وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر على قبرين قال انهما ليعذبان وما

الألوكة
www.alukah.net

يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستبري من البول
واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها
باثنتين ثم غرز على كل قبر منهما واحدة قالوا لم فعلت هذا
يا رسول الله قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وقد روي
هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى من
وجوه متعددة خرجه ابن ماجه من حديث ابي بكرة وفي
حديثه واما الاخر فيعذب بالغيبة وخرجه الخلال
وغيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض رواياته واما الاخر فكان يهمز الناس بلسانه
ويمشي بينهم بالنميمة وخرجه الطبراني من حديث عائشة
وانس بن مالك وابن عمر وخرجه ابو يعلى الموصلي وغيره
من حديث جابر وفي حديثه اما احدهما فكان يغتاب
الناس وخرجه الاثرم من حديث ابي امامة وفي حديثه
قالوا يا نبي الله وحتى متى يعذبان قال غيب لا يعلمه
الا الله ولو لا تمريحي في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم
ما اسمع وروي من وجوه اخر وخرج النسائي من حديث
عائشة قالت دخلت علي امراة من اليهود فقالت ان
عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض
منه الجلد والثوب قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى



الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته
بما قالت فقال صدقت فخرج الامام احمد وابن ماجه
وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن
ابن حسنة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الم تعلموا
ما لقي صاحب بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قطعوا
ما اصابه البول منهم فنهاهم فعذب في قبره وخرج
الامام احمد وابن ماجه من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر من البول وروي
موقوفا على ابي هريرة وخرج البزار والحاكم من حديث ابن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب
القبر من البول وخرج البزار والحاكم من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب القبر
من البول فتنزهوا منه وخرج الطبراني والدارقطني
من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج
الطبراني من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في
القبر وخرج ابن عدي من حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر برجل يعذب في قبره من النميمة
ورجل يعذب في قبره من الغيبة ورجل يعذب في قبره

الألوكة
www.alukah.net

من البول وخرج ايضا باسناد فيه ضعف عن قتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتنة القبر من
ثلاث من الغيبة والنميمة والبول ولكن روى عبد
الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة قال كان يقال
عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة
وثلث من البول خرجه الخلال وهذا اصح وخرج الاثرم
من حديث ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها يا ميمونة ان من اشد عذاب
القبر الغيبة والبول وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص
البول والنميمة والفتنة بعذاب القبر وهو ان القبر
اول منازل الاخرة وفيه انموذج ما يقع في يوم القيمة من
العقاب والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم
القيمة نوعان حق لله وحق لعباده واول ما يقضى فيه
يوم القيمة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد
الدما واما البرزخ فيقضى فيه في مقدمات هذين الحقين
ووسايلهما فمقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث
ومقدمة الدما النميمة والوقيعة في الاعراض وهما اسر
انواع الاذى فيبدا في البرزخ بالمحاسبة والعقاب عليهما
وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن ابي ميسرة

عمر بن

عمر بن شرحبيل قال مات رجل فلما دخل قبره اتته الملايكة
فقالوا انا جالدوك مايه جلده من عذاب الله قال فذكر
صلوته وصيامه واجتهاده قال فخففوا عنه حتى انتهى
الى عشرة ثم سالوا فخففوا عنه حتى انتهى الى واحدة فجلدوه
جلدة اضطرم قبره نارا وعشي عليه فلما افاق قال فيم
جلدتموني هذه الجلدة قالوا انك بلت يوما ثم صليت
ولم تتوضى وسمعت رجلا يستغيث مظلوما فلم تغثه
ورواه ابو سنان عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة بنحوه ونرويا
من طريق حفص وسليمان القاري وهو ضعيف جدا عن عاصم
عن ابي وايل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
فعذاب القبر حصل ههنا بشيئين احدهما ترك طهارة
الحدث والثاني ترك نصرة المظلوم مع القدرة عليه كما انه
في الاحاديث المتقدمة حصل بترك طهارة الخبث والظلم
بالقول وهي متقاربة في المعنى وفي حديث عبد الرحمن بن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايت الليلة
عجبا فذكر الحديث بطوله وفيه ورايت رجلا من امتي بسط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذ منه خرجه
الطبراني وغيره ففي هذا الحديث ان طهارة الحدث تنجي من
عذاب القبر وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

تنجي من عذاب القبر كما تقدم ذكره في الباب الثاني لان
فيه غاية النفع للناس في دينهم وكذلك الجهاد والرباط
فان المجاهد والمرابط في سبيل الله كل منهما يذل نفسه وسعى
بنفسه لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر
وليذب عن اخوانه المؤمنين عدوهم وفي الترمذي عن
المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة
ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر وذكر بقية الحديث **وخرج** الحاكم وغيره
من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لقي في سبيل الله فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن
في قبره ابدا وفي صحيح مسلم عن سلمان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري
عليه رزقه وامن الفتان وخرجه غيره وقال فيه وروي
عذاب القبر **وخرج** الترمذي وابو داود من حديث فضالة
ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه ايضا وروي
من وجوه اخر **وخرج** النسائي من حديث راشد بن سعد عن
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول

الله



الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى
ببارقة السيوف على رأسه فتنة وروي مخالد عن محمد
ابن المنتشر عن ربعي عن حذيفة قال ان في الدنيا حسابا
وفي القيمة حسابا فمن حوسب يوم القيمة عذب وروي ابن
عجلان عن عوف بن عبد الله قال يقال ان العبد اذا
دخل قبره سيل عن صلوته اول شيء يسال عنه فان جازت
له صلوته نظر فيما سوى ذلك من عمله وان لم تجز له لم ينظر
في شيء من عمله بعد **فصل** وقد ورد في عذاب القبر
انواع منها الضرب اما بمطارق من حديد او غيره وقد
سبق في ذلك احاديث متعددة وروينا من طريق عثمان
ابن ابي العاتكة عن علي بن زيد عن القسم عن ابي امامة
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيع الغرقد
فوقف على قبرين فقال ادفنتم هاهنا فلانا وفلانة او قال
فلانا وفلانا قالوا نعم فقال قد اقعد فلان الان يضرب ثم
قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عضو
الا انقطع ولقد تطاير قبره نارا ولقد صرخ صرخة سمعها
الخلايق الا الثقلين من الجن والانس ولولا تمزيح في قلوبكم وتزيدكم
في الحديث لسمعتم ما اسمع قالوا يا رسول الله وما ذنبهما قال
اما فلان فانه كان لا يستبري من البول واما فلان او فلانة

الألوكة
www.alukah.net

كان ياكل لحوم الناس وفي هذا الاسناد ضعف **وخرج** ابن
جرير في تفسيره من طريق اسباط عن السدي قال قال البراء بن
عازب ان الكافر اذا وضع في قبره اشتبه دابة كان عينها قدران
من نحاس معها عمود من حديد فتضربه ضربة بين كتفيه
فيصيح فلا يسمع احد صوته الا لعنه ولا شئ الا سمع صوته
الا الثقلين الجن والانس ومن طريق جويبر عن الضحاك
قال الكافر اذا وضع في قبره ضرب ضربة بمطراق فيصيح
صيحة فيسمع صوته كل شئ الا الثقلين الجن والانس فلا
فلا يسمع صيحته شئ الا لعنه وروي اللالكائي باسناده
عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله عز وجل ليسلط على
الكافر في قبره دابة عمياء في يدها سوط من حديد رأسها
جمر مثل غرب الجمل تضربه بها الى يوم القيامة ولا
تراه ولا يسمع صوته فترحمه ومنها تسليط العقارب
والحيات عليه وقد سبق ذلك من حديث ابي هريرة
وروي ابن وهب حدثني عمرو بن الحرث ان ابا السمح حدثه
عن ابن حجيره عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انذرون فيم انزلت هذه الآية
فان له معيشة ضنكا انذرون ما المعيشة الضنك قالوا
الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي





نفسي بيده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا اتدرون
ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس وفي
رواية تسعة رؤوس ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه
الى يوم القيمة يبعثون خرجه ابن مخلد في مسنده وخرجه
البزار من وجه اخر عن ابن حجيرة عن ابي هريرة مرفوعا
ايضا مختصرا **وخرج** ابن منده من طريق ابي حازم عن ابي
هريرة وذكر قبض روح المؤمن والكافر وقال في الكافر
يسلط الله عليه العوام وهي الحيات قيام كالمهوش قيام
وتفزع وخرجه مرفوعا ايضا وقد روي عن دراج ابي السمح
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا يلدغونه
حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا
خرجه الامام احمد وابن حبان في صحيحه من طريق سعيد بن
ابوب عن دراج به ورواه ابن الهيعة عن دراج مرفوعا
ايضا الا انه قال ضمة القبر وخرجه الجلال من طريق خلاد
ابن سليم عن دراج ابي السمح عن حدثه عن ابي سعيد انهم
سالوه عن المعيشة الضنك قال هي معيشة الكافر في
قبره يبعث الله عليه قبل يوم القيامة اثنين وسبعين
تنينا وعقارب كالبغال تلسعه في قبره ويضيق عليه قبره

حتى تدخل الاضلاع بعضها في بعض يتمنى انه لو قد اخرج الى
النار وهذا موقوف وقد سبق في الباب الثاني من وجه اخر
مرفوعا وقد روي بعضه من وجه اخر مرفوعا وموقوفا
ايضا روى منصور بن صقير عن حماد بن سلمة عن ابي حازم عن
النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك عذاب
القبر يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ولا يزال يعذب
حتى يبعث خرجه الحلال ومنصور بن صقير فيه ضعف
وخالفه ادم بن ابي اياس فرواه عن حماد بن سلمة ووقفه
وكذا رواه الثوري وسليمان بن بلال والداوردي وغيرهم
عن ابي حازم عن النعمان عن ابي سعيد موقوفا وخالفهم ابن
ابي عيينة فرواه عن ابي حازم عن ابي سلمة عن ابي سعيد
موقوفا ايضا فمنهم من قال اخطأ فيه ابن عيينة كذا قاله ابو
زرعة والعلائي وقيل بل ابو سلمة هذا هو النعمان بن ابي عياش
قاله ابو حاتم الرازي وابو احمد الحاكم وابو بكر الخطيب وخرج
الامام احمد من حديث علي بن يزيد بن جدعان عن ام
محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يرسل على الكافر حيتان واحدة من قبل راسه والاخرى من
قبل رجليه يفرضانه فرضا كلما فرغتا عادتا الى يوم القيمة

وخرج

وخرج ابن ابي الدنيا باسناد ضعيف عن الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلا قال لا يرى احدا رجا من
الدنيا شيئا مما لا احد منهم يعني من اول هذه الامة الا سلط
الله عليه دابة في قبره تقرض لحمه بحد المه الى يوم
القيمة وخرجه الخلال من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود
قال يقال للكافر في قبره ما انت فيقول لا ادري فيقال
لا دريت ثلاثا ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويرسل
عليه حيات من حوانب قبره تنهشه وتاكله فاذا خرج
فتح بمقمع من نار او حديد وخرجه ابو بكر الاجري وزاد
فيه ويضرب ضربة تلهب قبره نارا وعنده ويبعث عليه
حيات القبر كاعناق الابل وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
الموت باسناده عن عبيد بن عمير قال يسلط عليه شجاع
اقرع فيأكله حتى ياكل هامته فهذا اول ما يصيبه من
عذاب الله وباسناده عن مسروق قال ما من ميت وهو
يرى او يسر او يشرب او يأتي شيا من هذه الا جعل معه
شجاعان ينهشانه في قبره وينهسان راس الميت
بحر او شق شدقه ونحو ذلك وقد ورد ذلك في حديث
سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض

الألوكة
www.alukah.net

المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من
حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه
الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله
قلت ما هذا قلت انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل
مستلق على قفاه ورجل قايم على راسه بصخرة او فهر فيشدخ
بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه
فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه عاد راسه كما هو فعاد
اليه فضربه قلت ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا الى ثقب
مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع توقد تحته نار واذا
فيه رجال ونساء عراة فياتيهم اللهب من تحتهم فاذا ارتفعوا
حتى كادوا ان يخرجوا رجعوا قلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قايم وعلى
شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في
النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث
كان فجعل كلما جا ليخرج رمى في فيه بحجر كما كان فقلت ما هذا
قالا انطلق فذكر الحديث وفيه قلت طوفتما بي الليلة
فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه
كذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى يبلغ الافاق فيصنع
به الى يوم القيمة والذي رايته تحدش راسه فرجل

علمه



علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار
يفعل به الى يوم القيامة واما الذي رايت في الثقب
فهم الزناة والذي رايت في النهر فيا كل الربا وذكر الحديث
بطوله خرجه البخاري ورويي هذا الحديث ابو حازم عن سمرة وفي حديثه قلت فالذي يسبح في الدم
قال ذاك صاحب الربا ذاك طعامه في القبر الى يوم
القيمة قلت والذي تحدش راسه قال ذاك رجل تعلم
القران فنام عنه حتى نسيه لا يقراه شيا كلما رقد
دقو راسه في القبر الى يوم القيمة لا يدعونه بنام ومنها
تضييق القبر على الميت حتى تختلف فيه اضلاعه وقد
سبق ذلك في احاديث متعددة وخرج الخلال باسناد
ضعيف عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في الكافر يضيق عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين
اظفار ولحمه وقد ورد ما يدل على ان التضييق عام للمؤمن
وللكافر وصرح بذلك طايفة من العلماء منهم ابن بطه وغيره
فروى شعبة عن سعد بن ابراهيم عن نافع عن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة لو كان
احد ناجيا منها لنجى منها سعد بن معاذ خرجه الامام احمد
وقد اختلف على شعبة في اسناده فقيل عنه كما ذكرنا

الألوكة
www.alukah.net

وقيل عنه عن شعبة عن نافع عن انسان عن عايشة وقيل
عنه عن سعد عن نافع عن امراة ابن عمر عن عايشة وروي
عن الثوري عن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وليس بالمحفوظ ورواه ابن لهيعة عن عقيل
سمع سعد بن ابراهيم يخبر عن عايشة بنت سعد عن عايشة
ام المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها تعوذي
بالله من عذاب القبر فانه لو نجى منه احد نجى منه سعد
ابن معاذ لكنه لم يرد على ضمه خرجه الطبراني ورواية
شعبة اصح **وخرج** الامام احمد من حديث محمد بن جابر
عن عمر بن مرة عن ابي البختري عن حذيفة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا الى القبر
قعد على شفته فجعل يرد بصره فيه ثم قال يضغط
المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمايله وعلى الكافر
نارا ومحمد بن جابر هو اليمامي ضعيف وابو البختري لم
يدرك حذيفة **وخرج** النسائي من حديث عبد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب
السما وشهده سبعون الفا من الملايكة لقد ضم ضمة ثم
فرج عنه وخرجه البزار وقال روي عن عبيد الله

عن



عن نافع مرسلا قلت سبق ذكر الاختلاف فيه على سعد
ابن ابراهيم عن نافع ورواه زيد بن ابي انيسة عن
جابر عن نافع عن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لارى لو ان احدا
اعفى من عذاب القبر لعفى منه سعد بن معاذ لقد ضم
بنيه ضمة وخرجه البزار من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر
من طريق عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عمر **وخرج**
الطبراني من طريق زكريا بن سلام عن سعد بن مسروق
عن انس قال لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنه ثم سري عنه فقلنا يا رسول الله رايناك
منك ما لم نر قال ذكرت زينب وضعفها وضغطة القبر
لقد هون عليها وهو لقد ضغطت ضغطه بلغت الخافقين
وزكريا قيل انه مجهول وسعيد بن مسروق لم يدرك
انسا فهو منقطع وقد روي من وجه اخر عن انس من
رواية الاعمش عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه
وكذا رواه ابو حمزة السكري عن الاعمش والاعمش لم يسمع من
انس عند الاكثرين وقيل عن ابي حمزة عن الاعمش عن سليمان
عن انس ورواه سعد بن الصلت عن الاعمش عن ابي
سفيان عن انس ورواه حبيب بن حلد الاسدي عن الاعمش

الألوكة
www.alukah.net

عن عبد الله بن المغيرة عن انس ورواه حماد بن سلمة
عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن صبيا
او صبية فقال لونجا احد من ضمة القبر لنجا منها هذا
الصبي خرجه الخلال والطرابي وقد اختلف فيه على
حماد فرواه جماعة عنه عن ثمامة مرسلا والمرسل هو
الصحيح عند ابي حاتم الرازي والدارقطني وروي
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي النضر عن زياد
مولى ابن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد على قبر سعد بن معاذ فقال لونجا من ضغطة
القبر احد لنجا سعد ولقد ضم ضمة ثم رحي عنه خرجه
الطرابي وخرج الامام احمد والنسائي من حديث يزيد
ابن عبد الله بن الهاد عن معاذ بن رفاعه عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد وهو يدفن
سبحان الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له عرش
الرحمن وفتحت له ابواب السماء شد عليه ثم فرج عنه
وخرجه الامام احمد من طريق ابن اسحاق حدثني معاذ
ابن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد تضايق على
هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وذكر

ابن



ابن اسحق اهتز از العرش وفتح ابواب السماء عن معاذ
ابن رفاعه قال حدثني من شئت من رجال قومي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره في حديث جابر وزاد
في اسناد حديث جابر رجلا وقوله اصح من قول يزيد بن الهاد
في هذا كله عند كثير من الائمة الحفاظ والله اعلم وخرج النسائي
من حديث ابن اسحق حدثني امية بن عبد الله انه سال
بعض اهل سعد ما بلغكم من قول النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا قالوا ذكر لنا ان رسول الله سيل عن ذلك فقال
كان يقصر في بعض الطهور من البول وذكر ابن ابي الدنيا
عن عبيد الله بن محمد التيمي قال سمعت ابا بكر التيمي شيخا
من قريش كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم
ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها
اولادها ضمتهم ضمة الوالدة التي غاب عنها ولدها ثم
قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برافة ورفق ومن كان
له عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها وروي في كتاب
المحتضرين باسناد عن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع
انه لما حضرته الوفاة جعل يبكي فقيل يا يبكيك فقال
ذكرت سعدا وضغطة القبر وروي هناد بن السري
عن سعيد بن دينار عن ابراهيم التيمي عن رجل عن عايشة

انها مرت بها جنازة صغير فبكت وقالت بكيت لهذا الصبي
شفقة عليه من ضمة القبر قال هناد وثنا محمد بن فضيل
عن ابيه عن ابن ابي ليلى قال ما اجر من صعقة الفزاحد
ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا
وما فيها وقال ابو الحسن بن البرا ثنا محمد بن الصباح ثنا عمار
ابن محمد عن ليث عن المنهال عن زاذان عن البرا عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش قال يكسى الكافر في قبره ثوبين من نار فذلك قوله
ومن فوقهم غواش هذا غريب منكر وقد قيل ان العذاب
يقع عن اهل القبور فيما بين النفختين كذا ذكر سعيد
ابن بشير عن قتادة وتاول على ذلك قوله تعالى يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن يعني تلك الفترة
التي لا عذاب فيها وورد ذلك مرفوعا خرجه الخلال
في كتاب السنة ثنا اسحق بن البالسي ثنا محمد بن مصعب
ثنا روح بن مسافر عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة تبتلى في
قبورها فذكر الحديث بطوله وفي اخره قال فانهم يعذبون
في قبورهم الى قريب من قيام الساعة ثم يبعثون قبل
الساعة وهي النومة التي ندموا عليها حين قالوا يا ويلنا





من بعثنا من مرقدنا هذا وهذا اسناد ضعيف وروح
ابن مسافر واسحاق بن خالد ضعيفان جدا وقد يرفع
عذاب القبر او بعضه في بعض الاوقات الشريفة فقد
روي باسناد ضعيف عن انس بن مالك ان عذاب القبر
يرفع عن الموتى في شهر رمضان وكذلك فتنة القبر ترفع
عمن مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة كما خرج الامام احمد
والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة
او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر **فصل**
واما نعيم القبر فقد دل عليه قوله تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم كما سبق وقد
تقدم في حديث البرا وغيره بعض ذكر نعيم القبر وروى
ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث ان ابا السمح دراجا
حدثه عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب
له قبره سبعين ذراعا وينور له فيه كالقمر ليلة البدر
وروى ابو عبد الرحمن المقري ثنا داود ابو بكر عن صهر
له يقال له مسلم بن مسلم عن مورق العجلي عن عبيد بن عمير
قال قال كعب ان الصلاة اذا حضرته يعني المؤمن

الألوكة
www.alukah.net

المتهجد بالقرآن الوفاه جاه القرآن فوقف عند راسه
وهم بغسلونه فاذا فرغ فاذا فرغ منه دخل حتى صار
بين صدره وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاه منكر
ونكير خرج حتى صار بينه وبينهما فيقولان له اليك عنا
فانا نريد نسأله فيقول والله ما انا مفارقه فان كنتما
امرتما فيه بشيء فشانكما ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني
فيقول لا فيقول انا القرآن الذي كنت اسهر ليلك واظمي
نهارك واسعك شهوتك وسمعك وبصرك فسيجدني من
الاخلاء خليل صدق فابشر فانا عليك بعد مسئلة منكر ونكير
من هم ولا تحزن ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن الى ربه
فيسأله له فراشا ودثارا قال فيؤمر له بفراش ودثار
وقنديل من الجنة وياسمين من الجنة فيحمله الف ملك من
سفرة السماء الدنيا قال فيسقطهم اليه القرآن فيقول
هل استوحشت بعدي فاني لم ازل بربي حتى امر لك
بفراش ودثار ونور من نور الجنة قال فتدخل عليه
الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذلك الفراش ويضعون
الدثار تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى
يضجعونه على شقه الايمن ثم يصعدون عنه فيستلقي
عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة حتى يلجوا في السماء ثم





بدفع القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من
ذلك قال ابو عبد الرحمن وكان في كتاب معويه ابي فيوسع
سبعين ذراعا ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله
عند انفه فيشمه غضا الى يوم ينفخ في الصور ثم يأتي اهله
كل يوم مرة او مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير
والاقبال فان تعلم احد من ولده القرآن يبشره بذلك
وان كان عقه عقب سوء اتى الدار بكرة وعشيا فبكى
عليه الى ان ينفخ في الصور او كما قاله قال الحافظ ابو
موسى المديني هذا خبر حسن رواه احمد بن حنبل وابو
حنيفة وطبقتهما من المتقدمين عن ابي عبد الرحمن المقري وقد
تقدم في الباب الثاني حديث القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار من حديث ابي هريرة وابي
سعيد باسنادين ضعيفين وروي ايضا من حديث
ابن عمر خرجه ابن ابي الدنيا ثنا هرون بن سفين ثنا محمد بن
عمر اسا اخي شمله بن عمر عمير بن شيبة بن ابي كثير الاشجعي
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القبر
حفرة من حفر جهنم او روضة من رياض الجنة اسناده
ضعيف **فصل** وقد كشف الله لمن شاء من عباده
عن عذاب اهل القبور ونعيمهم ووقع بعض ذلك في زمن

النبي صلى الله عليه وسلم ووقع بعده كثير فروى خالد بن
حيان الرقي عن كلثوم بن جوشن عن يحيى المدني عن سالم بن
عبد الله بن عمر عن ابيه قال خرجت اسير وحدي فمررت
بقبور من قبور الجاهلية فاذا رجل قد خرج علي من قبر
منها يلتهب نارا في عنقه سلسلة من نار ومعه اداوة من ماء
فلما رآني قال يا عبد الله اسقني يا عبد الله صب علي قال
فوالله ما ادري اعرفني او كلمة تقولها العرب اذ خرج رجل
من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر قال فاخذ
السلسلة فاجتذبه حتى ادخله القبر قال واوى الليل
الليل الى منزل عجوز الى جانب بيتها قبر قال فسمعت هاتفا
يهتف من الليل يقول بول وماشن وماشن فقلت
للعجوز ويحك ما هذا قالت زوج لي فكان لا يتنزه من البول
فاقول له ويحك ان البعير اذا بال تفاج فكان لا يبالي قالت
وبينما هو جالس اذ جاءه رجل فقال اسقني فاني عطشان
قال عندك الشن وشن لنا معلق فقال يا هذا اسقني
فاني عطشان الساعة اموت قال عندك الشن قالت
ووقع الرجل ميتا قالت وهو ينادي من يوم مات بول
ومابول شن وماشن قال فلما قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرته بما رايت في سفري فنهى عن

ذلك



ذلك ان يسافر الرجل وحده خرجه ابن البرقي في كتاب الروضة
والخلال في كتاب السنة وابن ابي الدنيا في كتاب من عاش
بعد الموت ويحيى المدني غير معروف **وخرج** ابن ابي الدنيا
من طريق عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير وهو ضعيف عن
سالم عن ابيه من اول هذا الحديث الى قوله فلا ادري اعرف
اسمي او كقول الرجل للرجل يا عبد الله فالتفت فاذا هو
قد ادخله القبر واذا هو قد اهوى اليه فضربه ولم يذكر
ما بعده وخرجه اللالكائي في شرح السنة من حديث السري
ابن يحيى عن مالك بن دينار انه سمعه من سالم بن عبد الله
يحدثه عن ابيه وهذا خطا وانما سمعه مالك من عمرو بن
دينار قهرمان ال الزبير يحدثه عن سالم **وخرج** الطبراني
من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف عن مالك
ابن معول عن نافع عن ابن عمر قال بينما انا اسير بحسنات
بدا اذ خرج رجل من حفرة الى حفرة في عنقه سلسلة
فنادي يا عبد الله اسقني فذكره بمعناه وقال فيه
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فاخبرته فقال
اوقد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذلك
عذابه الى يوم القيامة **وخرج** ابن ابي الدنيا من
طريق مخالد عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم

اني مررت بقبر فرايت رجلا يخرج من الارض فيضربه
رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به
مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
ابو جهل بن هشام يعذب الى يوم القيمة وذكر الواقدي
بغير اسناد ان ابن عمر راى ذلك ببطن رابغ وان الملك قال
له لا تسقه فانه ابي بن خلف قتيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرج ابن ابي الدنيا من طريق حماد بن سلمة عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال بينما راكب يسير بين مكة والمدينة
اذ مر بمقبرة فاذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارا
مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله انضح انضح وخرج
اخر غيره فقال يا عبد الله لا تنضح قال وعشي على الراكب
وعدلت به راحلته الى العرج قال واصبح وقد ابيض
شعره حتى صار كانه ثغامة قال فاخبر بذلك عثمان
فنهى ان يسافر الرجل وحده واخرج ايضا من طريق يحيى
ابن ايوب عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن الحويرث
ابن الرباب قال بينا انا بالاثاثا اذ خرج علينا انسان
من قبره يلتهب وجهه ورأسه نارا وهو في جامعه من
حديد فقال اسقني اسقني من الاداوة وخرج انسان
في اثره فقال لا تسقي الكافر لا تسقي الكافر فادركه فاخذ

بطرف

بطرف السلسلة فجذبه فكبه ثم جره حتى دخل القبر
جميعا قال الحويرث فضربت بي الناقة لا اقدر منها على شيء
حتى التفت بعرف الظبية فتركت فنزلت فصليت المغرب
والعشاء الاخرة حتى ركبت حتى اصبحت فاتيت عمر بن الخطاب
فاخبرته الخبر فقال يا حويرث والله ما اتهمك ولقد اخبرني
خبرا شديدا ثم ارسل عمر الى شيخ من كنفى الصفراء وقد
ادركوا الجاهلية ثم دعى الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني
حديثا ولست اتهمه حدثهم يا حويرث ما حدثتني فحدثهم
فقالوا قد عرفنا هذا يا امير المؤمنين هذا رجل من بني
غفار مات في الجاهلية فمجد الله عمر وسر بذلك حين
اخبروه انه مات في الجاهلية وسالهم عمر عنه فقالوا
يا امير المؤمنين كان رجلا من رجال الجاهلية ولم يكن يرى
للضيف حقا وروى هشام بن عمار في كتاب المبعث عن
يحيى بن حمزة حدثني النعمان عن تكول ان رجلا اتى عمر بن
الخطاب وقد ابيض نصف راسه ونصف لحيته فقال
له عمر ما بالك فقال مررت بمقبرة بني فلان ليلا فاذا رجل
يطلب رجلا يسوط من نار كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين
قرنه الى قدمه نارا فلما دنى الرجل فقال يا عبد الله اغثني
فقال الطالب يا عبد الله لا تغثه فليس عبد الله هو فقال

عمر ان لك كره لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يسافر
احدكم وحده وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد
الموت من طريق شهاب بن حراش عن عمه الهوام بن حوشب
عن مجاهد قال اردت حاجة فبينا انا في الطريق اذ فجئني
حمار فدا خرج عنقه من الارض فنهق في وجهي ثلاثا ثم
دخل فاتيت القوم الذين اردتهم فقالوا مالنا نرى لونك
قد حال فاخبرتهم الخبر فقالوا ذاك غلام من الحي وتلك
امه في ذلك الخبا وكانت اذا امرته بشيء شتمها وقال
ما انت الا حمار ثم نهق في وجهها فمات يوم مات فدفناه
في ذلك الحفير فما من يوم الا وهو يخرج راسه في الوقت الذي
دفناه فيه فينهق الى ناحية الخبا ثلاث مرات ثم يدخل
وخرجه من وجه اخر عن شهاب عن عمه العوام عن عبد الله
ابن ابي الهذيل قال كان رجل اذا كلمته امه نهق في وجهها
ثلاثا ثم ذكر باقيه مختصرا قال ابن ابي الدنيا وشاسويد
ابن سعيد ثنا الحكم بن سنان عن عمرو بن دينار قال
كان رجل من اهل المدينة له اخت فماتت فجهزها وحملها
الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا
كان معه في القبر فاستعان برجل من اصحابه فاتيا
القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال للرجل افتح حتى انظر

على



على اي حال اختي فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر مشتعل
نارا فردّه وسوى القبر ورجع الى امه فسالها عن حال
اختنا كانت تؤخر الصلاة ولا يصلي فيما اظن بوضوء تاتي
ابواب الجيران اذا ناموا فتلقمهم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم
وقال ابو الحسن بن البراثنا العباس بن ابي عيسى ثنا محمد
ابن يوسف القرمابي ثنا ابو سنان وهي حي اذ هبوا فسالوه
عن هذا قال فلم اذهب اسيله قال مات اخ له فجزع
عليه جزعا شديدا فقلنا ما نحزنك عليه قال ما حزني
عليه لموته ولكن لما فرغت من دفنه سمعت صيحة من
قبره وهو يقول اوه قلت صوت اخي والله اعرفه
فقال لعله خيل اليك قال ثم سكت فاذا انا بصوته
يقول اوه ولا ادري في الثانية او في الثالثة فبلشته حتى
بلغت قريبا من اللبن فاذا طوق من نار في عنقه وفي وسطه
فادخلت يدي رجاء ان اقطع ذلك الطوق فاحترقت
اصابعي فبادرت الى اخراجها فاذا يده قد احترقت
اصابعه قال فقلت للاوزاعي هو لاء اليهود والنصارى
يموت الميت منهم فلا يسمع هذا منهم فقال ان النصارى
واليهود لا يشك انهم قد صاروا الى النار وهذا يريد
الله ان يعظم في ملتكم وروى ابن ابي الدنيا

من طريق عمرو بن هرم عن عبد الحميد بن محمود العدلي
قال كنت جالسا عند ابن عباس فاتاه قوم فقالوا انا
خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى اذا كنا بالصفاح
مات فحيانا ثم انطلقنا لنحفر له قبرا ولحدنا له لحدا
فلما فرغنا من لحده اذا نحن باسود قد ملا اللحد فحفرنا
غيره فتركناه واتيناك قال ابن عباس ذاك عمله الذي
يكون به انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالذي نفسي بيده لو
حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيه فانطلقنا فدفناه في بعضها
فلما رجعنا قلنا لامراته ما كان عمله ويحك قالت كان يبيع
الطعام فيأخذ كل يوم قوت اهله ثم يقرض الفضل مثله
فيلقيه فيه وروى الهيثم بن عدي ثنا ابان بن عبد الله
البجلي قال هلك جار لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله الى قبره
واذا في قبره شيء شبيه بالهر فزجرناه فلم يتزجر فضرب
الحفار جبهته بمرة فلم يبرح فتحولوا الى قبر اخر فلما
لحدوا فاذا هو فيه فصنعنا به مثل ما صنعوا اولا
فلم يلتفت فرجعوا الى قبر ثالث فلما لحدوا اذا ذلك
الهر فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا به اولا فلم يلتفت
فقال القوم ما هو الا ان هذا الامر ما رأينا مثله فادفنوا
صاحبكم فدفنوه فلما سوي عليه اللبن سمعنا قعقعة





عظامه فذهبوا الى امرأته فقالوا يا هذه ما كان عمل
زوجك وجدوحدثوها ما رأوا فقالت كان لا يغتسل من الجنابة
وقال ابو الحسن بن البراحدثني عبد الله بن محمد المديني
قال كان لي صديق فقال خرجت الى ضيعتي فادركتني
صلاة المغرب الى جنب مقبرة فصليت المغرب قريبا
منها فبينا انا جالس اذ سمعت من ناحية القبور صوتا
واتيتا فدنوت الى القبر فاذا هو يقول اه كنت اصوم
كنت اصلي فاصابتني فشعيرة فدعوت من حضرني
فسمع كما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت وصليت
في موضعي الاول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت
المغرب ثم استمعت على ذلك القبر فاذا هو يقول اه كنت
اصوم كنت اصلي فرجعت الى منزلي وحممت فمكثت
مريضا شهرين وخرج ابو القسم الطبري اللالكائي في كتاب
شرح السنة باسناده عن يحيى بن معين قال لي حفار
مقابر ما عجب مما رأيت من هذه المقابر اني سمعت من قبر اتينا
كابن المريض وباسناده عن الحرث قال كنت في الجبانة بالبصرة
على قبر فاسمع من القبر اوه من عذاب الله قال الحارث
وكنت في مقبرة ههنا في باب القبر فاسمع صوت القنا
بعضها على بعض يضرب وانا اشرف على المقبرة من قبر

الألوكة
www.alukah.net

وهو يقول اوه اوه وباسناده عن صدقة بن خالد الدمشقي
قال حجمنا فهلك صاحب لنا في بعض الطريق على ماء من تلك
المياه فاتينا اهل الماء نطلب شيا نحفره فاخرجوا الينا
فاسا ومجرفة فلما واريناصاحبنا نسينا الفاس في القبر
فنبشناه فوجدناه قد جمع عنقه ويداه ورجلاه في حلقة
الفاس فسوينا عليه التراب وارضينا اصحابه من الثمن
فلما انصرفنا جيئنا الى امراته فسالنا هاعنه فقالت
كان على ما رايتم من حاله يحج ويغزو فلما اخبرناها الخبر
قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل واخذ المال
قالت فبه كان يحج ويغزو وخرج ابن ابي الدنيا باسناده
عن يزيد بن المهلب قال استعملني سليمن بن عبد الملك
على العراق وخراسان فودعني عمر بن عبد العزيز وقال
يا يزيد اتق الله فاني حيث وضعت الوليد في لحده اذ
هو بركض في اكفانه وباسناده عن عمرو بن ميمون بن مهران
قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت فيمن دلى الوليد
ابن عبد الملك في قبره فنظرت الى ركبتيه قد جمعتا
الى عنقه فقال ابنه عاش والله ابي ورب الكعبة
فقلت عوجل ابوك ورب الكعبة قال فانقطع بها عمر
بعد وباسناده عن المفضل بن يونس قال بلغنا ان

عمر



عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة بن عبد الملك حدثني بموت
فلان انه لما دفن اباك والوليد فوضعتهما في قبرهما وذهب
ليحل العقد عنهما وجد وجوههما قد حولت الى قبلتهما قال
ابن ابي الدنيا وثنا عبد المومن بن عبد الله الموصلي حدثني
رجل من اهل الرملة قال اصابتنا ريح شديدة كشفت
عن القبور قال فنظرت الى جماعة منهم قد حولوا عن القبلة
قال وحدثني رجل انه مات له ابنة فاتزلها القبر فذهب
ليصلح لبنه فاذا هي قد حولت عن القبلة قال فاغتممت
غما شديدا قال فرايتها في النوم فقالت غامة من حولي
من اهل القبور يحولون عن القبلة قال كانها تريد الذين ماتوا
مصرين على الكبائر وروينا من طريق ابي اسحق الفزاري انه
سال نباشا قد تاب فقلت اخبرني عمن مات على الاسلام
ترك وجهه على ما كان ام ماذا قال اكثر ذلك حول وجهه
عن القبلة قال فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي
انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه
عن القبلة فانه مات على غير السنة وخرجهما ابن ابي
الدنيا مختصرا وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي
الحريش عن امه قالت لما حفر ابو جعفر خندق الكوفة
حول الناس موتاهم فرايت شابا ممن حول عاضا على يده

الألوكة
www.alukah.net

قال وثنا عبد المؤمن بن عبد الله الفيشي قال قيل لنباش
قد كان باب ما اعجب ما رايت قال فنبشت رجلا فاذا هو
مسمر بالمسامير في سائر جسده ومسمار كبير في راسه واخر في
رجليه قال وقيل لنباش اخر ما اعجب ما رايت قال
رايت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص قال وقيل لنباش
اخر ما كان سبب توبتك قال عامة من كنت انبش كنت اراه
محول الوجه عن القبلة وذكر ابن القادسي الكبتي صاحب
ابي الفرج في تاريخه انه في سنة تسعين وخمسمايه وجدميت
ببغداد بظاهر باب البصرة وقد بلي ولم يبق الا عظامه وفي
يديه ورجليه ضبات حديد وقد ضرب فيها مسامير اربع
قصب يديه ورجليه وقد وضعت صنية حديد على بطنه
ورأسه وضرب فيها مسماران احدهما في سرته والاخر
في جبهته وكان هايل الخلقه غليظ العظام وكان سبب
ظهور زيادة الماء كشفت جانب تل كان يعرف بالتل
الاحمر على ميلين من سور باب البصرة القديم وذكر شيخنا
ابو عبد الله بن القيم في كتاب الروح له وثنا ابو عبد الله محمد بن ثابت
السلامي التاجر وكان من خيار عباد الله قال جاء رجل الى سوق
الحدادين ببغداد فباع مسامير صغار المسمار بر اسين
فاخذها الحداد وجعل يحمي عليها فلا تلين معه حتى عجز

عن



عن ضربها فطلب الذي باعها فوجده فقال من اين لك
هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى اخبره انه وجد
قبرا منتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير
قال فعالجتها على ان اخرجها فلم اقدر فاخرجت حجرا
فكسرت عظامه وجمعتها قال وانا رايت تلك المسامير
قلت كيف وجدت صفتها قال المسمار صغير بر اسين
قلت هذه الحكاية مشهورة ببغداد وهي مستفيضة
بين اهلها قال شيخنا وثنا ابو عبد الله محمد بن الرزيز
الحراني انه خرج من داره بامد بعد العصر الى بستان
فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور فاذا بقبر منها
وهو جمرة نار مثل كور الزجاج والميت في وسطه قال
فجعلت امسح عيني اقول انا يم انا نام يقظان ثم التفت
الى سور المدينة قلت والله ما انا بنايم ثم ذهبت الى
اهلي وانا مدهوش فاتوني بطعام فلم استطع ان اكل
ثم دخلت البلد فسالت عن صاحب القبر فاذا هو مكاس قد
توفي ذلك اليوم وانبانا الحافظ ابو محمد القاسم بن محمد البوزالي
فيما ذكره في تاريخه عن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصقل
الحراني قال حكى لي عبد الكافي انه شهد مرة جنازة
فاذا عبد اسود تعنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا

الدفن ثم نظر الي ثم قال انا عمله ثم القى نفسه فى القبر
قال فنظرت فلم ار شيا وانبانا محمود بن خليفه عن عبد
المؤمن بن خلف الحافظ قال سمعت محمد بن اسماعيل بن هبة
الله الدمياطي يقول سمعت ابا اسحق ابراهيم بن عبد الله البلخي
صاحب السلفي يقول كان عندنا بنباش رجل يتكفف الناس
اعمى وكان يقول من يعطيني شيا فاخبره بالعجب ثم يقول
من يزيدني فاريه العجب قال فاعطى شيا وانا الى جانبه
انظره فكشف عن عينيه فاذا هما قد نفدتا الى قفاه
كالابثور بين النافذتين تري من قبل وجهه ما وراء قفاه
ثم قال اخبركم اني كنت فى بلدي نباشا حتى شاع امري
واخفت الناس حتى ما اباليهم وان قاضي البلد مرض مرضا
خاف منه الموت فارسل الي وقال انا اشتري هتكي بي
فبري منك وهذه مايه دينار مؤمنيه فاخذتها فعوفي
من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت
ان العطية للمرض الاول فجئت فنبشته فاذا في القبر
حس عقوبة والقاضي جالس تابر الراس محمر عينا ه
كالمسكر جنين فوجدت زمعاني رجليتي واذا بضربة في عيني
من اصبعين وقايل يقول يا عدو الله انطلع على اسرار
الله عز وجل **فصل** وقد ورد ان الميت يجد الم الموت
في قبره

في قبره ولعل ذلك خاص ليس بعام روي ابن ابي الدنيا
باسناد فيه نظر عن كعب قال لا يذهب عن الميت الم الموت
ما دام في قبره ولله لاشد مما يمر على المؤمن وانهون مما يصيب
الكافر وعن الاوزاعي قال بلغنا ان الميت يجد الم الموت
ما لم يبعث من قبره او قال الى ان يبعث من قبره **وخرج**
ايضا هو وابو يعلى الموصلي من رواية الربيع بن سعد
الجعفي عن عبد الرحمن من سنباط عن جابر عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرايل
فانه كان فيهم الاعاجيب ثم انشا يحدث قال خرجت رفقة
من بني اسرايل في الارض فمروا بمقبرة فقال بعضهم لبعض لو
صلينا ركعتين ثم دعونا الله عز وجل لعله يخرج لنا بعض اهل
هذه المقبرة فيخبرنا عن الموت قال فصلوا ركعتين ثم دعوا
فاذا هم برجل خلاسي قد خرج من قبره ينفض راسه
بين عينيه اثر السجود فقال يا هولاء ما اردتم الى هذا
لقد مت منذ مية سنة فما سكنت عني حرارة الموت
الى ساعتي هذه فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وهذا
اسناد جيد والربيع هذا كوفي ثقة قاله ابن معين لكن
قوله ثم انشا يحدث الى اخر القصة انما هو حكاية عن عبد الرحمن
ابن سنباط لا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا روي عن ابن

عيينة هذه القصة عن الربيع عن عبد الرحمن بن سباط من
قوله وخرج البزار في مسنده اول الحديث ولم يذكر فيه قصة
الرقعة وهي زيادة رجة في الحديث كما بينا فصل واما
ما شوهد من نعيم القبر وكرامة اهله فكثير ايضا وقد سبق
في الباب الاول والرابع بعض ذلك وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب الرقة والبكا باسناده عن سكين بن بكير ان وزاد
العجلي لما مات فحمل الى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا
اللحد بالريحان فاخذ بعضهم من ذلك الريحان فملك سبعين
يوما طريا لا يتغير يغدو الناس ويروحون ينظرون اليه
فاكثر الناس في ذلك فاخذ الامير وفرق الناس خشية
الفتنة فقعده الامير من منزله لا يدري كيف ذهب
وروى ابو بكر الخطيب باسناده عن محمد بن مخلد
الدوري الحافظ قال مات امي فنزلت الحدها فافرجت
لي فرجة عن قبرها فاذا رجل عليه اكفان جدد
وعلى صدره باسمين طريه فاخذتها فشممتها فاذا هي
اذكى من المسك وشممتها جماعة كانوا معي ثم رددتها
الى موضعها وسددت الفرجة وذكر ابو الفرج بن الجوزي
من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه قال كشف
قبر بقبر الامام احمد واذا على صدر الميت ريحانه





تفتر وذكر في تاريخه ان في سنة ست وسبعين ومائتين
انفرج تل في ارض البصرة يعرف بتل شفيق عن سبعة
اقبر في مثل الحوض وفيها سبعة انفس ابدانهم صحيحة
واكفانهم يفوح منها ريح المسك احدهم شاب له جمة وعلى ثيابه
تلك كانه شرب ماء وكان عينيه تكحلتان وبه ضربة في
خاصرته واراد بعضهم ان ياخذ من شعره شيا
فاذا هو قوي كشعر الحي وخرج ابن سعد في طبقاته
باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد
ابن معاذ قبره بالبقيع وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا
من قبره ترابا حتى انتهينا الى اللحد وباسناده عن محمد
ابن شرحبيل بن حسنة قال اخذ انسان قبضة من تراب
قبر سعد فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك
وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن المغيرة بن حبيب
ان عبد الله بن غالب الحراني لما دفن اصابوا من قبره
رائحة المسك فراه رجل من اخوانه في منامه فقال
له ما هذه الرائحة الطيبة التي توجد في قبرك قال
تلك رائحة التلاوة والظمأ وكذلك موسى بن عبيدة الربذي
كان يوجد في قبره رائحة المسك وروى ابن ابي الدنيا
باسناده عن يونس بن ابي الفرات قال حفر رجل قبرا

فقعد يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة فاصابت
ظهره فاذا ثقب صغير فوسعه باصبعه فاذا هو بقطر
مد البصر واذا بشيخ مخضوب كانما رفعت المواشط
ايديها عنه وقد بقي من اكفانه على صدره شيء واما
من شوهد بيده نطريا صحيحا واكفانه عليه صحيحة
بعد تطاول المدة من غير الانبياء عليهم السلام فكثير جدا
ونحن نذكر من اعيانهم جماعة قال عمر بن شيبة حدثني
محمد بن يحيى ثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال لما سقط جدار بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن عبد العزيز على المدينة
انكشف قبر من القبور التي في البيت فاصابها شيء
فدميت ففزع من ذلك عمر بن عبد العزيز فزعا شديدا
فدخل عروة البيت فاذا القدم قدم عمر بن الخطاب
فقال لعمر لا ترع هي قدم عمر بن الخطاب فامر بالجدار
فبني ورد على حاله وقال ابو القسم البغوي ثنا عبد
الاعلى بن حماد ثنا عبد الجبار بن الورد سمعت ابا
الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول كتب معوية
الى عامله بالمدينة ان يجري عينا الى احد فكتب
اليه عامله انها لا تجري الا على قبور الشهداء فكتب

اليه



اليه ان انفذها قال سمعت جابرا يقول فرايتهم يخرجون
على رقاب الرجال كانهم رجال ثورة حتى اصابت المسحاة
قدم حمزة فانبعثت دما وري مالك عن عبد الرحمن بن
ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن
عمرو الانصاري كانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم
احد فحفر السيل قبرهما فحفر عليهما ليغيرا ان مكانهما فوجدا
لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح
فوضع يده على جرحه فدفن وهو هكذا فاشيلت يده
عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد
وبين ما حفر عليهما ست واربعون سنة وقال ابن
ابي الدنيا ثنا احمد بن عاصم ثنا سعد بن عامر عن المثنى
ابن سعيد قال لما قدمت عائشة بنت طلحة البصرة
اتاها رجل فقال اني رايت طلحة بن عبيد الله في المنام
فقال قل لعائشة تحولني من هذا المكان فان الثرى قد
اذاني فركبت الى موالها وحشمها فضربوا عليه بناء واستنا
فلم يتغير منه الا شعرات في احدى شقي لحيته او قال
راسه حتى حول الى موضعه وكان بينهما بضع وثمانون
سنة وباسناده عن علي بن زيد بن جدعان عن امه
امنة قالت رايت طلحة بن عبيد الله لما حول عن مكانه

روى

فرايت الكافور في عينيه وما تغير منه شيء الا عفيصته
قال عن مكانها وقال في كتاب الاولياء كتب الي ابو عبد
الله محمد بن خلف بن صالح التيمي ان اسحق بن ابي بيانه
مكث ستين سنة يؤذن لقومه في مسجد عمرو بن سعد
يعني بالكوفة وكان يعلم الغلمان الكتاب ولا ياخذ الاجر
فمات قبل ان يحفر الخندق بثلثين سنة فلما حفر الخندق
وكان بين المقابر ذهب بعض اصحابه يستخرجه ووقع
قبره في الخندق فاستخرجوه كما دفن لم يتغير منه شيء
الا الكفن قد جف عليه ويبس والحنوط محطوط عليه
وكان خضيبا فرئي وجهه مكشوفا وقد نصل الحناء في
اطراف الشعر فمضى المسيب بن زهير الى ابي جعفر المنصور
وهو على شاطئ الفراة فاخبره فركب ابو جعفر حتى راه
فامر به فدفن بالليل ليلا يفتتن الناس وفي الترمذي
في سياق حديث صهيب المرفوع في قصة اصحاب الاخدود
ان ذلك الغلام الذي قتله الملك وامن الناس كلهم وقالوا
امنا برب الغلام وجد في زمان عمر بن الخطاب ويده على
جرحه كهيئته حين مات وقد ذكر محمد بن كعب القرظي
وزيد بن اسلم وغيرهما قصة عبد الله بن الثامر وهو
راس اصحاب الاخدود وقصته شبيهة بقصة الغلام

المخرجة



المخرجة في الترمذي وانه وجد في زمان عمر بن حجر ان ويده
على جرحه وان جرحه يدمى وكذا ذكره ابن اسحاق عن
عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وذكر ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور قصة دانيال لما وجده ابو موسى بالمسوس
واخبارا كثيرة من اخبار المتقدمين في هذا المعنى وذكر
ابو الفرج بن الجوزي ان الشريف ابا جعفر بن ابي موسى
لما دفن الى جانب قبر الامام احمد بعد موت احمد بمائتي سنة
رؤي كفن الامام احمد وهو يتقعقع قال ولما كشف قبر
البرمكي فاحت ببغداد ريح طيبة حتى ملات المدينة
قال وحدثنا محمد بن ابي منصور بن يوسف حدثني ابي
قال كنت في حمله من كشف ابن شمعون لما نقل من بلنه
الى مقبرة الامام احمد بعد اربعين سنة وكفنه يتقعقع

**فصل** وقد يكرم الله بعض عباده الصالحين بان يشفع
في جيرانه فينتفعون بمجاورته في قبره روى ابن ابي الدنيا
عن محمد بن موسى الصايغ عن عبد الله بن نافع المدني قال
مات رجل من اهل المدينة فدفن بها فراه رجل كانه
من اهل النار فاغتم لذلك ثم انه بعد سابعه او ثامنه
اراي كانه من اهل الجنة قال الم تكن قلت انك من اهل
النار قال قد كان ذلك الا انه دفن معنا رجل ممن

الصالحين فشفع في اربعين من جيرانه وكنت منهم وكتب
اليّ ثنا احمد بن ابراهيم بن كثير ثنا عمرو بن حميد قال اخبرني
رجل من اهل قال لما مات كرز الحارثي راي رجل فيما
يرى النايم كان اهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب
جدد فقال لهم ما هذا قال ان اهل القبور كسوا ثيابا
جددا كرز عليهم وذكر ابو الفرج بن الجوزي ان بعضهم
راي في نومه ان معروف الكرخي لما دفن في قبره
شفع في اربعين الف من كل جانب من جوانبه فاعتقوا
من النار وعكس هذا من بنا ذي جيرانه من الموتى بعد
انه كما روي ان زبيدة امراة هرون الرشيد رويت
في المنام واخبرت انه غفر لها وكان على وجهها اثر
صفرة فسئلت عن ذلك فقالت دفن عندنا بشر
المريسي فزفرت جهنم زفرة اصابنا منها ذلك

## الباب السابع فيما ورد في تلاقي الموتى

في البرزخ وتزاورهم روي مسلم بن ابراهيم الوراق عن
عكرمة بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم
خرجه ابن ابي الدنيا وخرجه الترمذي وابن ماجه من طريق

عمر



عمر بن يونس عن عكرمة به ولم يذكر فانهم يتزاورون في
قبورهم وخرجه محمد بن يحيى الهمداني في صحيحه بهذه
الزيادة وعنده عن هشام عن محمد عن ابي هريرة وكذا
رواه سليمان بن ارقم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
بهذه الزيادة ورواه غيره عن ابن سيرين من قوله
فلعل الزيادة في اخره مدرجة من كلام ابن سيرين وخرج
العقيلي من طريق سعيد بن سلام العطار ثنا ابو مرة
راشد العطار سمعت قتادة يحدث سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي
احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يبعثون او قال يتزاورون
في اكفانهم وقال سعيد بن سلام ضعيف ولا يتابع
عليه ابو مرة ولا يعرف له غير وروي من حديث محمد
ابن مصفى ثنا معوية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى
صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يبعثون
ويتزاورون في قبورهم وقال ابن ابي الدنيا ثنا القاسم
ابن هشام ثنا يحيى بن صالح ثنا محمد بن سليمان ثنا راشد
ابن سعد ان رجلا توفت امراته فراي نساء في المنام
ولم ير امراته معهن فسالهن عنها فقلن انكم تصرمتم في
كفنها فهي تستحي تخرج معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة
من سبيل قال فاتى رجلا من الانصار فحضرته الوفاة
فاخبره فقال الانصاري ان كان احد ابلغ الموتى بلغت
قال فتوفي الانصاري فجاء بثوبين مزورين بالزعفران
فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل راي التسوية
ومعهن امراته وعليها الثوبان الاصفران وقال ابو
الحسن بن البرا العبدي ثنا العباس بن ابي عيسى قال
كانت امراة يقيه سريه توفيت فرات ابنة لها في
المنام كان امها اتتها فقالت يا بنيه كفنتموني بكفن
ضيق وانا بين صواحباي ستجي منهن وفلانة تاتينا
يوم كذا وكذا ولي في موضع ذكرته اربع دنانير فاشتروا
بها كفنا وابعثوا الي بعها قالت الابنة ولم اعلم ان لها في
الموضع الذي ذكرت دنانير فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت
قالت ولم يكن بالمراة التي ذكرت باس فلما كان بعد
اعتلت قال فجاءوني فقالوا لي ما تقول فقصصت عليهم القصة
قال فذكرت الحديث الذي روي عن عايسة انهم
يتزاورن في اكفانهم فقلت لهم اذهبوا الى رجلين من
اهل الحديث بزازين يقال لاحدهما النيسابوري
والاخر ابو توبة فيشتريا لها كفنا قال فذهبت

البيت



البيت الى الموضع الذي ذكرت ووضع الكفن معها
في كفنها فلما كان بعد ذلك رات المراة البيت في المنام
فقالت يا بنيه قد اتتنا فلانة ووصل الي الكفن ما احسنه
وما اوسعه اما انه جزاك الله خيرا وروي ابن ابي
الدنيا من طريق سمع بن عاصم حدثني رجل من ال عاصم
المحدري قال رايت عاصم المحدري في منامي بعد موته
بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت
قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي
نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني
فنتلاقى في اخباركم قلت اجسامكم او ارواحكم قال هيهات
تبلى الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت فهل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة
كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف
دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه

**فصل** خرج الامام احمد وغيره من طريق ابن
لهيعة عن ابي الاسود عن درة بنت معاذ عن ام
هاني الانصارية انها سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يكون النسيم طيرا يعلق بالشجر

حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس فى جسدها

وخرج ابن ابي الدنيا من طريق يحيى بن عبد الرحمن ابن ابى كبيشة عن ابيه عن جده قال لما مات بشر ابن البرا بن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسى بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير فى رؤس الشجر فكان لا يهلك هالك من بنى سلمة الا جاءت ام بشر فتقول اقرئ على بشر منى السلام

## الباب الثامن

فيما ورد من سماع الموتى كلام الاحيا ومعرفتهم من يسلم عليهم ويزورهم ومعرفتهم بحالهم بعد الموت وحال اقاربهم فى الدنيا اما سماع الموتى لكلام الاحيا ففى الصحيحين عن انس عن ابى طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم امر بصنعة وعشرين رجلا وفى رواية اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فالقوا فى طوى من اطوا بدر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادا هم يا ابا جهل بن هشام يا امية ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة اليس قد وجدتم

ما وعد



ما وعد ربكم حقا فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم فى اجساد لا ارواح لها فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم وفى صحيح مسلم من حديث انس نحوه من غير ذكر ابي طلحة وفى حديثه قال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا وفيه ايضا عن انس عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة بمعناها وفى الصحيحين عن ابن عمر قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على اهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له اتدعو امواتا فقال ما انتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون وفى رواية قال انهم الان يسمعون ما اقول وقد انكرت عايشة ذلك كما فى الصحيحين عن عروة عن عايشة انها قالت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليسمعون الان ما اقول وقد وهل يعني ابن عمر انما قال انهم ليعلمون الان ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور وقد وافق عايشة على نفى سماع الموتى كلام الاحيا طايفة من العلما ورجحه القاضى ابو يعلى من اصحابنا فى كتاب الجامع الكبير له واحتجوا

بما احتجت عائشة واجابوا عن حديث القليب بدون ما
اجابت به عائشة وبانه يجوز ان يكون ذلك معجزة
مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وهو سماع
الموتى لكلامه وفي صحيح البخاري قال قتادة احياهم
الله تعالى يعني اهل القليب حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا
ونقمة وحسرة وندما وذهب طوائف من اهل العلم
الى سماع الموتى في الجملة قال ابن عبد البر وذهب
الى ذلك جماعة من اهل العلم وهم الاكثرون وهو اختيار
الطبري وغيره يعني بالطبري ابن جرير وكذلك ذكره
ابن قتيبة وغيره من العلما وهؤلا يحتجون بحديث
القليب كما سبق وليس هو بوهم ممن رواه فان عمر
وابا طلحة وغيرهما ممن شهد القصة حكاه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعائشة لم تشهد ذلك وروايتها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انهم ليعلمون الان انما
كنت اقول لهم حق بريد رواية من روى انهم ليسمعون
ولا ينافيه فان الميت اذا جاز ان يعلم جاز ان يسمع لان
الموت ينافي العلم كما ينافي السمع والبصر فلو كان ما ينافي
البعض لكان ما ينافي الجميع وروى ابو الشيخ الاصبهاني
باسناده عن عبيد بن سروان قال كانت امراة بالمدينة

يقال



يقال لها ام محجن تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى
الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر فقالوا قبر
ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس
فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله
اتسمع قال ما انتم باسمع منها وذكر انها اجابته في المسجد
وهذا مرسل واما ان ذلك كان خاصا بكلام النبي صلى
الله عليه وسلم فليس كذلك وقد ثبت في الصحيحين عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم وقد
سبق ذكره وسنذكر الاحاديث بسماع الموتى سلام
من يسلم عليهم فيما بعد ان شا الله واما قوله صلى الله عليه
وسلم واما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما انت
بمسمع من في القبور فان السماع يطلق ويراد به ادراك
الكلام وفهمه ويراد به ايضا الانتفاع به والاستجابة
له والمراد بهذه الايات نفي الثاني دون الاول فانها
في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون للهدى
والايمان اذا دعوا اليه كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها الاية

الشبكة الألوكة www.alukah.net

نفى السماع والابصار عنهم لان الشئ قد ينفى لانتفاء فايدته
وثمرته فاذا لم ينتفع المرء بما سمعه وابصره فكانه لم يسمع ولم
يبصر وسماع الموتى هو بهذه المثابه وكذلك سماع الكفار
لمن دعاهم الى الايمان والهدى وقول قتادة فى اهل
القليب احياهم الله حتى اسمعهم قوله يدل على ان الميت
لا يسمع القول الا بعد اعادة الروح الى جسده وكذلك
قال طوايف كثيرة من اهل السلف انه لا يسال فى قبره
الا بعد اعادة الروح الى جسده كما جاء ذلك مصرحا به
فى حديث البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم
الطويل وقد سبق ذكر بعضه وفيه فى حق الكافر وتعاد
روحه الى جسده وفى مسند الامام احمد من حديث الاعمش
عن المنهال عن زاذان عن البراء فى حق المؤمن والكافر فى كل منهما
قال وتعاد روحه الى جسده وكذلك عند ابن منده
اعادتها الى جسده عند ضرب الملك له بعد ان يضربه
فيصير ترابا من رواية يونس بن حباب عن المنهال وقد
سبق ذلك كله **وخرج** ابن ماجه وغيره من حديث
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة قبض الروح
والمسايلة وقال فى روح الكافر فتصير الى القبر وقد سبق
ايضا **وخرج** ابن منده باسناد ضعيف جدا عن ابن

عباس

عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة قبض الروح
وفيه قال فيهبطون به يعنى الروح على قدر فراغه من
غسله واكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه
وهذا لا يثبت **وخرج** الخلال فى كتاب شرح السنة
من طريق ابى هاشم عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله
قال ان المؤمن اذا نزل به الموت اتاه ملك الموت يناديه
يا روح الطيبة اخرجى من الجسد الطيب قال فاذا خرجت
روحه لفت فى خرقة حمرا فاذا غسل وكفن وحمل على سريره
ارتفعت الروح فوق السرير حيث تخول السرير تخولت حتى
توضع فى قبره فاذا اوضع فى قبره اجلس وجيء بالروح فجعلت
فيه فقيل له من ربك وما دينك فيقول ربى الله ودينى
الاسلام ونبى محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت
فيوسع له فى قبره مد البصر ثم ترفع روحه فتجعل فى اعلا
عليين ثم تلى عبد الله هذه الاية ان كتاب الابرار لفى
عليين **وخرج** ابن ابى الدنيا من طريق سالم بن ابى الجعد
قال قال حذيفة الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل
وان الملك ليمشى معه الى القبر فاذا سوى عليه سلك
فيه فذلك حين تخاطب ومن طريق عبد الرحمن بن
ابى الزياد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال الروح بيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملك يمشي مع الجنازة يقول اسمع ما يقال لك فاذا بلغ
حفرته دفنه معه ومن طريق داود العطار عن ابي
نجيح قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر
الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به الى
قبره ثم تعاد اليه روحه فيجلس في قبره وكذا قال ابو
صالح وغيره من السلف في قوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ان الحياة
الاولى هي في القبر للسؤال وان كان الاكثرون خالفوا في ذلك
فهو قول السلف كلهم صرحوا بان الروح تعاد الى البدن عند
السؤال وصرح بمثل ذلك طوايف من الفقهاء والمتكلمين من
اصحابنا وغيرهم كالقاضي ابي يعلى واصحابه وانكر ذلك
طايفة منهم ابن حزم وغيره وذكروا ان السؤال للروح
خاصة وكذلك سماع الخطاب وانكروا ان تعاد الروح
الى الجسد في القبر للعذاب وغيره وقالوا لو كان ذلك
حقا للزم ان تموت الانسان ثلاث مرات وتحيى ثلاث
مرات والقرآن دل على انهما موتتان وحياتان فقط
وهذا ضعيف جدا فان حياة البرزخ ليست حياة
تامة مستقلة كحياة الدنيا وكالحياة الاخرة بعد البعث
وانما فيها نوع اتصال البدن بالروح بحيث تحصل بذلك

شعور



شعور للبدن واحساس بالنعيم والعذاب وغيرهما
وليس هو حياة تامة حتى يكون انفصال الروح به موتا
تاما وانما هو شبيه بانفصال روح النايم عنه ورجوعها
اليه فان ذلك يسمى موتا وحياة كما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور وسماه الله وفاة بقوله الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها ومع ذلك فهذا لا
ينافي ذلك ان يكون النايم حيا وكذلك اتصال الروح
ببدن الميت وانفصالها عنه لا يوجب ان يصير حيا حياة
مطلقة وممن رجح هذا القول اعني ان السؤال والنعيم
والعذاب للروح خاصة من اصحابنا ابن عقيل وابو الفرج
ابن الجوزي في بعض تصانيفهما واستدل ابن عقيل
بان ارواح المؤمنين تنعم في حواصل طير خضر وارواح
الكفار تعذب في حواصل طير سود وهذه الاجساد تبلى
فدل ذلك على ان الارواح تعذب وتنعم في اجساد
اخر وهذا لا حجة فيه لانه لا ينافي اتصال الروح ببدنها
احيانا مع بقايه واستحالته واستدل طايفة ممن يذهب
الى هذا القول بما روى منصور بن عبد الرحمن عن
امه قالت دخل ابن عمر المسجد وابن الزبير قد قتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصلب فقيل له هذه اسما بنت ابي بكر في المسجد فقال
لها اصبري فان هذه الجثث ليست بشيء وانما الارواح
عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي رأس
يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل وروى
ابن ابي الدنيا من طريق ابي عمر صاحب السقيا قال نزل
ابن عمر الى جانب قبور فقد رست فنظر الى قبر منها
فاذا جمجمة بادية فامر رجلا فواراها ثم قال ان هذه
الابدان ليس يضرها هذا الثرى شيا وانما الارواح التي
تعاقب وتثاب الى يوم القيمة وروى محمد بن سعد
عن الواقدي حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
قال لما انهزمت الروم يوم اجنادين انتهوا الى موضع
لا يعبره الا انسان انسان فجعلت الروم تقاتل عليه فقتل
هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك التلة
فسدها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يوطئوه
الخيل فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهده ورفع
روحه وانما هو جثة فاوطيوه الخيل ثم اوطاه هرج
وتبعه الناس حتى قطعوه وهذه الاثار لا تدل على ان الارواح
لا تتصل بالابدان بعد الموت انما تدل على ان الاجساد
لا تتضرر بما ينالها من عذاب الناس لها ومن اكل التراب

لها



لها وهذا حق فان عذاب القبر ليس من جنس عذاب
الدنيا وانما هو نوع اخر يصل الى الميت بمشيئة الله وقدرته
وقولهم ان الارواح عند الله تعاقب وتثاب لا ينافي ان
تتصل بالبدن احيانا فيصل بذلك الى الجسد نعيم او عذاب
وقد تستقل الروح احيانا بالنعيم والعذاب اما عند استحالة
الجسد او قبل ذلك وقد اثبتت طايفة اخرى النعيم
والعذاب للجسد مجردا من غير اتصال الروح به وممن
ذكر من اصحابنا ابن عقيل في كتاب الارشاد وابن الزاغوني
وحكي عن ابن جرير الطبري ايضا وذكر القاضي ابو يعلى
انه ظاهر كلام الامام احمد فانه قال في رواية حنبل
ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار والابدان
في الدنيا يعذب الله من يشا ويرحم من يشا بعفوه
قال القاضي ظاهر هذا ان الارواح تعذب وتنعم على
الانفراد وكذلك الابدان ان كانت باقية او الى الاخرة التي
لا تستحالت قال ولا يمنع ان يخلق في الابدان ادراك تحس
به النعيم والعذاب كما خلق في الجبل لما تجلى له ربه ثم
جعله دكا وقال ابنه القاضي ابو الحسين ولانه لما لم يستحل
نطق الذراع المسموم لم يستحل عذاب الجسد التالي وايصال
العذاب اليه يقدر الله وقد يستدل لهذا ايضا بان

شبكة الألوكة www.alukah.net

عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم كلم اهل القليب
كيف تكلم ارواحا اجسادا الا ارواح فيها فلم ينكر النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك وانما قال ما انتم باسمع لما اقول منهم
فدل على ان سماعهم حصل على اجسادهم لا روح فيها
وقد دل القران على سجود الجمادات وتسبيحها لله عز
وجل وخشوعها له فدل على ان فيها حياة تخصها
وادراكا لها فلا يمنع مثل ذلك في جسد ابن ادم بعد مفارقة
الروح له والله اعلم ويدل على ذلك ما اخبر الله من شهادة
الجلود والاعضاء يوم القيمة وما روي عن ابن عباس في
اختصام الروح والجسد يوم القيمة فانه يدل على ان الجسد
يخاصم الروح ويكلمها ويكلمه ومما يدل على وقوع العذاب
على الاجساد الاحاديث الكثيرة في تضيق القبر على الميت
حتى تختلف اضلاعه ولانه لو كان العذاب على الروح
خاصة لم يختص العذاب بالقبر ولم ينسب اليه **فصل**
واما معرفة الموتى لمن يزورهم ويسلم عليهم فروى محمد
ابن الاشعث عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال ابو
رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام
اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل
القبور من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف ونحن لكم

تبع

تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول
الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان
يجيبوا قال يا ابا رزين الا ترضى ان يرد عليك بعدد كل
من الملايكة خرجه العقيلي وقال لا يعرف هذا اللفظ
الا بهذا الاسناد ومحمد بن الاشعث مجهول في النسب
والرواية وحديثه غير محفوظ وروى الربيع بن سليمان
المؤذن ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي عن عطاء عن عبيد
ابن عمير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه
في الدنيا يسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام خرجه
ابن عبد البر وقال عبد الحق الاسبيلي اسناده صحيح
يشير الى ان رواته كلهم ثقات وهو كذلك الا انه غريب
بل منكر فقد روى عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة
عن فطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف على مصعب
ابن عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه
فقال اشهد انكم احياء عند الله فزوروهم وسلموا
عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا
عليه الى يوم القيامة خرجه البيهقي والحاكم وصححه

بعده وباسناد ضعيف عن الضحاك قال من زار قبرا
يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له
وكيف ذاك قال لكان يوم الجمعة وباسناد صحيح عن ابي
التياح قال كان مطرف يبعد وفاذا كان يوم الجمعة ادلج قال
فاقبل حتى اذا كان عند المقابر هوم على فرسه فرأى كان
اهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف
يأتي الجمعة قلت تعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم
ما تقول فيه الطير قال قلت وما تقول فيه الطير قال
يقولون سلام سلام يوم صالح قال ابن ابي الدنيا وحدثني
ابراهيم بن سيار الكوفي حدثني الفضل بن موفق قال كنت
اتي قبر ابي كثير اقال فتهددت جنازة فلما قبر صاحبها
تعجلت لحاجة ولما ات قبر ابي قال فرايته في النوم فقال
يا بني لم لم تاتني قلت يا ابة وانك لتعلم بي قال اي
والله انك لتاتيني فما زال انظر اليك من حين تطلع من
القنطرة حتى تقعد الي وتقوم من عندي فما زال انظر
اليك موليا حتى تجوز القنطرة قال وحدثني ابراهيم
ابن سيار ثنا ابو المنيب قال قلت لما ضربت سهل
امراة ايوب امراة ابن عيينة جاتني ابنة سفيان بن
عيينة فقالت ابن عمي ايوب قلت في المسجد فلم البث

ان



ان جا فقالت اي عم رايت ابي سفيان في النوم فقال
جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد
كان عندي اليوم قال ايوب نعم حضرت جنازة اليوم
فذهبت الى قبره وقال في كتاب القبور ثنا محمد بن
الحسين ثنا يحيى بن ابي بكر حدثني الفضل بن موفق بن
خال سفيان بن عيينة قال لما مات ابي جزعت جزعا شديدا
فكنت اتي قبره كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك ما شا الله
ثم اني اتيته يوما فبينا انا جالس عند القبر غلبتني عيناي
فنمت فرايت كان قبر ابي انفرج وكانه قاعد في قبره منتشحا
اكفانه عليه سحنة الموتى قال فبكيت لما رايته فقال
يا بني ما يبكيك عني قال قلت وانك لتعلم بمجيء قال
ما جيت من مرة الا علمتها وقد كنت تاتيني فاسر بك
ويسر من حولي بدعائك فاك فكنت بعد اتيه كثيرا
قال وحدثني محمد حدثني يحيى بن بسطام حدثني عثمان
ابن سوده الظفاري وكانت امه من العابدات
وكان يقال لها راهبة فماتت قال فكنت اتيها كل
جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل القبور قال
فرايتها ذات ليلة في منامي فقلت لها يا امه كيف انتي
قالت يا بني ان الموت لكربه شديد وانا نحمد لله الذي

برزخ محمود يفرش فيه الريحان ويوسد فيه السندس
والاستبرق الى يوم النشور فقلت الك حاجة قالت نعم
قلت وهاهي قالت لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعا
لنا فاني لا يسترسجيك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك يقال
ياراهبه هذا ابنك قد اقبل فاستبشر بذلك سرورا
شديدا وكذلك من حولي من الاموات وقال الحافظ
ابو السلفي سمعت ابا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن
ابن غلاب السوس بالاسكندرية يقول سمعت والدتي
تقول سمعت والدتي تقول رايت ابي في المنام بالقبر
وان بعد موتها وهي تقول يا بنتي اذا جيتيني زايرة فاقعدي
عند قبري ساعة املي من النظر اليك ثم ترحمي علي صارت
الرحمة بيني وبينك كالحجاب ثم شغلتني عنك قلت
وانبانا علي بن عبد الصمد بن احمد البغدادي عن ابيه
قال اخبرني فسطنطين بن عبد الله الرومي قال سمعت
الاسد بن موسى قال كان لي صديق فمات فرايته في النوم
وهو يقول لي سبحان الله جيت الى قبر فلان صديقك
قرات عنده وترحمت عليه وانا ما جيت الي ولا قريتني
فقلت له وما يدريك قال لما جيت الى قبر صديقك
فلان رايتك قلت كيف رايتني والتراب عليك قال

مارايت

مارايت المآذا كان في الزجاج اما يتبين قلت بلى قال
فكذلك نحن نرى من يزورنا **فصل** ولما معرفة
الموتى بحالهم في الدنيا قبل الدفن فروى سعيد بن عمرو بن سليم
قال سمعت رجلا منا يقال له معوية بن فلان او فلان بن
معوية قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله
ومن يحمله ومن يدليه في قبره فقال ابن عمر وهو في المجلس
ممن سمعت هذا قال من ابي سعيد الخدري فقام ابن عمر
الى ابي سعيد فقال ممن سمعت هذا قال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجه الامام احمد وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب المنامات باسناده عن سالم بن ابي الجعد قال
قال حذيفة الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان
ذلك الملك ليمشي معه حتى الى القبر وباسناده عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال الروح بيد ملك تمشي به مع الجنازة
يقال له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرته دفنه سبعة
وباسناده عن مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض
نفسه فما من شئ الا وهو يراه عند غسله وعند حمله
حتى يصل الى قبره وباسناده عن بكر المزني قال
بلغني انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت

فصر يغسلونه ويكفنونه وهو يري ما يصنع اهله فلو يقدر علي
الكلام لنهاهم عن الريه والعويل وعن ابن السماك قال سمعت
سفين يقول انه ليعرف كل شئ يعني الميت حتى انه ليبنا شد
غاسله بالله الا حفقت غسلي وعن ابن السماك قال غسل
سفين الثوري ابي فلما غسله قال اما انه الان يري ما يصنع
به قال وحدثني ابو اسحق الازدي ومات ابن له كان ناسكا
قال اخبرني بعض اصحابنا قال في الجنازة قال قلت
وقد علمت ذلك قال ما غاب عني منه شئ او نحو هذا
وروي في كتاب القبور باسناده عن بكر المزني قال
حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر وان اهله
ليغسلونه ويكفنونه وان روحه لتري ما يصنعون به
ثم سبقت بكرا عبرته وباسناده عن ابن ابي نجيح قال
ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى
جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به الى
قبره وعن سفين الثوري قال يقال له وهو على سريره
اسمع ثنا الناس عليك وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت
يموت الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه
ويكفنونه وانه لينتظر اليهم **فصل** واما معرفة الموتى
في قبورهم بحال اهليهم واقاربهم في الدنيا فروي ابن ابي

الدنيا

ابي الدنيا في اول كتاب المنامات ثنا عبد الله بن شبيب
ثنا ابو بكر بن شيبة الحزامي ثنا فليح بن اسماعيل حدثني محمد
ابن جعفر عن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا
اموتاكم بسيات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور
وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا سفين عن سمع انسا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا
وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهدبهم كما هديتنا
وقال ابو داود الطيالسي ثنا الصلت بن دينار عن الحسن
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم في قبورهم فان
كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم
ان يعملوا بطاعتك **وخرج** ابن ابي الدنيا من طريق
يحيى بن صالح الوحاظي ثنا ابو اسماعيل السكوني سمعت مالك
ابن انس يقول سمعت النعمن بن بشير وهو على المنبر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يبق من
الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله فالله في اخوانكم
من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومن طريق المبارك

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ثور بن يزيد عن ابي زهم عن ابي ايوب قال تعرض
اعمالكم على الموتى فان راوا حسنا فرحوا واستبشروا
وقالوا اللهم فهذه نعمتك على عبدك فاتمها عليه وان
راوا شينا قالوا اللهم راجع به ومن طريق المبارك ايضا
عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان ابا
الدرداء كان يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون
ويسائون قال فكان ابو الدرداء يقول عند ذلك اللهم
اني اعوذ بك ان اعمل عملا أخزى به عند عبد الله بن رواحة
ومن طريق بلال بن ابي الدرداء قال كنت اسمع ابا الدرداء
وهو ساجد يقول اللهم اني اعوذ بك ان تمقتني خالي عبد الله
ابن رواحة اذا لقيته وقال في كتاب القبور بلغني عن
احمد بن ابي الحواري قال حدثني محمد بن اخي قال دخل عباد
ابن عباد على ابراهيم بن صالح وهو امير على فلسطين فقال
له عظني قال ما اعظك اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء
تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر اذا تعرض علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن عمك قال فبكى ابراهيم حتى
سالت دموعه على لحيته وروى ابن المبارك باسناده
عن سعيد بن جبير انه سئل هل ياتي الاموات اخبار
الاحياء قال نعم ما من احد له حميم الا ويا تيه اخبار اقاربه

فان كان



فان كان خيرا سر به وان كان سوءا ابتاس وحزن حتى
انهم ليسالون عن الرجل قد مات فيقال الم يا تكم فيقولون
حولت به الى امه الهاويه وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
القبور باسناده عن مجاهد قال ان الرجل ليستبشر بصلاح
ولده في قبره وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء باسنا ٥٥
عن عبيد بن سعد عن ابي ايوب الانصاري قال غزونا
حتى انتهينا الى القسطنطينية فاذا قاض يقول من عمل
صالحا في اول النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل
الاخرة ومن عمل عملا من اخر النهار عرض على معارفه
اذا اصبح من اهل الاخرة فقال له ابو ايوب ايها القاص
ما تقول قال والله ان ذلك لكذلك فقال اللهم لا تفضحني
عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما
عملت بعدهما فقال القاص والله ما كتب الله ولا ابنه
لعبد الا ستر عليه عورته واثنى عليه باحسن عمله
وقد جاء عرض اعمال الامة كلها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة الوالد خرجه
البزار في مسنده ثنا يوسف بن موسى ثنا عبد المجيد عن
عبد العزيز بن ابي رواد عن سفين عن عبد الله بن السايب
عن زاذان عن عبد الله عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان لله ملايكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم
تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما
رايت من خير حمدت الله عليه وما رايت من شر استغفرت
لكم وقال لا نعلمه يروى عن عبد الله الا بهذا الاسناد وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعرض صلاة امته عليه
يوم الجمعة من حديث اوس بن اوس وابي الدرداء وابي
هريرة وابي مسعود وابي امامة وانس وغيرهم واشهرها
حديث اوس بن اوس والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم
حياتي خير لكم الي اخر الكلام فقد رواه حماد بن زيد عن غالب
عن بكر المزني مرسلا وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن
الحسين عن خالد بن عمرو القرشي حدثني صدقة بن
سليمان الجعفري قال كانت لي شرة سمحة فمات ابي
فانبت وندمت على ما فرطت قال ثم زللت ايضا زلة
فرايت ابي في المنام فقال اي بني ما كان اشد فرحي بك
واعمالك تعرض علي فتشيبها باعمال الصالحين فلما كانت
هذه المرة استحييت حياء شديدا فلا تخزني فيمن حولي
من الاموات قال خالد وكان بعد ذلك قد حشع
ونسك فكنت اسمعه يقول في دعائه اني السحر وكان لنا

جارا



جارا بالكوفة اسالك انابة لا رجعة فيها ولا جور
يا مصلح الصالحين ويهدي الضالين ويراحم المذنبين
وروي من طريق ثابت عن شهر بن حوشب ان صعب بن
خثامة وعوف بن مالك كانا توأمتواخيين قال صعب لعوف
اي اخي ايتنا مات قبل صاحبه فليبشر اباله قال او يكون
ذلك قال نعم فمات صعب فراه عوف فيما يرى النائم كانه
اتاه قال فقلت اي اخي ما فعل بكم قال غفر لنا بعد المشايب
قال ورايت لمعة سودا في عنقه فقلت اي اخي ما هذا
قال عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي فهي في قرني
فاعطها اياه واعلم اي اخي انه لم يحدث في اهلي حدث بعدي
الا فتلحق بي اخرهم حتى هرة لنا ماتت منذ ايام واعلم ان ابنتي
تموت لسنة ايام فاستوصوا بها معروفا فلما اصبحت
قلت ان هذا المعلم فاتيت اهله فقالوا مرحبا مرحبا
بعوف اهكذا تصنعون بتركة اخوانكم لقد رينا منذ مات
صعب قال فاعتللت مما يعتل به الناس قال فنظرت الى
القرن فاتزلته فانتشلت ما فيه فبدرت الصرة التي فيها
الدنانير فبعثت الى اليهودي فجاء فقلت هل كان لك على
صعب شيء قال رحم الله صعبا كان من خيار اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم هي له قلت لتخبرني قال نعم استلفته عشرة

دنانير فنبذتها اليه فقال هي والله ياعيناها قال قلت هذه
واحدة قال هل حدث فيكم حدث بعد موته قالوا نعم حدث
فينا كذي قلت اذكروا قالوا نعم هرة لنا ماتت منذ ايام
قلت هانان ثنتان قلت ابن بنت اخي قالوا نلتعب فاثبت
بها فمسستها فاذا هي محمومة قلت استوصوا بها خيرا
قال فماتت لستة ايام وقد رويت هذه القصة على وجه
اخر وهو اشبه فروى ابن المبارك في كتاب الزهد عن ابي
بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس عن عوف بن مالك الاشجعي
انه كان مواخيا لرجل من قيس يقال له محكم ثم ان محكما خصم
الموت فاقبل عليه عوف فقال له يا محكما اذا انت وردت
فارجع الينا فاخبرنا بالذي صنع بك فقال محكم ان كان
ذلك يكون لمثلي فعلت فقبض محكم ثم توى عوف بعده عاما
فراه في منامه فقال يا محكم ما صنعت وما صنع بك فقال
له وبينا اجورنا قال كلكم قال كلنا الا خواص هلكوا في
الستر الذين بشارا بهم بالاصابع والله لقد وفيت اجري
كله حتى وفيت اجر هرة ضلت لاهلي قبل وفاتي بليلة
فاصبح عوف فغدا على امراة محكم فلما دخل قالت مرحبا
زورة مصعب بعد محكم فقال عوف هل رايت محكما
منذ توفي قالت نعم رايت البارحة ونازعني اليه ليذهب
بها



بها معه فاخبرها عوف بالذي راي وما ذكرت الهرة
التي ضلت فقالت لا علم لي بذلك خذني اعلم بذلك فدعت
خدمها فسالتهم فاخبروها انها ضلت لهم هرة قبل محكم
بليلة ومحكم هو ابن خثامة اخو الصعب والله اعلم وروى
هشام بن عمار عن صدقة بن خالد بن يزيد بن جابر عن
عطا الخراساني حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس
ان ثابتا قتل يوم اليمامة وعليه درع له نفيسة فمر به
رجل من المسلمين فاخذها فبينا رجل من المسلمين نايم اذاناه
ثابت في منامه فقال له اني اوصيك بوصية فاياك ان
تقول هذا حلم فتضيعها اني لما قتلت امس مر بي رجل
من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه
فرس لسبين في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق
البرمة رحل فات خالدا فمره ان يبعث الى درعي فياخذها
فاذا قدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ابا بكر الصديق فقل له ان علي من الدين كذا وكذا
وفلان من رقيقي عتيق وفلان فاتى الرجل خالدا فاخبره
فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز
وصيته قال ولا نعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته
غير ثابت رحمة الله عليه قلت ومثل هذه الرؤيا الصادقة

تورث ظنا قويا اقوى من اخبار رجل او رجلين فيجوز
للوصي وغيره الاعتماد عليها في الباطن كما اذا علم الوصي
بدين على الميت غير ثابت في الظاهر فان له قضاءه واذا
راى الامام انفاذ ذلك ظاهرا كان فيه اقتداء بابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقال ابن ابي الدنيا ثنا سعيد بن يحيى
الاموي ثنا ابي عن ابي بكر بن عياش عن حفار كان في بني
اسد قال قبرت بالحفار فحدثني كما حدثني ابو بكر عنه
قال كنت انا وشريك لي نتحارس في مقبرة بني اسد قال
فاتى الليلة في المقابر اذ سمعت قائلا يقول من قبر يا عبد
الله قال مالك يا جابر قال غدا تاتينا امنا قال وما
ينفعها لا تصل الينا ان ابي قد غضب عليها وحلف
ان لا يصلي عليها قال فجعلا يكرران ذلك مرارا فجئت
بشر بكي فجعل يسمع الصوت ولا يفهم الكلام فلقنته اياه
ثم تفهم ففقهه فلما كان من الغد جاءني رجل فقال احفر
لي ها هنا قبر ابين القبرين اللذين سمعت تنماز الكلام
فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته
بما سمعت فقال نعم قد كنت حلفت ان لا اصلي عليها
لاجرم لا كفرن عن يميني ولا صلين عليها ولا ترحمن عليها
قال ثم مر بي بعده وبيده عكاز واداوة فقال اني اريد

الحج



الحج لمكان يمينى تلك وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ حدثني
الشيخ ابو الحسن البرادني عن بعض العدول ان رجلا راى
في منامه قاضي القضاة ابا الحسن الزينبي فقال له ما فعل
الله بك فقال غفر لي ثم انشد

وان امرأ يمحو من الناس بعدما تزود من اعمالها السعد

ثم قال قل لفلان وفلان رجلين كانا وصيين له
لم تضيفون صدر فلانه وفلانه وفلانه سمى ثلاث سراري
له قال ولم اسمع باسمائهن الا في هذا المنام فلقي الرجل الوصيين
فذكر لهما ذلك فقالا سبحان الله والله لقد كنا البارحة
في المسجد نتحدث في التضييق عليهن **فصل** وقد ذكرنا
فيما تقدم كلام الموتى ورد السلام على من يسلم عليهم ولا ينافي
قوله صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون ان يجيبوا الا ان
المراد نفي الاجابة المعهودة التي يسمعها الاحياء وقد ثبت تكلم
الميت كما في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت
غير صالحة قالت لاهلها يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها
كل شيء الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق وقد تقدم
في حديث انس وغيره ان الميت اذا ضرب في قبره بمطارق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حديد يسمع صيحة يسمع من يليه غير الثقلين وقد ورد
في حديث مرفوع لا يصح ان من مات من غير وصية لا يتكلم
الى يوم القيمة من رواية ابي محمد الكوفي عن ابن المنكدر عن
جابر مرفوعا من مات على غير وصية لم يؤذن له في الكلام
الى يوم القيمة قالوا يا رسول الله ويتكلمون قبل يوم القيمة
قال نعم ويزور بعضهم بعضا قال ابو احمد الحاكم هذا حديث
منكر وابو محمد هذا رجل مجهول وروى ابن ابي الدنيا ثنا
محمد بن الحسين ثنا سعيد بن خالد بن يزيد الانصاري عن
رجل من اهل البصرة ممن كان يحفر القبور قال حفرت قبرا
ذات يوم ووضعت راسي قريبا منه فانتبهت امراتان في منامي
فقالت احداهما يا عبد الله نشدتك بالله الا صرفت عنا
هذه المرأة ولم نجاورها قال فاستيقظت فزعا فاذا
بجنازة امراة قد جيء بها فقلت للقبر وراكم فصر فيهم
الى غير هذا القبر فلما كان الليل اذا انا بالمراتين تقول
لي احداهما جزاك الله عني خيرا فلقد صرفت عنا شرا
طويلا فقلت مالك يا صاحبتك لا تكلمني كما تكلمني انت
قالت ان هذه ماتت من غير وصية وحق لمن مات عن
غير وصية ان لا يتكلم الى يوم القيامة **الباب**
**التاسع في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ**

اما الانبيا



اما الانبيا عليهم السلام فليس فيهم شك ان ارواحهم
في اعلا عليين عند الله وقد ثبت في الصحيح ان اخر كلمة
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته اللهم
الرفيق الاعلى وكررها حتى قبض وقال رجل لابن مسعود
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين هو قال في الجنة
واما الشهدا فاكثر العلما على انهم في الجنة وقد تكاثرت
الاحاديث بذلك ففي صحيح مسلم عن مسروق قال سالنا
عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون قال اما
انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر
لها قناديل معلقة بالعرش فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال
هل تشتهون شيا قال اي شي نشتهي ونحن نسرح من الجنة
حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم
لم يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا
في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان
ليس لهم حاجة تركوا **وخرج** الامام احمد وابو داود والحاكم
من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل

من ثمارها وتاوي قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ
اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب
ولا يزهدوا في الجهاد قال فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل
الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وخرج ابو عبد الله بن منده
وغيره من حديث اسماعيل بن المختار عن عطية عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء
في طير خضر تزعى في رياض الجنة ثم يكون ماواها الى قناديل
معلقة بالعرش فيقول لهم الرب عز وجل هل تعلمون كرامة
من كرامة اكرمتكموها فيقولون لا انا وددنا انك رددت
ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في سبيلك
وخرج ابو الشيخ الاصبهاني وغيره من طريق عبد الله بن
ميمون عن عمه مصعب بن سليم عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يبعث الله الشهداء آمنين حواصل طير بيض
كانوا في قناديل معلقة بالعرش وخرج الامام احمد
والترمذي وصححه من حديث عمرو بن دينار عن الزهري عن ابن
كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من شجر الجنة

كذلك



كذلك رواه عمرو عن الزهري ورواه سائر اصحاب
الزهري عنه ولم يذكروا الشهداء انما ذكروا نسمة المؤمن وسيأتي
حديثهم ان شاء الله تعالى وقد ذكرنا فيما تقدم حديث ابي
عبادة عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن الزهري
عن عامر بن سعد عن اسماعيل بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهداء احد وهو منكر وابو عبادة
هذا ضعيف جدا وخرج ابن منده من طريق معوية بن
صالح عن سعيد بن سويد انه سأل ابن شهاب عن ارواح
المؤمنين قال بلغني ان ارواح الشهداء كطير خضر معلقة
بالعرش تغدو ثم تروح الى رياض الجنة تأتي ربها عز وجل
كل يوم تسلم عليه وهذا اشبه وكذا قال الضحاك وابراهيم
التيمي وغيرهما من السلف في ارواح الشهداء وخرج ابن
منده من طريق عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن حيان
ابن ابي جبلة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الشهداء اذا استشهدوا انزل الله جسده
كاحسن جسد ثم يقال لروحه ادخل فيه فينظر الى
جسده الاول ما يفعل به وينكل فيظن انهم يسمعون كلامه
وينظر فيظن انهم يرونه حتى تأتيه ازواجه يعني من
الحور العين فيذهبن به ويشهد لهذه النصوص ايضا

ما في الصحيحين عن جابر قال قال رجل يوم احد اين انا
ان قتلت يرسول الله قال في الجنة فالقى تمرات كن
في يده ثم قاتل حتى قتل وفي صحيح مسلم عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض وذكر قصة عمير بن الحمام وفي صحيح
البخاري عن المغيرة بن شعبة انه قال اخبرنا نبينا عن رسالة
ربنا من قتل منا صار الى الجنة وفيه ايضا عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم ان عمر قال للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال بلى وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح
البخاري عن انس قال اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام
فجاءت امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يرسول الله
قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة صبرت
واحتسبت وان يكن الاخرى ترى ما اصنع قال ويحك
وهبلت اوحبه واحدة هي انها جنات كثيرة وانه في جنة
الفردوس **وخرج** الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفرا يطير في الجنة
مع الملايكة **وخرج** الحاكم من حديث ابن عباس عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال دخلت البارحة الجنة فنظرت
فيها فاذا جعفر يطير مع الملايكة واذا حمزة متكى على سرير
**وخرج** الامام احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا من حديث
ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه الرويا الحسنة فكان فيما يقول هل راى احد منكم
رويا فاذا راى الرجل الذي لا يعرفه الرويا يسال عنه
فان اخبر عنه بمعروف كان اعجب لرويا قال فجاءت
امراة فقالت يرسول الله رايت في المنام كاني اخرجت
فادخلت الجنة فسمعت وجيه ارتجت لها الجنة فاذا انا
بفلان وفلان وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلا وقد بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه قبل ذلك فجئ بهم
عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقال اذهبوا بهم الى
نهر السدخ فمسوا فيه فاخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر
واتو بكراسي من ذهب فاقعد واعليها ووجي بصحفة من
ذهب فيها بسره فاكلوا من بسره ما شاءوا قالت واكلت
معهم قالت فجاء البشير من تلك السرية فقال يرسول الله
كان كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد اثنى عشر فقال
على بالمراة فقال قصي رويا ك على هذا فقال الرجل هو كما
قالت اصيب فلان وفلان وروي ابن عيينة عن عبيد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول ارواح الشهداء تجول
في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة وروي معمر عن قتادة
قال بلغنا ان ارواح الشهداء في صور طير بيض تاكل من ثمار
الجنة وروي ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن عبد الله بن عمرو قال ارواح الشهداء في طير
كالزرازير بيتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وروي
ابن المبارك عن زايدة ثنا بسرة الاشجعي عن عكرمة
عن ابن عباس عن كعب قال جنة المأوى جنة فيها طير
خضر ترعى فيها ارواح الشهداء وكذا رواه عطية عن
ابن عباس قال قلت لكعب اني سائلك عن اشياء فان كانت
في كتاب الله فحدثني وان لم يكن في كتاب الله فلا تحدثني
فذكر مسائل فقال كعب ما سالتني عن شيء الا وهو في كتاب
الله قال واما جنة المأوى فانها جنة فيها ارواح الشهداء
في اجواف طير خضر تاوي الى قناديل الجنة روى ابو المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج ثنا عمرو بن عمرو الاحوصي عن السفر
ابن قيس قال سيل ابو الدرداء عن ارواح الشهداء
فقال هي طاير خضر معلقة في قناديل تحت العرش تسرح
في رياض الجنة حيث شاءت وروي ليث عن ابي قيس
عن هذيل عن ابن مسعود قال ارواح الشهداء طير خضر

في قناديل



في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم
ترجع الى قناديلها وروي عن مجاهد انه قال ليس الشهداء
في الجنة ولكنهم يرزقون منها فروي ادم بن ابي اياس
ثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية قال تقول احياء
عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا
فيها وروي ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قال
ليس هم في الجنة ولكن ياكلون من ثمارها ويجدون ريحها
وقد يستدل لقوله بما روي ابن اسحاق عن عاصم
ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق
نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم
من الجنة بكرة وعشيا وخرجه ابن منده ولفظه على
بارق نهر في الجنة وهذا يدل على ان النهر خارج من الجنة
وابن اسحق مدلس ولم يصرح بالتحديث هنا ولعل هذا
في عموم الشهداء والذين في القناديل التي تحت العرش
خواصهم او لعل المراد بالشهداء هنا من هو شهيد من
غير من قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون وغيرهم
ممن ورد النص بانه شهيد والاحاديث السابقة كلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيمن قتل في سبيل الله وبعضها صريح في ذلك وفي بعضها
ان الاية نزلت في ذلك وهي قوله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا والاية نص في المقتول في سبيل
الله وقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد
بصحته بقوله كما قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال ابن ابي
نجيح عن مجاهد في هذه الاية يقول يشهدون على انفسهم
بالايمان بالله وروى سفين عن رجل عن مجاهد قال
كل مؤمن صديق وشهيد ثم قرا والذين امنوا بالله
ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
وخرج ابن ابي حاتم من رواية رشد بن سعد عن
ابن عقيل عن ابيه عن ابي هريرة قال كلكم صديق وشهيد
قيل له ما تقول يا ابا هريرة قال اقرا والذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند
ربهم وخرج ابن جرير من طريق اسماعيل بن يحيى
التيمي عن ابن محلان عن زيد بن اسلم عن ابيه ابن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤمنوا امتي شهداء
ثم تلى رسول الله هذه الاية والذين امنوا بالله ورسله
الاية واسماعيل هذا ضعيف جدا وبعضد هذا





ما ورد في تفسير قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا من شهادة هذه الامة
للانبيا بتبليغ رسالاتهم وبكل حال فالاحاديث المتقدمة
كلها في الشهيد المقتول في سبيل الله لا تحتمل غير ذلك وانما
النظر في حديث ابن اسحق هذا والله اعلم واما بقية المؤمنين
سوى الشهداء المقسومين الى اهل تكليف وغير اهل تكليف
فهذا ان قسمان احدهما غير اهل التكليف كاطفال المؤمنين
فالجمهور على انهم في الجنة وقد حكى الامام احمد على ذلك
الاجماع قال في رواية جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف يعني
انهم في الجنة وقال في رواية الميموني واحد بشك انهم في
الجنة وذكر الخلال من طريق حنبل عن احمد قال نحن
نقر ان الجنة خلقت والنار خلقت ونومن به الجنة والنار مخلوقتان
قال الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الال
فرعون وقال ارواح ذراري المسلمين في اجواف طير
خضر تسرح في الجنة تتكلم ابوهم ابراهيم فيدل هذا
على انهما خلقتا وكذلك نص الشافعي على ان اطفال
المسلمين في الجنة وحاصر بحا عن السلف ان ارواحهم في الجنة
كما روى ليث عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود قال
ان ارواح الشهداء في ارواح اجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة

حيث شاؤا وان ارواح ولدان المومنين في اجواف عصافير
تسرح في الجنة حيث شاءت فتاوي الى قناديل معلقة
في العرش خرجه ابن ابي حاتم ورواه الثوري والاعمش
عن ابي قيس عن هذيل من قوله لم يذكر ابن مسعود وخرج
البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس عن كعب نحوه
الخلال من طريق ليث عن ابي الزبير عن عبيد بن عمير قال
ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر تغذى به
ولدان اهل الجنة حتى انهم ليستنيون كاستنان البكار
وخرج ابن ابي حاتم باسناده عن خالد بن معدان قال
ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ضروع كلها ترضع
صبيان اهل الجنة وان سقط المراة يكون في نهر من
انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث
ابن اربعين سنة ويدل على صحة ذلك ما في صحيح مسلم
عن انس قال لما توفي ابراهيم قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي
وان له لظرين يكملان رضاعه في الجنة وخرج ابن ماجه
نحوه من حديث ابن عباس وخرج الامام احمد نحوه من
حديث البراء بن عازب وروى سعيد بن منصور
عن اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم

عن

عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ذراري المومنين ارواحهم في عصافير في شجر في الجنة
يكفلهم ابوهم ابراهيم عليه السلام وكذا رواه علي بن عثمان
اللاحقي عن حماد بن سلمة عن خثيم عن مكحول الا انه قال
عصافير خضر في الجنة وهذا مرسل ولفظه يشبه لفظ
الحديث الذي احتج به الامام احمد على خلق الجنة كما تقدم
وقد روي متصلا من وجه اخر من رواية عبد الرحمن بن
ثابت بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذراري المومنين
تكفلهم ابراهيم عليه السلام في الجنة خرجه ابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه الامام احمد عن موسى
ابن داود عن ابن ثوبان ولم يشكوا في رفعه وروي من
وجه اخر من رواية مومل عن سفيان عن ابن الاصبهاني
عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اولاد المسلمين في جبل في الجنة تكفلهم ابراهيم
وساره عليهما السلام فاذا كان يوم القيمة دفعوا الى اباءهم
وكذا رواه محمد بن عبد الله بن نمير عن وكيع عن سفيان
مرفوعا ورواه ابن مهدي وابو نعيم عن سفيان موقوفا
قال الدارقطني والموقوف اشبه ومما يستدل به لهذا

ايضا ما خرجه البخاري عن سمرة بن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه راي في منامه جبريل وميكائيل
اتياه فانطلقا به وذكر حديثا طويلا وفيه فاذا روضة
خضراء فيها شجرة عظيمة واذا شيخ في اصلها حوله صبيان
قال فصعد بي الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن
منها فاذا فيها رجال شيوخ وشباب وفيها نساء وصبيان
وذكر الحديث وفيه قالا واما الشيخ الذي رايت في
اصل الشجرة فذاك ابراهيم واما الصبيان الذي رايت
فاولاد الناس وفي رواية فكل مولود مات على الفطرة
وفي رواية وولد على الفطرة واما الدار التي دخلت اولا
فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء
ورواه ابو خالد عن ابي رجا العطاردي عن سمرة
وفي حديثه قلت فالروضة قال اولئك الاطفال
وكل بهم ابراهيم عليه السلام يربيهم الى يوم القيمة وخرج
الطبراني والحاكم من حديث سليم بن عامر عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم انطلق بي
الى جبل وعر فذكر الحديث وفيه ثم انطلق بي حتى اشرفت
على غلمان بلعبون بين نهرين قلت من هؤلاء قال
ذراري المؤمنين يحصنهم ابراهيم عليه السلام ثم انطلق

بي

بي حتى اشرفت على ثلثة نفر فقلت من هؤلاء قال ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك وذهبت طائفة
الى انه يشهد لاطفال المؤمنين عموما انهم في الجنة ولا يشهد
لاحادهم وهو قول اسحق بن راهويه نقله عنه اسحق بن منصور
وحرب في مسايلهما ولعل هذا يرجع الى ان الطفل المعين
لا يشهد لابيه بالايمان فلا يشهد حينئذ له انه من اطفال
المؤمنين فيكون الوقف في احادهم للوقف في ايمان اباءهم
وحكى ابن عبد البر عن طائفة من السلف القول بالوقف
في اطفال المؤمنين وسمى حماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن
المبارك واسحق وهذا بعيد جدا ولعله اخذ ذلك من
عمومات كلام لهم وانما اراد وا بها اطفال المشركين وكذلك
اختار القول بالوقف طايفة منهم الاثرم والبيهقي وذكر
ان ابن عباس رجع اليه والامام احمد ذكر ان ابن عباس
قال ذلك في اطفال المشركين وانما اخذه البيهقي
من عموم لفظ روي عنه كما انه ورد في بعض الفاظ حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الاطفال
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ولكن الحفاظ الثقات
ذكروا انه سئل عن اطفال المشركين واستدل القايل
بالوقف بما خرجه مسلم من حديث فضيل بن عمرو عن عايشة

فقال احمد ما اراه سمعه الا من طلحة بن يحيى انه
اخذه عنه ودلسه حيث رواه عن عائشة بنت
طلحة وذكر العقيلي انه لا يحفظ الا من حديث طلحة ويعارض
هذا ما اخرجه مسلم من حديث ابي السليل عن ابي حسان
قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان فما انت
محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث
تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم
دعاميص الجنة يتلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ
بثوبه او قال بيده كما اخذ انا بصيفة ثوبك فلا
ينتهي او قال ينتهي حتى يدخله الله واياه الجنة وفي
الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته
اياهم ولهذا قال الامام احمد هو رجائي لابويه تكليف
يشك فيه يعني انه يرجى لابويه دخول الجنة
بسببه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التهادة
او لا لاطفال المسلمين بالجنة على قبل ان يطلع على
ذلك لان الشهادة على ذلك تحتاج الى علم به
ثم اطلع على ذلك فاخبر به والله اعلم القسم

الثاني



الثاني اهل التكليف من المؤمنين سوى الشهداء
وقد اختلف العلماء فيهم قديما وحديثا والمنصوص
عن الامام احمد ان ارواح المؤمنين في الجنة ذكر
الخلال في كتاب السنة عن غير واحد عن حنبل قال
سمعت ابا عبد الله يقول ارواح الكفار في النار وارواح
المؤمنين في الجنة وقال حنبل في موضع اخر قال
عمي ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار
والابدان في الدنيا يعذب الله من يشاء ويرحم من
يشاء بعفوه قال ابو عبد الله ولا يقول انهما يفنيان
بل هما على علم الله يا فيان يبلغ الله فيهما علمه نسال
الله التثبيت وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا
وقوله ولا يقول انهما يفنيان يعني الجنة والنار
فان اول الكلام عن حنبل ان ابا عبد الله حكى قصة
ضرار وحكايته واختلاف العلماء في خلق الجنة والنار
وان القاضي اهدر دم ضرار لذلك فاستخفى الى
ان مات وان ابا عبد الله قال هذا كفر يعني القول
بانهما لم يخلقا بعد قال حنبل وسالت ابا عبد الله
عمن قال ان كانتا خلقتا فانهما الى فنا ثم ذكر هذا
الجواب من احمد ولا يصح ان يقال ان احمد انما نفى الفنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهما فيصدق ذلك ان تكون الجنة وحدها لا تفنى
لان ما بعد هذا يبطل هذا التاويل وهو قوله بل هما
على علم الله باقيتان فان هذا ينفى ذلك الاحتمال
والتوم ويثبت البقاء لهما معًا وهذا كما يقول زيد وعمر
لا يعلمان فهذا قد يحتمل ان يراد نفى العلم عنهما جميعا
دون احدهما فاذا قلت بعد ذلك بل هما جاهلان
زال ذلك الاحتمال واثبت الجهل لهما جميعا وايضا
فلا يقع استعمال نفي عن شيئين والمراد نفى اجتماعهما خاصة
الا مع ما يبين ذلك فى سياق الكلام او من لفظ يدل
عليه فاما مع الاطلاق فلا يقع ذلك بل لا يجوز استعمال
مع الابهام كما لا يقال الجنة والنار لا يفنيان وكما لا يقال
الخالق والمخلوق لا يفنيان ويراد به ان المخلوق وحده
يفنى ولا يقال الدنيا والاخرة لا يفنيان ويراد
به ان الدنيا وحدها يفنى ولا محمد ومسيلمة لا يصدقان
ولا يكذبان ويراد به صدق محمد وحده وكذب
مسيلمة وحده فان هذا كله استعمال قبيح ممنوع لا يعهد
مثله فى مثله فى كلام احد ممن يعتد به وقول احمد
بعد هذا اسال الله التثبيت وان لا يزيغ قلوبنا
بعد اذ هدانا يدل على ان القول بخلاف ذلك

عنه



عنه من الضلال والزايغ وقد صرح بهذا فيما نقله
عنه حرب قال حرب فى مسايله هذا مذهب ائمة
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المعروفين
بها المقتدى بهم وادركت من ادركت من علمائنا اهل
العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيا
من هذا المذهب فيها او طعن او عاب قايلها فهو
مبتدع خارج عن الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل
الحق وهو مذهب احمد واسحاق وسعيد بن منصور
وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم
الايمان قول وعمل وذكر العقيدة ومن جملتها قال وقد
خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما
الله ثم خلق الخلق لهما لا يفنيا ولا يفنيان فيهما ابدا
فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله تعالى كل شئ
هالك الا وجهه ونحو هذا فقل له كل شئ مما كتب الله
عليه الفنا والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقا
لا للفنا ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر
بقية العقيدة فقوله فى اخر كلامه خلقتا للبقا لا للفنا
ولا للهلاك يبطل تاويل اول الكلام على ان المراد انه
لا يفنى مجموعهما وقد نقل هذا الكلام الذي نقله حرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كله عن احمد مرتجا كذلك نقله عنه ابو العباس احمد بن
جعفر بن يعقوب الاصطخري انه قال هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروتها
المعروفين بها المقتدى بهم فيها من كذب اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا وادركت من ادركت
من علما اهل الحجاز والشام وغيرهم فمن خالف شيأ من هذه
المذاهب اوطعن فيها اوعاب قايلها فهو مخالف مبتدع
خارج من الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل الحق فذكر
كلها وفيها وقد خلقت الجنة وما فيها وقد خلقت النار
وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان
ولا يفنى ما فيها ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول
الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه وبنحو هذا من
متشابه القران قيل له كل شئ ما كتب الله عليه الفنا
والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقا لا للفنا
ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر بقية
العقيدة وقد رويت هذه العقيدة عن الامام احمد
من وجه اخر من طريق احمد بن وهب القرشي عنه
والمقصود هنا قول احمد ارواح المؤمنين في الجنة وارواح
الكفار في النار وقد حكى القاضي ابو يعلى في كتاب العمد

ومن



ومن اتبعه من الاصحاب هذا الكلام عن عبد الله بن احمد
عن ابيه ولم ينقله عبد الله عن ابيه انما نقله عن حنبل
واما ما نقله عبد الله عن ابيه فقال الخلال اخبرنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي عن ارواح
الموتى انكون في افنية قبورها ام في حواصل طير ام
تموت كما تموت الاجساد قال روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نسمة المؤمن اذا كانت طايرا تعلق في شجر
الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيمة وقد روي
عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المؤمنين في اجواف
طير خضر كالزرازير تتعارفون فيها ويرزقون من
ثمرها وقال بعض الناس ارواح الشهدا في اجواف
طير خضر تاوي الى قناديل في الجنة معلقة بالعرش انتهى
وهذا الكلام ايضا يدل على ان ارواح المؤمنين في الجنة
عنده لانه ذكر في جوابه الاحاديث الدالة على ذلك
المرفوعة والموقوفة ولم يذكر سوى ذلك ففي رواية
حنبل جزم بان ارواح المؤمنين في الجنة وفي رواية عبد
الله ذكر الادلة على ذلك فاما الحديث المرفوع الذي
ذكره فهو من رواية مالك عن ابن شهاب ان عبد الرحمن
ابن كعب اخبره ان اباه كعب بن مالك كان يحدث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن
طاير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده كذا
رواه مالك في الموطا ومن رواه عن مالك جماعة منهم
الشافعي ورواه الامام احمد في مسنده عن الشافعي وخرجه
النسائي من طريق مالك ايضا وخرجه ابن ماجه من طريق
الحارث بن فضيل عن الزهري بهذا الاسناد وكذا رواه
عن الزهري يونس والزبيدي والاوزاعي وابن اسحق
ورواه شعيب وابن اخي الزهري وصالح بن كيسان
عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
عن جده كعب وقال صالح في حديثه انه بلغه ان كعبا
كان يحدث وقال شعيب في حديثه ان كعبا كان يحدث
فهو على رواية صالح ومن وافقه منقطع وذكر محمد بن
يحيى الذهلي ان ذلك هو المحفوظ وخالفه ابن عبد البر
في ذلك ورجح رواية مالك ومن وافقه وقد روي
معنى حديث كعب هذا من وجوه متعددة فروى حماد
ابن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث البتر بطوله وفيه
في حق المؤمن قال ويتعاد الجسد الى ما بدا منه ويجعل
روحه في نسيم طيب يعلق في شجر الجنة خرجه الطبراني

وغيره



وغيره وخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق معتمر عن محمد
ابن عمرو بهذا لفظه ويجعل نسمته في النسيم الطيب وهو
طيب يعلق في شجر الجنة وقد ان غير ما رواه عن محمد بن
عمرو وقفه على ابي هريرة وقد تقدم حديث ام هانى الا نها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون النسم طيرا تعلق
بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
وخرج ابن منده من رواية موسى بن عبيدة الزبدي عن
عبد الله بن بريدة عن ام البشر بنت المعرور قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين في حواصل
طير خضر ترعى في الجنة تاكل من ثمارها وتشرب من مائها
وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فتقول ربنا
الحق بنا اخواننا وانثانا وعدتنا وان ارواح الكفار
في حواصل طير سود تاكل من النار وتشرب من النار وتاوى
الى حجر في النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تونتنا
ما وعدتنا وموسى بن عبيدة شيخ صالح شغلته العبادة
عن حفظ الحديث فكثرت المناكير في حديثه وخرج ابن
منده ايضا من طريق رواية معوية بن صالح عن ضمرة بن
حبيب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ارواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث

ربه

شآت قالوا يا رسول الله ارواح الكفار قال محبوسة في
سجين وهذا مرسل وخرج ايضا من رواية عيسى بن يونس
عن نجاز عن سفين الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارواح المؤمنين في طير كالزرازير ترتع من
ثمر الجنة ثم قال ابن منده رواه جماعة عن الثوري
موقوفا يعني على عبد الله بن عمرو الصواب وقفه وقد
سبق ان الامام احمد ذكره في رواية ابنه عبد الله موقوفا
وكذا رواه وكيع عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المؤمنين في اجواف طير
كالزرازير يعتعا رقون فيها ويرزقون من ثمرها خرجه
الحلال وخرج ايضا من حديث ابي هاشم عن ابي سحاق
عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود فذكر احتضار
المؤمن وان روحه تعاد الى جسده عند سؤاله في القبر
قال ثم ترفع روحه فتجعل في اعلا عليين ثم تلا عبد الله
هذه الاية ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم قال السما السابعة واما الكافر فذكر
الكلام وتلى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين
قال الارض السابعة وروي مثل هذا المعنى عن ابي

هريرة



هريرة وعبد الله بن عمرو ذكره ابن عبد البر وروي
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان
يقول في سجين هي الارض السفلى فيها ارواح الكفار وروي
ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد عن ابي حبيب عن منصور
ابن ابي منصور حدثه قال سالت عبد الله بن عمرو عن
ارواح المسلمين حين يموتون قال ما تقولون يا اهل العراق
قلت لا ادري قال فانها صور طير بيض في ظل العرش
وارواح الكافرين في الارض السابعة وروي ايضا عن كعب
من رواية الاعمش عن سمير بن عطيه عن هلال بن يساف
قال كنا جلوسا الى كعب فجا ابن عباس فقال يا كعب
كل ما في القران قد عرفت غير اربعة اشيا فاخبرني عنهن
فسأله عن سجين وعليين فقال كعب اما عليون فالسما
السابعة فيها ارواح المؤمنين واما سجين فالارض السابعة
السفلى وفيها ارواح الكفار تحت حد ابليس وقد ثبت
بالادلة ان الجنة فوق السما السابعة وان النار تحت
الارض السابعة وقد ذكرنا ذلك في كتاب صفة
النار مستوفا وروى ابو نعيم من طريق الحكم بن ابان قال
نزل في ضيف من اهل صنعا فقال سمعت وهب بن منبه
يقول ان لله عز وجل في السما السابعة دارا يقال لها البيضا

يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل
الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال
الغايب اهله اذا اقدم عليهم وخرج ابن منده من طريق
سفين عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان سلمان
الفارسي وعبد الله بن سلام ان احدهما صاحبه فقال
ان مت قبلي فحدثني بما لقيت وان مت قبلك حدثتك
بما لقيت قال وكيف يكون ذلك قال ارواح المؤمنين
تذهب في الجنة حيث شاءت وخرجه ابن ابي الدنيا
ايضا من طريق جرير عن يحيى به وخرج ايضا من طريق
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن منصور بن ابي
منصور انه سال عبد الله بن عمرو عن ارواح المؤمنين
اذا ماتوا ابن هي قال هي صور طير بيض في ظل العرش
وروي ليث عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود
قال ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تغدو
على جهنم وتروح عليها فذلك عرضها وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا قال هم فيها اليوم بغدائهم ويراح الى ان تقوم
الساعة خرجهما ابن ابي حاتم وخرج اللالكائي من رواية
عاصم عن ابي وايل عن ابي موسى الاشعري قال تخرج

روح



روح المؤمن وهي اطيب من المسك فتعرج به الملايكة
الى ربه حتى يأتي ربه وله برهان مثل الشمس وروح الكافر
انتن يعني من الجيفة وهو بوادي حضرموت في اسفل
الثرى من سبع ارضين وقد يستدل للقول بان ارواح
المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار من القران بادلة
منها قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
الى قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت
نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم وتصلية الجحيم هو دخول النار مع احراقها
وانضاجها فجعل هذا كله مقتضيا للاحتضار والموت وكذلك
قوله تعالى في قصة المؤمن في سورة يس قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين وانما قال هذا بعد ان قتلوه ورأى ما اعد
الله له وكذلك قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية الاية على ما ويل من تاول
ذلك عند الاحتضار وكذلك قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب حتى اذا جاتهم رسلنا يتوفونهم قالوا

ايما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار الاية
ونظير هذه الاية قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون الاية ومما يستدل به ايضا لذلك
ما رواه خالد عن الشعبي عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن خردلة فقال ابصرتها على نهر من
انهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب خرجه
البزار والطبراني وخرج الطبراني ايضا باسناد
منقطع عن فاطمة عليها السلام انها قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم اين اما خردلة قال في بيت من
قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية امرأة
فرعون قالت من هذا القصب قال لا بل من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت وخرج ابو
داود في سننه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رجم الاسلمي الذي اعترف بالزنا قال
والذي نفسي بيده انه الان في انهار الجنة ينغمس فيها

**فصل** وانما يدخل ارواح الشهداء والمومنين الجنة

اذا



اذا لم يمنع مانع من ذلك مانع من كبائر يستوجب العقوبة
او حقوق ادميين حتى تبرأ منها ففي الصحيحين عن ابي هريرة
ان محمد ما قتل يوم خيبر قال الناس هنيئا له الجنة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي
اخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا وعن
سمرة بن جندب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة فقال ههنا احد من بني فلان ثلاثا فلم يجبه
احد ثم اجابه رجل فقال ان فلان الذي توفي احتبس عن الجنة
من اجل الدين الذي عليه فان شئتم فافتكوه او فادوه وان
شئتم فاسلموه الى عذاب الله عز وجل خرجه الامام احمد
وابو داود والنسائي بالفاظ مختلفة وخرج البزار من
حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال
ان صاحبكم محبوس على باب الجنة احسبه قال بدين
وخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجة من حديث
ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح
الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة من الكبر والغلول
والدين وخرج الطبراني من حديث انس قال اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل يصلي عليه فقال على صاحبكم
دين قالوا نعم قال فما ينفعكم ان اصلي على رجل مرتهن

الألوكة
www.alukah.net

فى قبره لا تصعد روحه الى السماء ولو ضمن رجل دينه
قمت فصليت عليه فان صلاتى تنفعه وفى المعنى احاديث
متعددة وخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب من عاش
بعد الموت من طريق سيار بن جبر قال خرج ابى وعبد
الواحد بن زيد يريدان الغزو فهجموا على ركيه عميقة
واسعة فادلوا حبالهم بقدر فاذا القدر قد وقعت
فى الركية قال فقرنوا حبال الرفقة بعضها ببعض
ثم دخل احدهما الى الركى فلما صار فى بعضه اذا هو بهمهمة
فى الركى فرجع فصعد فقال اتسمع ما اسمع قال نعم قال
فتناولنى العمود فاخذ العمود ثم دخل فى الركية فاذا هو
برجل على الواح جالس وتحته الماء فقال اجنى ام انسى
قال انسى قال ما انت قال انا رجل من
اهل انطاكيه وانى مت فجلسنى ربى عز وجل ها هنا
بدين على وان ولدى بانطاكيه ما يذكرنى ولا يقضون
عنى فخرج الذى كان فى الركية فقال لصاحبه عروة بعد
عروة فدع اصحابنا يذهبون فتكاروا الى انطاكيه
فسألوا عن الرجل وعن بنيه فقالوا نعم والله انه
لاونا وقد بعنا ضيعة لنا فامشوا معنا حتى يقضى
عنه دينه قال فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين

قال

قال ثم رجعا من انطاكية حتى اتوا موضع الركيه ولا يشكون
انها ثم فلم يكن ركيه ولا شىء فامشوا فيا نواحيها فاذا الرجل
قد اتاهم فى منامهما فقال جزاكما الله خيرا فان ربى حولنى
الى مكان كذا وكذا من الجنة حيث قضى عنى دينى وروى
فى كتاب المنامات حدثنى زكريا بن الحارث البصرى قال
روى محمد بن عباد فى النوم فقيل ما فعل الله بك فقال لولا
دينى لدخلت الجنة وقالت طايفة الارواح فى الارض
ثم اختلفوا فقالت فرقة منهم الارواح تستقر على افنية القبور
وهذا هو القول الذى ذكره عبد الله بن الامام احمد
فى سواله المتقدم وحكى ابن حزم هذا القول عن عوام
اصحاب الحديث وقال ابن عبد البر كان ابن وضاح
يذهب اليه ويحتج بحديث النبى صلى الله عليه وسلم حين
خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين قال
فقد ابدل على ان الارواح باقية فى القبور ورجح ابن
عبد البر ان ارواح الشهداء فى الجنة وارواح غيرهم على
افنية القبور وتسرح حيث شاءت وذكر عن مالك
انه قال بلغنى ان الارواح مرسلة تذهب حيث
شاءت وعن مجاهد قال الارواح على القبور سبعة
ايام من يوم دفن الميت لا يفارق ذلك واستدل

هو وغيره بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك
الله وهذا يدل على ان الارواح ليست في الجنة وانما
تعرض عليها بكرة وعشيا وكذا ذكر ابن عطية وغيره
وهذا الحجة لهم فيه لوجهين احدهما انه يحتمل ان يكون
بكرة وعشيا على الروح المتصلة بالبدن والروح وحدها
في الجنة فيكون البشارة والتخويف للجسد في هذين
الوقتين باتصال الروح به واما الروح فهي ابدا
في نعيم او عذاب والثاني ان الذي يعرض بالغداة
والعشي هو سكن ابن ادم الذي يستقر فيه في الجنة
او النار ولهذا جاء في حديث البراء بن عازب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان المومن اذا فتح في قبره باب الى الجنة
وقيل له هذا منزلك فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع
الى اهلي ومالي واما السلام على اهل القبور فلا بد له على
استقرار ارواحهم على افنية قبورهم ولكن لها مع ذلك
اتصال سريع بالجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفيته على
الحقيقة الا الله تعالى ويشهد لذلك الاحاديث المرفوعة

والموقوفة



والموقوفة على الصحابة كابي الدرداء وعبد الله بن عمرو
ابن العاص في ان النائم يعرج بروحه الى العرش مع
تعلقها ببدنه وسرعة عودها اليه عند استيقاظه
فارواح الموتى المتجردة عن ابدانهم الى اولى بعروجها الى
السما وعودها الى القبر في مثل تلك السرعة والله اعلم
وخرج ابن منده من طريق علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب ان سلمان قال لعبد الله بن سلام ان ارواح
المومنين في روح من الارض تذهب حيث شاءت وان
ارواح الكفار في سجين وعلي بن زيد ليس بالحافظ قد
خالفه يحيى بن سعيد الانصاري مع عظمته وجلالته
وحفظه فرواه عن سعيد بن المسيب وقال فيه ان ارواح
المومنين تذهب الى الجنة حيث شاءت كما سبق ذكره وقد
تقدم عن مالك انه قال بلغني ان الروح مرسلة تذهب
حيث شاءت وخرجه ابن ابي الدنيا عن خالد بن خداش
قال سمعت مالكا يقول ذلك وخرج ايضا عن حسين
ابن علي العجلي ثنا ابو نعيم ثنا شريك عن يعلى بن عطا
عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال مثل المومن حين يخرج
نفسه او قال روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج
منه فهو يتنفس في الارض ويتقلب فيها ومما استدل

به لان الارواح في الارض حديث البراء بن عازب الذي تقدم
سياق بعضه وفي صفة قبض روح المؤمن فاذا انتهى الى
العرش كتب كتابه في عليين ويقول الرب عز وجل
ردوا عبدي الى مضجعه فاني وعدتهم اني منها خلقتهم
وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيرد الى مضجعه
وذكر الحديث وقال في روح الكافر فيصعد بها الى السما
فتغلق دونه فيقول الرب ردوا عبدي الى مضجعه
فاني وعدتهم اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى وفي رواية يقول الله ردوا روح عبدي
الى الارض فاني وعدتهم اني اردهم فيها ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وهذا يدل على ان ارواح المومنين
تستقر في الارض ولا تعود الى السما بعد عرضها وتردها
الى الارض ولكن حديث البراء وحده لا يعارض الاحاديث
المتقدمة في ان الارواح في الجنة لا سيما الشهداء وفي صحيح
مسلم عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة في صفة قبض
روح المؤمن قال ثم يصعد به الى ربه عز وجل فيقول
ردوه الى احد الاجلين وذكر مثله في الكافر وقال فيه
رد النبي صلى الله عليه وسلم ريطة كانت على انفه يعني

لما

لما ذكر نتن ريحه وهذا يشهد لرفع الحديث كله وخرج ابن
ابي الدنيا من حديث قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا احتضر
اتته الملايكة بحريرة فيها مسك وصاير الريحان فتسل
روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقول ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيا عنك الى روح
الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك
والريحان وطويت عليها الحريرة وبعث بها الى عليين
وان الكافر اذا احتضر اتته الملايكة بمسح فيه جمرة
فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها النفس
الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطا عليك الى هوان الله
وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة
فان لها نشيشا ويطوى عليها المسح ويذهب بها الى
سجين وخرجه النسائي وغيره من حديث قتادة عن
الجوزاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظه مخالف لما قبله وذكر في روح المومن حتى ينتهوا
به الى السما العليا وقال في روح الكافر حتى ينتهوا به
الى الارض السفلى وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن مسعود
ان الروح بعد السؤال في القبر ترفع الى عليين وتلا قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقالت فرقة تجتمع
الارواح بموضع من الارض كما روي همام عن قتادة حدثني
رجل عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال ان
ارواح المؤمنين تجتمع بالجابية واما ارواح الكفار فتجتمع
بسبخة حضرموت يقال لها برهوت خرجه ابن منده ورواه
هشام الدستوائي عن قتادة عن سعيد بن المسيب من قوله
لم يذكر عبد الله بن عمرو وخرجه من طريق ابن ابي الدنيا
وقد بين ان قتادة لم يسمعه من سعيد انما بلغه عنه
ولا يدري عمن اخذه عنه وخرج ابن منده من طريق
فرات القزاز عن ابي الطفيل عن علي قال شر وادين
في الاحقاب وبرهوت ببئر في حضرموت ترده ارواح
الكفار قال ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي قال ابغض
بقعة في الارض وادي حضرموت يقال له برهوت
فيه ارواح الكفار وفيه بئر بالنهار اسود كانه قير ناوي
اليه الهوام وروي باسناده عن شهر بن حوشب
ان كعبا راى عبد الله بن عمرو وقد نكب الناس عليه
عليه يسالونه فقال لرجل سله اين ارواح المؤمنين
وارواح الكفار فساله فقال ارواح المومنين بالجابية

وارواح



وارواح الكفار ببرهوت وباسناده عن سفين عن ابان
ابن ثعلب قال قال رجل بت فيه يعني وادي برهوت
فكانما حشدت فيه ارواح الناس وهم يقولون يا دومه
يا دومه قال ابان فحدثنا رجل من اهل الكتاب ان
دومة هو الملك الذي على ارواح الكفار قال سفين
وسالنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع احد ان يبيت
فيه بالليل وقال ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث
ذكر الاصمعي عن رجل من اهل برهوت يعني البلد الذي
فيه هذا البير قال نجد الرائحة المنتنة الفضيعة جدا
ثم مكث حينا فبانا الخبر بان عظيما من عظماء الكفار قد
مات فترى ان تلك الرائحة منه قال وقال ابن عيينه
اخبرني رجل انه اسمع ببرهوت فكان فيه اصوات الحاج
قال وسالت اهل حضرموت فقالوا لا يستطيع احد
ان يمسي به وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن عبد
العزيز ثنا عمرو بن ابي سلمة عن عمر بن سليمان قال مات
رجل من اليهود عندي وديعة لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم
فلم يعرف موضع الوديعة فاخبر شعيبا الجباي فقال
برهوت فان دونه عينا بسلسب فاذا جيت في يوم
السبت فامش عليها حتى تاتي عينا هناك فادع اياك فانه

يجيبك فسأله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى
اتى العين فدعى اباه مرتين او ثلاثا فاجابه فقال اين
وديعة فلان فقال تحت اسكفة الباب فادفعها اليه وفي
كتاب الحكايات لابي عمرو احمد بن محمد النيسابوري ثنا ابوبكر
محمد بن عيسى الطرسوسي ثنا حامد بن يحيى بن سليم قال
كان عندنا بمكة رجل صدوق من اهل خراسان يودع الودايع
فيودعها فاودعه رجل عشرة الاف دينار وغاب وحضرت
الخراساني الوفاة فما ايتمن احدا من ولده عليها فدفنها
في بعض بيوته ومات فقدم الرجل وسال بنيه فقال
ما لنا بها علم فسال العلما الذين كانوا بمكة وهم يومئذ
متوافرون فقالوا ما نراه الا من اهل الجنة وقد بلغنا
ان ارواح اهل الجنة في زمزم فاذا مضى من الليل ثلثه
او نصفه فات زمزم فقف على شفيرها ثم ناده فانا
نرجو ان يجيبك فان اجابك فسيله عن مالك فذهب
كما قالوا فنادى في اول ليلة وثانيه وثالثه فلم يجب فرجع
اليهم فقال ناديت ثلاثا فلم اجب فقالوا انا لله وانا اليه
راجعون ما نرى صاحبك الا من اهل النار فاخرج الى اليمن
فان بها واديا يقال له برهوت فيه بئر يقال له بلهوت
فيها ارواح اهل النار فقف على شفيرها فناده في الوقت

الذي



الذي ناديت به في زمزم فذهب كما قيل له في الليل
فنادى يا فلان ابن فلان انا فلان بن فلان فاجابه في اول
سوط وسقط بقية الحكاية من الكتاب ورجحت طايفة
من العلما ان ارواح الكفار في بئر برهوت منهم القاضي
ابو يعلى من اصحابنا في كتابه المعتمد وهو مخالف لنص
احمد ان ارواح الكفار في النار ولعل لبئر برهوت
اتصالا بجهنم في قعرها كما روي في البحر ان تحته جهنم
والله اعلم ويشهد لذلك ما سبق من قول ابي موسى
الاشعري روح الكافر بوادي حضرموت في اسفل الثرى
من سبع ارضين وقال صفوان بن عمرو سالت عامر بن
عبد الله ابا اليمان هل تنفس المومنين مجتمع فقال
يقال ان الارض التي يقول الله ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال هي الارض التي تجتمع ارواح المومنين
حتى يكون البعث خرجه ابن منده وهذا غريب
جدا وتفسير الاية بذلك ضعيف **وخرج** ابن ابي
الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبد
الملك بن قدامة عن عبد الله بن دينار عن ابي ايوب
اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله ونفرا
من قومه ركبوا البحر وان البحر اظلم عليهم اياما ثم انجلت

عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله فخرجت
التمس الماء فاذا ابواب مغلقة نحاحا فيها الريح فهتفت
فيها فلم يجبني احد فبينما انا على ذلك اذ طلع علي فارسان
تحت كل واحد منهما قطيفة بيضا فسالاني عن امري
فاخبرتهما بالذي اصابنا في البحر واني خرجت اطلب
الماء فقالا لي يا عبد الله اسلك في هذه السكة فانك ستلقى
الى بركة فيها ماء فاستق منها ولا يهولنك ما ترى
فيها قال فسالتهما عن تلك البيوت المغلقة التي نحاحا
فيها الريح فقالا هذه بيوت فيها ارواح الموتى قال
فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق
مصلوب على راسه يريد ان يتناول الماء بيده وهو لا يناله
فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني قال
فغرفت بالقدح لاناوله فقبضت يدي فقال لي
بل العمامة ثم ارم بها الي قال فبللت العمامة لارمي
بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد الله غرفت
بالقدح لاناولك فقبضت يدي ثم بللت العمامة
لارمي بها اليك فقبضت يدي فاخبرني ما انت
قال انا ابن ادم انا اول من سفك دما في الارض
وروى ابو نعيم باسناده عن ابن وهب ثنا عبد الرحمن

ابن

ابن زيد بن اسلم قال بينا رجل في مركب في البحر
اذ انكسرت بهم مركبهم فتعلق بخشبة فطرحته الى جزيرة
من الجزاير فخرج يمشي فاذا هو بما فاتبعه فدخل في
شعب فاذا برجل في رجليه سلسلة منوط فيها بينه
وبين الماء شبر فقال اسقني رحمك الله قال فاخذت
بلي كبي فرفع بالسلسلة فذهب الماء فلما ذهب الماء
حط الرجل قال ففعلت ذلك ثلاث مرات او اربعا
قال فلما رايت ذلك منه قلت ما لك ويحك قال
هو ابن ادم الذي قتل اخاه والله ما قتلت نفسا ظلما
منذ قتلت اخي الا يعذبني الله بها الى اول من سن
القتل وروى تمام بن محمد الرازي في كتاب الرهبان
له ثنا عصمة العمادي قال كنت احول في بعض
الفلوات اذ ابصرت ديرا وفيه صومعة وفيها راهب
فتاديته فاشرف علي فقلت من اين ياتيك الميره
قال من مسيرة شهر قلت حدثني باعجب ما رايت في
هذا الموضع قال بينا انا ذات يوم ادبر بصري في هذه
البرية القفرا واتفكر في عظمة الله وقدرته اذ رايت
طايرا ابيض مثل الغمامة كبيرا قد وقع على تلك الصخرة
وادلى بيده الى صخرة بيضا فينتقبا راسا ثم رجلا ثم ساقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا هو كلما تفتى عضو امن تلك الاعضا التامت
بعضها الى بعض اسرع من البرق فاذا هم بالنهوض نقره
الطاير نقرة فطعه اعضا ثم يرجع مسلعه فلم يزل
على ذلك اياما فكثر تعجبى منه وازددت يقينا بعظمة
الله وعلمت ان لهذه الاجساد حيوة بعد الموت
وذكر انه سال ذلك الرجل يوما عن امره فقال انا
عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب امر الله
هذا الملك بعذبني الى يوم القيمة قال وقال لي
الملك قد اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان امضى لهذه الحسد الى جزيرة من البحر الاسود
الذي يخرج منه هوام اهل النار فاعذبه الى يوم
القيمة وقد رويت هذه الحكاية من وجه اخر خرجها
ابن النجار في تاريخه من طريق السلفي باسناده الى ابي
الحسن بن محمد بن عبد العسكري نا اسماعيل ابن احمد
ابن علي بن احمد بن يحيى بن النحم سنة ثلث عشرة وثلثمايه
انه حضر مع يوسف بن ابي الساج ببلاد سنباطحين
فتحها وان سنباطحضر مجلسه وحدثه عن راهب
سماه له فاذا حضر يوسف الراهب فحدثه الراهب
بعد الامتناع ان ملكا نقله الى جزيرة على البحر منفوده

قال

قال فرايت يوما طايرا فذكر شبيها بالحكاية ورويت
من وجه اخر من طريق ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
الرازي صاحب السداسيات المشهورة عن علي بن بقار
ابن محمد الورّاق انبا نا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار
سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن ابي الاصبغ قال قال قدم
علينا شيخ غريب فذكر انه كان نصرانيا سنين وانه بعبد
في صومعته قال فبينا هو ذات يوم جالس اذ جا طاير
كالنسر او كالكركي فذكر شبيها بالحكاية مختصرا وكل ما ورد
من هذه الاثار فانه محمول على ان الارواح تنتقل من مكان
الى مكان ولا يدل على انها تستقر في موضع معين من الارض
والله اعلم ويشهد لهذا ما روي عن شهر بن حوشب قال
كتب عبد الله بن عمر الى ابي بن كعب يساله اين تلتقي ارواح
اهل الجنة وارواح اهل النار فقال اما ارواح اهل الجنة
فبالبادية واما ارواح الكفار فبحضرموت خرجه ابن
منده تعليقا وقالت طايفة من الصحابة الارواح عند
الله عز وجل وقد صح ذلك عن عمر وقد سبق قوله ولذلك
روي عن حذيفة خرجه ابن منده من طريق داود الاودي
اراه عن الشعبي عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند
الرحمن عز وجل تنتظر موعدها حتى ينفخ فيها وهذا اسناد

ضعيف وهذا لا ينافي ما ورد به الاخبار من محل
الارواح على ما سبق وقالت ارواح بني ادم عند ابيهم
ادم عن يمينه وشماله وهذا يستدل له بما في الصحيحين
عن انس عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فرج سقف بيتي وانا بمكة فذكر الحديث وفيه فلما فتح
علونا السما الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه اسوده وعلى
يساره اسوده فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل
من هذا قال ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم
بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسوده التي على شماله
اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى
وذكر بقية الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي ان ارواح
الكفار في السما وهذا مخالف لقوله تعالى ان الذين
كذبوا بايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما
الاية ولذلك حديث البراء وابي هريرة وغيرهما ان السما
لا تفتح لروح الكافر وانها تطرح طرحا وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقد حمله بعضهم
على ان هذه الارواح التي عن يمين ادم وشماله هي ارواح

بنيه

بنيه الذين لم تخلق اجسادهم بعد وهذا في غاية البعد
مع منازعة بعضهم في خلق الارواح قبل اجسادها وقد ورد
من حديث ابي هريرة ما يزيل هذا الاشكال كله من رواية
ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية او غيره
عن ابي هريرة فذكر حديث الاسري بطوله الى ان قال ثم
صعد به الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل محمد قال
نعم قال حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من
خلقه شيء كما ينتقص من خلقة الناس عن يمينه باب يخرج
منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا
نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا
نظر الى الباب الذي عن شماله بكى وحزن قال يا جبريل
من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه
شيء وما هذان البابان قال هذا ابوك ادم صلى
الله عليه وسلم وهذا الباب الذي عن يمينه الجنة
فاذا نظر من يدخل من ذريته الجنة ضحك واستبشر
والباب الذي عن شماله باب جهنم فاذا نظر من
يدخل من ذريته جهنم بكى وحزن وذكر الحديث

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد خرجه بتمامه البزار في مسنده وابو بكر الحلال وغير
واحد وفيه التصريح بان ارواح ذريته في الجنة والنار
وانه ينظر الى اهل الجنة من باب عن يمينه والى اهل
النار من باب عن شماله وهذا لا يقتضي ان تكون الجنة
والنار في السماء الدنيا وانما معناه ان آدم في السماء الدنيا
يفتح له بابان الى الجنة والنار ينظر منهما الى ارواح ولده
بنيها وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار
في صلاة الكسوف وهو في الارض وليست الجنة في الارض
وروي انه رآهما ليلة الاسرا في السماء وليست النار
في السما وبيهد لذلك ايضا ان في حديث ابي هريرة
العبدي مع ضعفه عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث الاسرا الطويل الى ان
ذكر السماء الدنيا قال واذا انا برجل كهيئته يوم خلقه
الله لم يتغير منه شيء واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته
فاذا كان روح مومن قال روح طيبة اجعلوا كتابه
في عليين واذا كان روح كافر قال روح خبيثة وريح
خبيثة اجعلوا كتابه في سجين قلت يا جبريل من هذا
قال ابوك آدم وذكر الحديث ففي هذا انه تعرض
عليه ارواح ذريته في السماء الدنيا وانه يا مر بجعل





الارواح في مستقرها من عليين وسجين فدل على ان
الارواح ليس استقرارها في السماء الدنيا وزعم ابن حزم
ان الله خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها
في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر يعني
حيث لا ما ولا هوا ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد
ادخل فيها تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك
البرزخ وهو الذي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به عند سماء الدنيا ارواح اهل السعادة
عن يمين ادم واهل الشقاء عن يساره وذلك عند منقطع
العناصر ويجعل ارواح الانبياء والشهداء الى الجنة قال
وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهويه انه
ذكر هذا الذي قلناه بعينه قال وعلى هذا اجمع
اهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام
هذا ملخص ما ذكره ولا يعرف ما قاله في هذا عن احد
من اهل الاسلام غيره فكيف يكون قول جميع اهل الاسلام
وكلامه يقتضي ان الارواح راها النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسرا تحت السماء الدنيا والحديث انما يدل
على انه انما راها فوق السماء الدنيا وما حكاه عن محمد بن
نصر عن اسحاق بن راهويه فلا يدل على ما قاله بوجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان محمد بن نصر حكى عن اسحاق بن راهويه اجماع
اهل العلم على ان الله استخرج ذرية ادم من صلبه
قبل خلق اجسادهم واستنطقهم واستشهدهم على
انفسهم ولم يذكر اكثر من هذا وهذا لا يدل على شيء
مما قاله ابن حزم في مستقر الارواح البتة بل ولا على الارواح
بقيت على حالها قال في بعض الاحاديث انه رد ها الى
صلب ادم ولم يقل اسحاق ولا غيره من المسلمين ان مستقر
الارواح حيث مستقط العناصر بل وليس هذا من جنس
كلام المسلمين انما هو من جنس كلام المتفلسفة خرج ابن
جرير الطبري في كتاب الاداب له من طريق ابي معشر
عن محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن قال قال
سلمان لعبد الله بن سلام ان مت قبلي فاخبرني عما تلقى
وان مت قبلك اخبرتك بما القى فقال له الناس يا عبد
الله كيف تخبره وقد مت قال ما روح تقبض من جسد
الا كان بين السما والارض حتى يرد في جسده الذي اخذ
منه وهذا لا يثبت وهو منقطع وابو معشر وقد سئ
حفظه وقد سئل سعيد بن المسيب لهذه القصة بغير هذا اللفظ
وهو الصحيح وقد تقدم في سؤال عبد الله بن الامام
احمد لابيه عن الارواح هل تموت بموت الاجساد

وهذا



وهذا ايد لعلي ان هذا قد قيل ايضا وهو كذلك وقد حكي عن
طائفة من المتكلمين وذهب اليه جماعة من فقهاء
الاندلس قديما منهم عبد الاعلى بن وهب ومحمد بن عمر بن لبابه
ومن متاخريهم كالسهيلي وابي بكر بن العربي وغيرهما قال
ابو الوليد بن الفرضي في تاريخ الاندلس اخبرني سليمان
ابن ايوب قال سالت محمد بن عبد الملك بن ايمن عن الارواح
فقال لي كان محمد بن عمر ابن لبابه يذهب الى انها تموت
وسالته عن ذلك فقال كذا يذهب عبد الاعلى بن وهب
فيما قال ابن ايمن فقلت له ان عبد الاعلى كان قد طالع
كتب المعتزلة ونظر في كلام المتكلمين فقال انما قلت
عبد الاعلى ليس علي من هذا شيء انتهى وقد استدل ارباب
هذا القول بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهذا حق
كما اخبر الله به لا مرية فيه لكن الشان في فهم معناه فان
النفس قد يراد بها مجموع الروح والبدن كما في قوله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقوله فلا تزكوا انفسكم
وقوله لا تقتلوا انفسكم وقوله كل نفس بما كسبت رهينة
وقوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقول النبي صلى
الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا الله خالقها وقوله
عليه السلام ما من نفس منفوسة اليوم ياتي عليها مائة سنة

وهي حية يومئذ وفي رواية لا يأتي مائة سنة وعلى الارض
نفس منفوسة اليوم والمراد موت الاحياء الموجودين في زمنه
ذلك ومفارقة ارواحهم لابد انهم قبل المائة سنة ليس المراد
عدم ارواحهم واضمحلالها فلذلك قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت انما المراد كل مخلوق فيه حياة فانه يذوق الموت
وتفارق روحه بدنه فان اراد من قال ان النفس والروح
تموت انها تذوق الم مفارقة الجسد فموحق وان اراد انها تعدم
وتتلاشى فليس بحق وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة
حتى قال سمنون بن سعيد وغيره هذا قول اهل البدع
والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الارواح بعد مفارقتها
للابدان ترد ذلك وتبطله ولكن قد تحتمل بعض المتأخرين
موت الارواح عند النفخة الاولى مستندا لقوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله ورد عليه آخرون وقالوا انما المراد
انه تموت من لم يكن مات قبل ذلك ولكن ورد عن
طائفة من السلف في قوله من شاء الله ان المستثنى هم
الشهداء روي ذلك عن ابي هريرة وابن عباس وسعيد
ابن جبير وغيرهم وروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث الصور الطويل ومن وجه





اخر باسناد اجود من اسناد حديث الصور وهذا يدل
على ان للشهداء حياة يشاركون بها الاحياء حتى يحتاج الى استثنائهم
ممن يصعق من الاحياء وقد قيل في الاستثناء ذلك ايضا وعلى هذا
حمل طائفة من العلماء منهم البيهقي وابو العباس القرطبي قول
النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من يبعث فاذا موسى اخذ بالعرش فلا ادري احوسب
بصعقة الصور ام بعث قبلي وفي رواية او كان ممن استثنى
الله وان حياة الانبياء اكمل من حياة الشهداء لا ريب فتشملهم
حكم الاحياء ايضا ويصعقون مع الاحياء حينئذ لكن صعقة
موت الا موسى تردد فيه هل صعق ام كان ممن استثنى
الله فلم يصعق مجازاة له بصعقة الطور لكن على هذا
التقدير فموسى عليه السلام سيبعث قبل محمد لا محالة فكيف
يتردد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفي كون الشهداء
لا يصعقون والانبياء يصعقون اشكال ايضا والله اعلم
بمراده ومراد رسوله في ذلك كله والفرق بين حياة الشهداء
وغيرهم من المؤمنين الذين ارواحهم في الجنة من وجهين
احدهما ان ارواح الشهداء يخلق لها اجساد وهي الطير التي
تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون اكمل من نعيم

الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهداء اذا لواجسادهم
للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في الروح
والثاني انهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه
مثل ذلك فانه جاء انهم يعلقون في شجر الجنة ورويي يعلقون
بفتح اللام وضمها فقيل انهما بمعنى وان المراد الاكل من الشجر
قاله ابن عبد البر وقيل رواية الضم بمعناها الاكل ورواية
الفتح معناها التعلق ذكره ابن الجوزي وبكل حال فلا
يلزم مساواتهم للشهداء في كمال نعيمهم بالاكل والله اعلم وقد
ذهب طايفة من المسلمين الى ان الروح عرض لا يبقى بعد
الموت وحملوا ما ورد من عذاب الارواح ونعيمها بعد
الموت على احد امرين اما العرض الذي هو الحياة تعاد
الى جزء من البدن او على انه يخلق في بدن اخر وهذا
الثاني باطل قطعا لانه يلزم منه ان يعذب بدن غير
الميت مع روح غير روحه فلا يعذب حينئذ بدن
الميت ولا روحه ولا ينعمان ايضا وهذا باطل قطعا
والاول باطل ايضا بالنصوص الدالة على بقاء الروح
منفردة عن البدن بعد مفارقتها له وهي كثيرة جدا
وقد سبق ذكر بعضها وقد احتج بعضهم على فناء الارواح
وموتها بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

اذا



اذا دخل المقابر قال السلام عليكم ايتها الارواح الفانية
والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا من عندك وسلاما
منا وهذا حديث خرجه ابن السني من طريق عبد الوهاب بن
جابر البيهقي ثنا حسان بن علي عن الاعمش عن ابي رزين عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وهذا لا يثبت رفعه وعبد
الوهاب لا يعرف وحسان ضعيف ولو صح حمل على انه اراد
بفنا الارواح ذهابها من الاجساد المشاهدة كما في قوله
تعالى كل من عليها فان ويبقى الابدان باقية كاجساد الانبيا
وغيرهم وانما تفارق ارواحها اجسادها وذكر بعضهم عن
ابن عباس انه سئل اين تكون الارواح اذا فارقت الاجساد
فقال اين يكون السراج اذا طفي والبصر اذا عمي ولحم المريض
اذا مرض قالوا لا اين قال فكذلك الارواح وهذا لا يصح
عن ابن عباس والله اعلم

## الباب العاشر

في ذكر ضيق القبور وظلمتها على اهلها وتنورها عليهم بدعاء
الاحيا وما ورد من حاجة الموتى الى دعا الاحيا لهم وانتظارهم
لذلك قد تقدم في الباب الثاني ان القبر يقول انا بيت الظلمة
وبيت الضيق الا ما وسع الله وقال ابن المبارك ثنا صفوان
ابن عمرو حدثني سليم بن عامر قال خرجنا على جنازة في باب

شبكة الألوكة www.alukah.net

دمشق ومعنا ابو امامة الباهلي فلما صلي على الجنازة واخذوا
في دفنها قال ابو امامة انكم قد اصبحتم واسيتم في منزل
تقتسمون فيه الحسنات والسيات توشكون ان تظعنوا
منه الى منزل اخر وهو هذا يشير الى القبر بيت الوحدة وبيت
الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق الا ما وسع الله ثم
ينقلون منه الى مواطن القيمة وروى ابن ابي الدنيا باسناده
عن سلمة بن سعيد قال كان هشام الدستوائي اذا ذكر الموت
يقول القبر وظلمته القبر ووحشة القبر فلما مات مر بعض
اخوانه بجنبات قبره فقال يا ابا بكر صرت والله الى المحذور
وباسناده عن امراة هشام الدستوائي قالت كان هشام
اذا طفي المصباح غشيه من ذلك امر عظيم فقلت انه
ليغشاك امر عظيم عند هذا المصباح اذا طفي قال اني
اذكر ظلمة القبر ثم قال لو كان سبقني الى هذا احد
من السلف لاوصيت اذا مت ان اجعل في ناحية من
داري قال فما مكثنا الا يسيرا حتى مات قال فمر بعض
اخوانه بقبره فقال يا ابا بكر صرت والله الى المحذور وقال
ابو الحسن بن البراء حدثني عبد الوهاب بن غياث حدثني
جمعة جارة لهشام الفردوسي قالت كان هشام اذا رجع
من جنازة لم يتعشى تلك الليلة وكان لا ينام الا في بيت فيه

سراج



سراج قال فطفئ سراجه ذات ليلة فخرج هاربا فقيل
له ما شانك قال ذكرت ظلمة القبر وروينا من حديث
خالد بن خداش قال كنت اقعد الى وسيم البلخي عم قتيبة
وكان اعمى وكان يحدث ويقول اوه القبر وظلمته واللحد وضيقته
كيف اصنع ثم يعمى عليه ثم يعود فيحدث ويصنع ذلك
مرات حتى يقوم وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن وهيب
ابن الورد قال نظر بن مطيع ذات يوم الى دار فاعجبه
حسنها فبكى ثم قال والله لولا الموت لكنت مسرورا ولولا
ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا اعيننا
ثم بكا بكاء شديدا حتى ارتفع صوته وباسناده عن الفيض
ابن اسحق قال قال لي الفضيل بن عياض ارايت لو كانت لك
الدنيا فقيل لك تدعها وتوسع لك في قبرك ما كنت تفعل
قال وقال فضيل ليس يموت ويخرج من اهلك ومالك
وتصير الى القبر وضيقته وحدك ثم قال ما له من قوة ولا
ناصر ثم قال ان كنت لا تعقل هذا فما في الارض دابة
احمق منك قال واخبرنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن حرب
المكي قال قدم علينا ابو عبد الرحمن العمري العابد
فاجتمعنا اليه واتاه وجوه اهل مكة قال فرفع راسه فلما
نظر الى القصور المحدقة بالكعبة نادى باعلى صوته يا اصحاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

القصور المشيدة اذكروا ظلمة القبور الموحشة يا اهل
النعم والملذ اذكروا الدود والصديد ويلي الاجسام
في التراب قال ثم غلبته عيناي فنام وقال في كتابه
العزلة حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن رجل قال دخلت
على رجل بالمصيصة في بيت فيه فرسه وعلفه وفراشه
فقلت له اما تضيق نفسك من هذا فبكى وقال اذا
ذكرت القبر وضيقه وظلمته اتسع هذا عندي ولهيت
عن غيره وذكرنا باسناد له ان سعيد بن عبد العزيز
دخل على سليمان الخواص فقال مالي اراك في الظلمة قال
ظلمة القبر اشد قال ابو الحسن بن البراثنا ابو حمزة
الانصاري حدثني ابو المصري قال خرجت عاريا فمررت
ببعض حصون الشام ليلا فوجدت باب الحصن مغلقا
ومقبرة على الباب فبت بجنب المقبرة بالقرب من قبر
محفور فلما نمت اذا بهاتف من القبر وهو يقول
انعم الله بالحيا لين عينا ونمسراك يا ابيم البينا
عجبا ما عجبت من نقل الترب وظلمة القبور علينا
قال فانتبهت فاذا الباب قد فتح واذا انا بجنازة يقدمها
شيخ فقلت له ما هذه الجنازة قال جنازة ابنتي قلت
ما اسمها قال ابيمة قلت القبر المحفور لمن قال قبر





ابن اخي وكان زوجها فتوفي فدفنته ثم توفيت ابنتي فجئت
ادفنها فاخبرته بما سمعت من الهاتف في القبر وخرج ابن
ابي الدنيا من طريق مخالد عن الشعبي قال كان صفوان بن
اميه في بعض المقابر فاذا بشعل نيران قد اقبلت ومعها
جنازة فلما دنوا من المقبرة قالوا انظروا فبر كذا وكذا قال
وسمع رجل صوتا من القبر حزينا وهو يقول
انعم الله بالطعينه عينا ونمسراك يا منين البينا
جزعا ما جزعت من ظلمة القبر ومن مسك التراب ابينا
فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى احضلوا الحاهم ثم قال
هل ندري من مبنيه قال لا قال صاحب هذا السرير
وهذه اختها ماتت عام اول وخرج محمد بن المنذر
الهروي المعروف ببشكر في كتاب العجائب له من طريق
ابي حمزة الثمالي قال جاء رجل الى طلحة بن عبد الله بن
عثمان بن معمر في الجاهلية فقال اني رايت عجبا مررت
بقبور فمت على قبر فسمعت القبر يقول
انعم الله بالطعينة عينا ونمسراك يا منين البينا
نفسا ما نفست من روح القبر ومن مسك التراب منينا
فانتبهت فاذا انا يا هل جنان فقمت اليهم فاخبرتهم
فبكوا وقالوا هذه منين هذه اختها قد دللتهم على القبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فدفنوها الى جنبها وباسناده عن اسماعيل بن راشد
قال حجت امراة فى بعض المنازل فلما كان القابل حجت
اخت لها فماتت فى ذلك فجهزوها واخرجوها ليدفنوها
بينما هم يطلبون قبر اختها ورجل قد اسري ليلته قال القبور
فربي بنفسه فنام فيها فاستيقظ فقال ما تطلبون قالوا
قبر اخت لنا قال هو ذا قالوا وما علمك قال سمعت قايلا يقول
يا منيلنا يا منيلنا انعم الله بالطمئنة عينا
نفسا ما نفست من نفس البر بمسراك يا منين الينا
لم نلق بعدكم انسا رخا قبل الدهر بالغنا علينا
قال فدفنت الى جنب اختها وروى ابن ابي الدنيا
باسناده عن امينة بنت عمران بن زيد قالت رايت ابي
فى منامي فقلت يا ابة الا عهد لي بك منذ فارقتنا قال
يا بنية وكيف تعهدين من قد فارق الحيوة فصار الى ضيق
القبور وظلمتها قالت يا ابة كيف حالك منذ فارقتنا
قال خير حال يا بنية بوئنا المنازل ومهدت لنا المضاجع
ونحن هنا بعد اعلينا وبراح برزقنا من الجنة قلت
فما الذي بلغكم هذا قال الصبر الصالح وكثرة التلاوة لكتاب
الله عز وجل وخرج ابو نعيم باسناده له عن عمر بن عبد
العزيز انه كان يقول فى موعظة له طويلة يذكر فيها اهل

القبور



القبور البيوت فى مدلهمة ظلما ايس الليل والنهار عليهم سوا
قال ابو الحسن بن البراد انشدنا اسماعيل بن رميس
السمسار لابي العتاهية يبكي نفسه فى مرثيته
لا بكين على نفس وحوليه ياعين لا تجلي عني بغيرتيه
لا بكين فقد بان الشباب وقد جد الرحيل عن الدنيا برحلتيه
يا اي منجعي ها هول مطلعي ياضيق مضطجعي يا بعد شقتيه
المال ما كان قد امي لاخرتي ما لا اقدم من مالي فليس يغنيه
وروي ابن ابي الدنيا من طريق ابي عطفان المري قال
قال عمر يا رسول الله لو فزعنا احيانا الفزعنا فكيف بظلمة
القبر وضيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
يوتى العبد ما قبض عليه وهذا مرسل وباسناده عن
وهب بن منبه قال كان عيسى بن مريم عليه السلام واقفا
على قبر ومعه الحواريون وصاحبه يدلي فيه فذكروا
القبر ووحشته وضيقه وظلمته فقال عيسى عليه السلام
قد كنتم فى اضيق منه فى ارحام امهاتكم فادعوا الله ان
يوسع وسع وباسناده عن جعفر بن سليمان قال شهد
رجلا ميتا يدلى فى حفرته فقال ان الذي يسهل على الجنين
فى بطن امه قادر ان يسهل عليك قال وقال بعضهم
شبل بن عروة هو المتكلم بهذا وخرج الامام احمد من حديث

نسخة الألوكة www.alukah.net

ان اسود كان ينظف المسجد مات فدفن ليلا فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبر فقال انطلقوا الى قبره فانطلقوا
فقال ان هذه القبور ممتلية على اهلها ظلمة وان الله عز
وجل ينورها بصلاتي عليهما فاتى القبر فصلى عليه وخرج
مسلم نحوه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن قد قيل ان اخره مدرج في حديث ابي هريرة وروى
محمد بن حميد الرازي ثنا مهران بن عمر ثنا ابو سنان عن علقمة
ابن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على قبر حديث عهد بدفن ومعه ابو بكر وعمر فقال قبر
من هذا قال ابو بكر هذا يا رسول الله ام محجن كانت مولعة
بان تلتقط الاذى من المسجد قال الا اذنتموني قالوا كنت
نائما فكرهنا ان نجهدك قال فلا تفعلوا فان صلاتكم على موتاكم
تنور لهم في قبورهم قال فصف باصحابه فصلى وقد ذكرنا فيما
تقدم عن ابي قلابة انه راى بيتا في نومه فقال له جزى
الله اهل الدنيا خيرا انزعهم مني السلام فانه يدخل علينا من
دعائهم نور مثل الجبال وقال ابن ابي الدنيا ثنا ابو عبد الله
ابن بحير حدثني بعض اصحابنا قال رايت اخا لي في النوم بعد
موته فقلت ايصل اليكم دعاء الاحياء قال اي والله يترقون
مثل النور ثم يكسبها وروي باسناده عن بشار بن غالب





البحراني قال رايت رابعة العدوية في منامي وكنت كثير
الدعاء لها فقالت لي يا بشار بن غالب هدايا كم تاتينا
على اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت وكيف ذاك
قالت هكذا ادعاء المومنين الاحياء اذا دعوا للموتى فاستجيب
لهم جعل ذلك على اطباق النور وخمر بمناديل الحرير ثم اتي به
الى الذي قد دعي له من الموتى فقيل هذه هدية فلان اليك
وباسناده عن عمرو بن جرير قال اذا دعى العبد لاخيه الميت
اتاه ملك في قبره فقال يا صاحب القبر الغريب هدية لك
من اخ عليك شفيق وباسناده عن بشر بن منصور قال كان
رجل يختلف الى الجبان زمن الطاعون فيشهد الصلاة على الجنائز
فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال انس الله وحشتكم
ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد
على هؤلاء الكلمات قال فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى
اهلي ولم ات المقابر فادعوا كما كنت ادعوا قال فبينا انا
نائم اذا انا بخلق كثير فجاءوني فقلت ما انتم وما جاء بكم
قالوا نحن اهل المقابر قلت ما تريدون قالوا انك كنت
عودتنا منك هدية عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي
قالوا الدعوات التي كنت تدعوها قال فقلت اني اعود
لذلك فما تركتها بعد وباسناده عن سفين بن عيينة

الألوكة
www.alukah.net

قال كان يقال الاموات احوج الى الدعا من الاحيا الى
الطعام والشراب وباسناده له عن بعض المتقدمين
قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فهتف هاتف نعم فترحم
عليهم فان فيهم المهموم والمحزون وروي جعفر الخلدي
ثنا العباس بن يعقوب بن صالح الانباري سمعت
ابي يقول رأى بعض الصالحين اباه في النوم فقال له
يا بني لم قطعتم هديتكم عنا قال يا ابة وهل يعرف
الاموات هدية الاحيا قال يا بني لولا الاحيا لهلك الاموات

## الباب الحادي عشر

في ذكر زيارة الموتى والاتعاظ بحالهم خرج مسلم في صحيحه
من حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر
الاخرة وخرجه الامام احمد بلفظ اخر وهو فزوروها
فان في زيارتها عبرة وعظة وخرجه ايضا من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فزوروها فان فيها عظة وخرجه ابن ماجه من
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة
وخرج الامام احمد من حديث انس ان النبي صلى الله

عليه



عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فمن
اراد ان يزور القبر فليزر ولا تقولوا هجرا وخرج مسلم من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذنت ربي ان ازور
قبر امي فاذن لي فزوروها فانها تذكر الموت وخرج
الحاكم من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من زار القبور تذكر الاخرة واغسل الموتى فان معالجة
جثة ميت موعظة بليغة وصل على الجنايز لعل ذلك
ان يحزنك فان الحزين في ظل الله عز وجل ويعوض كل خير
وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن ثابت البناني قال
بينا انا امشي في المقابر اذا انا بهاتف من ورائي يقول يا ثابت
لا يغرنك سكوتها فكم من مغموم فيها قال فالتفت فلم ار
احدا وباسناده عن بشر بن منصور قال قال لي عطا
الاذرق اذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيمن انت بين
ظهرانيه فاني بينا انا نائم ذات ليلة في المقابر اذ تفكرت
في شيء فاذا انا بصوت يقول اليك يا غافل انما انت بين
نائم في نعمته مدلل او معذب في سكرانه يتقلب وباسناده
عن صالح المزني قال دخلت المقابر في شدة الحر فنظرت
الى القبور خامدة كانهم قوم صمت فقلت سبحان من بحر

شبكة الألوكة www.alukah.net

بين ارواحكم واجسادكم بعد افتراقها ثم يجيبكم وينشركم
من بعد طول البلى قال فنادى منادٍ من بين تلك الحفر
ياصالح ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ٭ قال فسقطت والله لوجهي
جزعا من ذلك الصوت وباسناده له ان عمر بن عبد العزيز
خرج مع جنازة فلما دفنها قال لاصحابه دعوني حتى اتي
قبور الاحبة قال فاتاهم فجعل يدعو ويبكي اذ هتف
به هاتف التراب فقال يا عمر الا تسألني عما فعلت بالاحبة قال
وما فعلت بهم قال مزقت الاكفان واكلت اللحم وشربت
المقلتين واكلت الحدقتين وتزعت الكفين من الساعد
والساعدين من العضدين والعضدين من المنكبين
والمنكبين من الصلب والقدمين من الساقين والساقين
من الفخذين والفخذين من الورك والورك من الصلب
قال وعمر يبكي فلما اراد ان ينهض قال له التراب
يا عمر الا ادلك على اكفان لا تبلى قال وما هي قال تقوى
الله والعمل الصالح وباسناده له ان ابا الدرداء مر بين
القبور فقال بيوت ما اسكن ظواهرك وفي دواخلك
الدواهي وباسناده عن ميمون بن مهران قال خرجت
مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم

اقبل



اقبل يا ابا ايوب هذه قبور آبائي بني امية كانهم لم يشاركوا
اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلا واصابت العوام في ابدانهم
مقبلا قال ثم بكى حتى عشي عليه ثم افاق فقال انطلق
بنا ثوالله ما اعلم احدا انتم ممن صار الى هذه القبور
وقد امن من عذاب الله عز وجل وعن ثابت البناني انه
دخل المقابر فبكى ثم قال بليت اجسامهم وبقيت اخبارهم
فالعهد قريب واللقا بعيد ٭ وعن بعض الاعراب
انه وقف على قبر وانشد في المعنى ٭
لكل اناس مقبر بفنائهم ٭ فهم ينقصون والقبور تزيد
وما ان ترال دار الحي قبة ٭ وقبر لميت بالفنا جديد
فهم حيرة الاحياء اما محلهم ٭ فدان واما الملتقى فبعيد
وعن بعضهم انه مر في سفر بمقبرة لبعض المدن فقال
كفى حزنا ان لا امر ببلدة ٭ من الارض الا دون مدخلها قبر
وعن جعفر بن سليمان قال كنا نخرج مع ملك بن دينار
زمان الحطمة فيجمع الموتى ويجهزهم فيخرج ملك على حمار
قصير محاطي لجامه من ليف وعليه عباة مرتديها فيتعظنا
في الطريق حتى اذا اشرف على القبور قال بصوت له
محزون ٭ الا حي القبور ومن بها ٭ وجوه في التراب اجتهنه

• ولو ان القبور احيين حيًا • اذا لاحتني ذرة تنتني •
• ولكن القبور صمتن عني • فابت بحسرة من عاد هنه •
قال ثنا يحيى بن عبد الله قال كنا مع عبد الله بن جعفر •
ابن سليمان امير البصرة فمر به رجل كان يعظ الناس فقال
له عبد الله عظني بابيات من الشعر فقال ـــ •
اذا ثوي في القبور ذو حظر • فزره فيها فانظر الى حظره
فبكى عبد الله بن جعفر • وكان ابن السماك يتمثل بهذا البيت
ويزيد فيه بيتا اخر •
ابرز الموت من مساكنه • ومن مقاصيره ومن حجره •
قال ابن ابي الدنيا ثنا اسماعيل بن عبد الله العجلي
قال انشدنا رجل ونحن بالمقابر •
• الا يا عسكر الاحياء • هذا عسكر الموتى •
• اجابوا الدعوة الصغرى • وهم منتظروا الكبرى •
• محثون على الزاد وما • زاد سوى التقوى •
• يقولون لكم جدوا • فقد اخر الدنيا •
قال وثنا الفضل بن جعفر ثنا غزوان بن عبد الرحمن
ابن غزوان قال كنت جالسا مع ابي بالبصرة اذ اقبل شيخ
على حمار في عنقه حبل ليف والشيخ حاف عليه صوف
حتى وقف علينا فسلم على ابي فاحفل ابي المسئلة به وقال

من



من اين اقبلت قال فكرت في اهل هذا العسكر ليلا
فغدوت عليهم فقلت • وعظتك اجداث صمت
وبكنك ساكنة حفت وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور
سبت وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت ثم
ولي غير بعيد ثم اقبل فقال ولربما انصرف الشمات
فحل بالقوم الشمت • قلت هذا الشيخ هو ابو العتاهية
والابيات معروفة • وروى ابن ابي الدنيا باسناده
عن سلام بن صالح قال فقد الحسن ذات يوم فلما اسي
قال له اصحابه اين كنت قال كنت اليوم عند اخوان لي
ان نسيت ذكروني وان غبت عنهم لم يعتابوني فقال
له اصحابه نعم الاخوان والله هؤلاء يا ابا سعيد دلنا عليهم
قال هؤلاء اهل القبور وباسناده عن عبد الواحد بن
زيد ان الحسن قال لاصحابه وهم في المقابر هؤلاء اهل
محله قد كفى من جلس اليهم الكلام وان في الجلوس اليهم
الموعظة والاعتبار وروى باسناد منقطع ان علي بن
ابي طالب قيل له ما شانك جاورت المقبرة قال اني
اجدهم جيران صدق يكفون الالسنة ويذكرون الاخرة
وباسناده عن عمار المعولي قال قال لي محمد بن واسع
ما اعجب الي منزلك قلت وما يعجبك من منزلي وهو عند

القبور قال وما عليك بقوم يكفون للاذي ويذكرون الاخرة
وباسناده عن ميمون بن مهران قال قال ابو الدرداء
ان لكم في هاتين الدارين لعبرة تزورونهم ولا يزورونكم
وتنتقلون اليهم ولا ينتقلون اليكم يوشك ان تسمع
هذه ما في هذه وباسناده عن الحسن ان عثمان بن ابي
العاص كان في جنازة فراي قبرا خاسفا فقال لرجل
من اهله يا فلان تعال انظر الي بيتك الذي هو بيتك
قال فقال ما اراي بيتي فيه طعام ولا شراب ولا ثياب
قال فانه بيتك قال صدقت قال فرجع فقال والله
لاجعلن ما في بيتي هذا الذي في بيتي ذاك قال الحسن هو
والله الرشد داوالهلكه والله لتضرن اولتهلكن وفي رواية
قال اراه بيتا ضيقا يا بسا مظلما ليس فيه طعام ولا شراب
ولا زوجة وقد نزلت بيتا فيه طعام وشراب وزوجة
قال فان هذا والله بيتك قال صدقت اما والله لو
قد رجعت تقلت من ذلك الي هذا وعن ابن سرد
قالت اطلعت امراة الي قبر فرات اللحد فقالت لامراة
معها ما هذا يعني اللحد قالت هذا كندوج العمل قال
وكانت تعطها الشيء فتقول اذهبي فضعي هذا في كندوج
العمل وعن الحسن انه مر علي مقبرة فقال يا لهم من عسكره

ما اسكنهم



ما اسكنهم وكم فيهم من مكروب وعن الفضل الرقاشي انه
كان اذا ذكر زهد في الدنيا يقول مررت بالمقابر فوقفت
فناديت يا اهل الشرف والغنا والتباهي يا اهل اللباس
والنجمل والاحن والزحول ويا اهل المسكنة والحاجة والفاقة
ويا اهل النسك والاخبات والانابة والاجتهاد فما ردت
علي فرقة منهم ولعمري ان لم يكونوا اجابوا اجابوا
اعتبارا وعن مالك بن دينار قال خرجت انا وحسان بن
ابي سنان نزور المقابر فلما اشرف علينا سبقته عبرته
ثم اقبل علي فقال يا ابا يحيى هذه عساكر الموتى ينتظرهم
من بقي من الاحياء ثم يصاح بهم صيحة فاذا هم قيام ينظرون
فوضع ملك يده علي راسه وجعل يبكي وعن ابي عاصم الخيطي
قال كنت امشي مع محمد بن واسع فاتينا المقابر فدمعت
عيناه ثم قال يا عاصم لا يغرنك ما ترى من خمودهم فكانك بهم
وقد وثبوا من هذه الاجداث فمن بين مسرور ومهموم
وعن ابن السماك قال لا يغرنك سكوت هذه القبور فما اكثر
الغوغين فيها ولا يغرنك استواوها ما اشد تفاوتهم فيها
وعن ابي حازم الاعرج انه شهد جنازة فوقف على شفير القبر
فجعل ينظر اليه ثم رفع راسه فقال لبعض اصحابه ما ترى
قال اري حفرة يابسة واري جنادل قال ابو حازم اما والله

لتحمدنه لنفسك اولتكونن معيشتك فيه معيشة ضنكا
فبكي بكاء شديدا وعن حسين الجعفي قال اتى رجل قبرا
محفورا فاطلع في اللحد فبكى واشتد بكاؤه وقال والله انت
بيتي حقا والله لئن استطعت لاعمرنك وعن عطاء السلمي
انه كان اذا جن عليه الليل خرج فوقف على القبور ثم يقول
يا اهل القبور متم فوامرتاه ثم بكى ثم يقول يا اهل القبور
عاينتم ما عملتم فواعملاه ثم بكى فلا يزال كذلك حتى يصبح
وعن علباء بن حمر قال كان الاسود بن كلثوم يخرج الى المقابر
اذا هدأت العيون فيقول يا اهل الغربة والبرية يا اهل
الوحدة والبلى ثم يبكي حتى يكاد يطلع الفجر ثم يرجع الى اهله
وعن ثابت البناني قال دخلت المقابر فقلت يا اهل
القبور فلم يجبني احد ثم قلت يا اهل القبور فلم يجبني احد
ثم اجاب عقلي بحر انت مثل كنا وكما نحن تكون قال ابن ابي
الدنيا وثنا ابراهيم بن سيار قال قيل لبعض حكماء العرب
ما ابلغ العظات قال النظر الى محلة الاموات وروي نحو
هذا الكلام عن عمر باسناد ضعيف وكان العمري الزاهد
يلازم المقابر ومعه كتاب لا يفارقه فقيل له في ذلك فقال
ما شيء اوعظ من قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من الوحدة
وقال ابو محرز الطفاوي كفتك القبور مواعظ الامم

السالفة



وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن محمد بن صالح
التمار قال كان صفوان بن سليم يأتي البقيع في الايام فيمر بي
فاتبعته ذات يوم وقلت والله لانظرن ما يصنع قال فقنع
راسه وجلس الى قبر منها فلم يزل يبكي حتى رحمته قال
ظننت انه قبر بعض اهله قال ثم مر بي مرة اخرى فاتبعته
فقعد الى جنب قبر غيره فقال مثل ذلك قال فذكرت ذلك
لمحمد بن المنكدر وقلت اني ظننت انه قبر بعض اهله وقال
محمد كلهم اهله واخوانه انما هو رجل يحزن قلبه بذكر الاموات
كلها عرضت له نفسه قال ثم جعل محمد بن المنكدر يمر بي فيأتي
البقيع فسلمت عليه ذات يوم فقال ما تقعدك موعظة
صفوان قال فظننت انه انتفع بما لقيت اليه منها وعن
مطرف الهذلي قال كانت عجوز متعبدة في عبد القيس فعوتبت
في كثرة اتيانها القبور فقالت ان القلب القاسي اذا جفا لم
يلينه الا رسوم البلا واني لاتي القبور وكاني انظر اليهم قد خرجوا
من بين اطباقها وكاني انظر الى تلك الوجوه المتغيرة والى
تلك الاجسام البالية المتغيرة والى تلك الاكفان الدنسة
فما له من منظر ولا بي العناهيه اني سألت الترب ما فعلت
بعدي وجوه فيك منعفر فاجابني صيرني ربهم بوذيك
بعد روائح عطره واكلت احسادا منعمه كان النعيم تزينها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نضره • لم يسع غير حمام عرب بيض ملوح واعظم نخره • قال
ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن الحسين قال قال ابو اسحق شهدت
شهدت جنازة رجل من اخواني سنة خمسين سنة فلما دفن
وسوي عليه التراب وتفرق الناس جلست الى بعض تلك
القبور فتفكرت فيما كانوا فيه من الدنيا وانقطاع ذلك كله
عنهم فانشأت اقول •

سلام على اهل القبور الدوارس • كانهم لم يجلسوا في المجالس •
ولم يشربوا من بارد الماء شربة • ولم ياكلوا من بين رطب ويابس •
الا خبروني ايها الغير ليلكم • وغير العزيز المادح المتمارس •
قال والله وعليتني عناي فقمت وانا محزون قال
ابن ابي الدنيا وانشدني الرياشي •

يقيم منازل الاموات وجدا • وشدت عند رويتها الكتاب
منازل لا يجيبك حين تدعوا • وعز عليك انك لا تجاب •
وكيف يجيب من تدعو بينا • تضمنه الجنادل والتراب •

قال وانشدنا ايضا •

مقيم الى ان يبعث الله خلقه • لقاوك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة • وتنسى كما تبلى وانت حبيب

وروى ابو نعيم باسناده له ان داود الطايي اجتاز على
مقبرة وامراة عند قبر تقول هذين البيتين فسمعها وكان

ذلك

ذلك سبب توبته يعني سبب انقطاعه عن الدنيا واشتغاله بالاخرة والاستعداد لها وسمع بكر العابد امراة
عند قبر تقول واعمراه ليت شعري باي خديك بدأ البلى
واي عينيك سالت قبل الاخرى فخر بكر مغشيا عليه خرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت وروى في كتاب الخائفين
من محمد بن الحسين عن عبيد الله بن موسى قال كان الحسن
ابن صالح اذا صعد المنارة يعني ليؤذن اشرف على المقابر
فاذا نظر الى الشمس تحوم على القبور صرخ حتى يسقط مغشيا
عليه فيحمل فيترك به وشهد يوما جنازة فلما قرب الميت
ليدفن نظر الى اللحد فارفض عرقا ثم مال فغشي عليه فحمل
على سرير الميت فرد الى منزله وذكر باسناده عن عيسى
ابن يونس وذكر عنده الحسن بن صالح فقال قل لها كنت اجي
في وقت صلاة الا رايته مغشيا عليه ينظر الى المقبرة فيصرخ
ويغشى عليه وباسناده ان عمر بن درهم الفرعي دخل
المقابر وهو تعصوب العين وابنه يقوده فوطئ على
قبر فقال يا بني اين انا قال في الجبان يا اباه قال
هاه ثم خر ميتا فدفن وروى في كتاب القبور باسناد
له ان امراة بالمدينة كانت رهوفة دخلت يوما المقابر
فرات جمجمة فصرخت ثم رجعت مئنية فلما دخل عليها

سناها فقلن ما هذا فقالت بكي قلبي لذكر الموت لما
رايت جماجم جوف القبور ثم قالت اخرجي من عندي
فلا تاسي بمنكن امراة الا امراة ترغب في خدمة الله عز
وجل ثم اقبلت على العبادة حتى ماتت وباسناده عن
علبسه الخواص ان رجلا من الصدر الاول دخل المقابر فمر
بجمجمة بادية من بعض القبور فحزن حزنا شديدا ثم واراها
ثم التفت فلم ير القبور فحدث نفسه فقال لو كشف لي
عن بعضهم فسالته عما راي قال فاتى في منامه فقيل له لا تغتر
بتشييد القبور من فوقهم فان القوم بليت خدودهم في التراب
فمن بين مسرور ينتظر ثواب الله عز وجل وبين مغموم اسفا
على عقابه فاياك والغفلة عما رايت فاجتهد الرجل بعد
ذلك اجتهادا شديدا حتى مات وباسناده عن جعفر بن
سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال راى رجل جمجمة انسان
فحدث نفسه بشيء فخر ساجدا فدما حدث به نفسه
فقيل له ارفع راسك فانت انت وانا انا وعن جعفر قال
سمعت ابا عمران الجوني يقول نودي ارفع راسك فانك ابن
ادم وانا الله تتوب واعود عليك **فصل** خرج ابن ماجه
والترمذي من حديث هاني مولى عثمان قال كان عثمن اذا
وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار

فلا

فلا تبكي وتبكي من هذا قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما
بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا
قط الا والقبر افضع منه **وخرج** الامام احمد وابن ماجه من
حديث البراء بن عازب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى
القبر فجثى عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع
فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني
لمثل هذا اليوم فاعدوا **وروي** ابن ابي الدنيا باسناده
عن الحسن قال مات اخ لنا فلما وضع في القبر جاء صلة بن اشيم
حتى اخذ بناحية الثوب ثم قال ان تنج منها تنج من ذي عظيمة
والا فاني لا اخالك ناجيا وباسناده عن خالد عن هلال الوزان
قال قال عبد الله بن رواحة لا تغرنك الحياة وقد رأيت
واحذر القبر ان للقبر شانا ان فيه لما يجاذ رد واللب اذا اكلنا
ذا نهى أو نعانا اني موقن ٭ باني عاجل قد كسوني الاكفانا
فاذا ما وضعت في ظلم اللحد ٭ وبويت من مكاني مكانا
فرجائي البشري ونور وهدى ٭ لعيني في القبر شقوة وهوانا
وباسناده عن حجاج الاسود قال رايت في المنام كاني دخلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

المقابر فاذا انا باهل القبور فى قبورهم وقد انشقت عنهم الارض
فمنهم النايم على التراب ومنهم النايم على الرخام ومنهم كهيئة المنبسم
فى نومه ومنهم من قد اشرق لونه ومنهم حايل اللون قال
فبكيت عند ما رايت منهم ثم قلت فى منامى رب لو شئت
سويت بينهم فى الكرامة فنادانى منادٍ من ناحية القبور
ياحجاج هذه منازل الاعمال فاستيقظت من كلمته فزعا

**وعن سلمة البصري** قال وقف رجل على قبر فدبنى بنا
حسنا فجعل يتعجب من حسنه فلما كان من ليلته اتاه ات
فى منامه فوقف عليه واذا رجل قد انمحت اثار وجهه
فقال شعرا

اعجبك القبر وحسن البنا ◦ والجسم فيه قد حواه البلى
فسايل الامرات عن حالهم ◦ ينبيك عن ذاك ذهاب الحلى

قال ثم ولى فاتبعته فدخل الجبان فاتى ذلك القبر فانسات
فيه بعينه وعن سلمة البصري ايضا قال رايت ربيع بن
سبرة العابد فى منامى وكان كثير الذكر لله كثير الهموت
طويل الاجتهاد قال قلت كيف رايت موضعك قال
ليس بعلم ما فى القبر داخله الا الله وساكن الاجداث ثم
ولى وتركنى وباسناده عن روح بن سلمة الوراق قال
رايت ابراهيم المحلبى فى منامى فقلت فى اى الحالات انت

فى الاخرة



فى الاخرة قال فبكى ثم قال ما اطول غموم الموتى فى قبورهم
قلت فانت كيف حالك قال خير حال صرت والله الى رضى
ربى ورضوانه بفضله على ومنه قال وكان ابراهيم قد
صام حتى اسود وعن شيخ من العباد من اهل البطايح يقال
له رسيم قال حدثتنى امراة من اهلى عابده وكانت صحبت
ابن لها فما تراءى لها معه قالت فرايته بعد الحول فى منامى
كانه جالس فى قبره فى اكفانه وقد سقطت فى حفرته فقلت
هذا ابنى والله قد دنوت منه كالقرعة من مقطرم فقلت
يابنى كيف ترى مكانك فقطب وجهه ثم قال

انا فى التراب مقيلى ◦ بالى الاركان جمعا ◦
لو ترى ابى رسومى ◦ لدرت بالدم دمعا ◦

ثم مد فى قبره فنظرت الى خط اسود لبس ثم اثر ولا رسم
وتضايق القبر فاستيقظت وانا والله وجل مما رايت
وعن الفضل بن مهلهل اخى المفضل وكان من العابدين قال
كان جليس لنا حسن التخشع والعبادة يقال له مجيب
وكان من اجمل الرجال فصلى حتى انقطع عن القيام وصام
حتى اسود ثم مرض فمات وكان محمد بن النضر الحارثى له
صديقا ومات محمد قبله قال فرايت محمدا فى منامى بعد
موت مجيب فقلت ما فعل اخوك مجيب قال لحق بعمله

قلت فكيف وجهك ذاك الحسن قال ابلاه والله التراب قال
قلت كيف وتقول انت لحق بعمله قال يا اخي اما علمت ان الاجساد
في القبور تبلى وان الاعمال في الاخرة تجي قلت يبلون حتى
لا يبقى منهم شيء ثم يجثون يوم القيمة قال اي والله يا اخي يبلون
حتى يصيرون رفاتا ثم يحشرون عند الصيحة كاسرع من اللمح

**وانشد بعضهم**

ما حال من سكن الثرى ما حاله ٭ امسى وقد رثت هناك حباله
امسى ولا روح الحياة تصيبه ٭ ابدا ولا لطف الحبيب ينا له
امسى وقد درست محاسن وجهه ٭ وتفرقت في قبره اوصاله
واستبدلت منه المحاسن غيره ٭ وتقسمت من بعده امواله
مازالت الايام تلعب بالفتى ٭ والمال يذهب صفوه وحلاله

**وروى** ابن البرا باسناده عن الفضيل بن عياض قال رايت
رجلا يبكي قلت ما يبكيك قال ابكاني كلام قلت ما هو قال
كنا وقوفا في المقابر فانشا يقول ٭

اتيت القبور فسايلتها ٭ اين المعظم والمحتقر
واين المذل بسلطانه ٭ واين القوي اذا ما قدر
فاجابهم التراب اعتبارا تفانوا جميعا فما مخبر وماتوا جميعا
ومات الخبر فيا سايلي عن اناس مضوا انا لك فيما ترى معتبر
٭ يروح ويغدو ابنات الثرى ٭ فتمحو محاسن تلك الصور

وقد



**وقد** روي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه قال
اتيت القبور فنادبتها فذكر الابيات الثلاثة ثم قال
فهتف بي هاتف تفانوا هناك فما مخبر وباد واجميعا وباد الخبر
فذكر الابيات الثلاثة ايضا وروي ابن البرا ايضا باسناده
ان قبرا اصيب عليه هذه الابيات مكتوبة ٭

الموت اخرجني من دار مملكتي ٭ فالترب يجمعني من بعد تبريحي
يا عبد راي قبري فاعبر ٭ وخاف من دهره ريب التصاريف
استغفر الله من جرمي ومن حوبتي ٭ واسال الله فوزي يوم توفيني
هذا مصير بني الدنيا وان نعموا ٭ بها وغرهم طول التساويف

**وروي** ابن ابي الدنيا باسناده انه قرا على قبر بشيراز ٭
ذهب الاحبة بعد طول تردد ٭ واتى المزار فاسلموك وانصرفوا
خذلوك افقر ما يكون بغربة ٭ لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
تقضي القضا وصرت صاحب حفرة ٭ عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا
وباسناده قال قرئ على قبر بمقابر البصرة مكتوب ٭

يا غافل القلب عن ذكر المنيات ٭ عما قليل ستثوي بين اموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به ٭ وتب الى الله من لهو ولذات
ان الحمام له وقت الى اجل ٭ فاذكر مصايب ايام وساعات
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها ٭ قد حان للموت يا ذا اللب ميقاتي
وقرئ على قبر اخر بالبصرة ٭ استعرض عن ذكري ايا اخي

ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ٭ وتحدث بعدي للخليل خليل
اذا انتضت يوما من العيش مدتي ٭ وان عنا الباكيات قليل

وقري علي قبر آخر بالابله ٭

الموت بحر غالب موجه ٭ تضل فيه حيلة السابح
يا نفس اني قابل اي قابل ٭ فاسمعي مقالة من مشفق ناصح
ما صاحب الانسان في قبره ٭ مثل التقى والعمل الصالح

وقري علي قبر ٭

يا دهر شبابك قبل وقت رحيله ٭ واعمل ليومك يا اخا الاشراف

وقري علي قبر ٭

ليس للميت في قبره ٭ فطر ولا اضحى ولا عشر ٭
ناء عن الاهل على قربه ٭ كذاك من سكنه القبر

وقري علي قبر بالابله ٭

انا البعيد القريب الدار منظره ٭ بين الجنادل والاحجار مرهون

وقري علي قبر ببعض الفلوات ٭

رحم الله من بكا الغريب ٭ فقد عفا غير القبر وجهه فمحا
الحسن والصفا ٭ **وقري علي قبر** ٭ عفى
انا في القبر وحيد قد تبرا الاهل مني اسلموني بدنوي خفتان لم ينفع

وقري علي حايط مقبرة مكتوب ٭

يا ايها الواقف بالقبور ٭ بين اناس غيب حضور

قد



قد سكنوا في خرب معمور ٭ بين الثري وجندل الصخور ٭
ينتظرون صيحة النشور ٭ لا تك عن حظك في غرور ٭
غدا الى منزلنا تصير ٭ وفي كتاب العجايب لشكر الحافظ

قري علي قبر بطرستان مكتوب ٭

اما ترون محلي غدا نصيرون مثلي ٭ ابلي التراب شبابي ٭
وكلكم سوف يبلى ٭ سبيلكم كسبيلي ٭ وسبيل من كان قبلي ٭

وجد علي قبر مكتوب ٭

وقفت على الاحبة حين صفيت ٭ قبورهم كافراش الدهان ٭
فلما ان بكيت وفاض دمعي ٭ رات عيناي بينهم مكاني ٭

وقري علي قبر ٭

لقد وعظت كما وعظت ٭ وقد نظرت فما اعتبرت ٭
حصل لنفسك منزلا ٭ قبل الحصول كما حصلت ٭

واوصى بعض الوزراء ان يكتب علي قبره ٭

ايها المغرور في الدنيا بغرورها ٭ وباهل وجمال وبقصر يلتنيه
كم سحبنا عليها ذيل سلطان ونيه ٭ تحسب الافلاك تجري لحلود تنجيه
اذ طوانا الموت طيا ٭ فاعتبر ما نحن فيه ٭

روي ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين حدثني ابو عمر العمري حدثني عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري عن ابيه عن شيخ حدثه بقرية من بلاد ايطابس قال ٭

كان ثلاثة اخوه امير يصحب السلطان ويمر على المدائن
والجيوش وتاجر موسر مطاع في ناحيته وزاهد قد
تخلى لنفسه وتفرد لعبادة ربه فلما حضرت العابد
الوفاة فاجتمع عنده اخواه فقال لهما اذا انا مت فغسلاني
وكفناني وادفناني على نشز من الارض واكتبا على قبري
وكيف اللذ العيش من هو عالم بان اله الخلق لابد سائله
فيما خذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني كل يوم لعلكما ان تتعظا
قال ففعلا ذلك فكان اخوه يركب في جنده حتى يقف
على القبر فيترجل فيقرأ ما عليه ويبكي فلما كان اليوم الثالث
واراد ان ينصرف سمع هدة من داخل القبر كادت ان
ينصدع لها قلبه فانصرف مدعورا فزعا فلما كان
من الليل راى اخاه في منامه فقال له اي اخي ما الذي
سمعت من قبرك قال هدة المعمعة قيل لي رايت مظلوما
فلم تنصره فاصبح مهموما فدعي اخاه وخاصته وقال
ما اري اراد مما اوصى ان يكتب على قبره واني اشهدكم
لا اقيم بين ظهرانيكم ابدا فاترك الامارة ولزم
العبادة وكتب الى عبد الملك بن مروان في ذلك فكتب
ان خلوه وما اراد فحضرته الوفاة وهو في جبل مع بعض

الرعا



الرعا فبلغ اخاه فاتاه فقال له اذا مت فادفني الى جنب
اخي واكتب على قبري

وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكا عظيما وغبطة وتسكنه البيت الذي هو اهله
ثم تعاهدني ثلاثا بعد موتي وادع الله لي لعل الله ان يرحمني
ومات ففعل به اخوه ذلك فلما كان في اليوم الثالث
واراد ان ينصرف سمع وحيه من قبره كاد ان يذهل عقله
فرجع قلقا حزينا فلما كان الليل اذا باخيه في منامه قد اتاه
قال فقلت له اي اخي انتساء اراك بهيئات يا اخي بعد
المزار فلا مزار واظنك بنا الدار قلت يا اخي كيف
انت قال بخير ما اجمع التوبة لكل خير قلت فكيف اخي
قال ذاك مع الائمة الابرار قلت وما امرنا وزراكم قال
من قدم شيأ وجده فاغتنم وجدك قبل فقدك فاصبح اخوه
معتزلا ففرق ماله وقسم رباعه واقبل على طاعة ربه
وشاله ابن كان احسن الشباب وجها وجمالا فاقبل على
الكاسب والتجارة حتى بلغ منها الغاية وحضرت اباه الوفاة
فقال له اذا مت فادفني مع عمومتك واكتب على قبري
هذين البيتين

وكيف يلذ العيش من هو صائر الى جدث يبلى الشباب منازله

ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه وتبلى سريعا جسمه ونعاصله
فاذا انت فتعاهدني بنفسك ثلاثا فادع لي ففعل فلما كان
في اليوم الثالث سمع من القبر صوتا افتشعر منه جسده وتغير
لونه ورجع منه محمورا الى اهله فلما كان في الليل اتاه ابوه
في منامه فقال اي بني انت عندنا عن قليل والامر
باخره والموت اقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتاهب
لرحيلك وحول جهازك من المنزل الذي انت عنه ظاعن
الى المنزل الذي انت فيه مقيم ولا تغتر بما اغتر به البطالون
فتلك من طول اما لهم فقصروا اعزائهم وزادهم فندموا
عند الموت اشد الندامة واسفوا على تضييع العمر اشد
الاسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا حمدوا انفسهم
على التقصير انقذك الله من شر ما وافى به المغبونون
ملبكم يوم القيمة اي بني بادر ثم بادر ثم بادر قال
فدخلت عليه صبيحة ليلته من هذه الرؤيا فقصصتها
علينا وقال ما اراني الا كما قال ابي ولا
اري الموت الا قد اطلني فجعل يفرق ماله ويتصدق
ويقضي ما عليه من الدين ويستحل خلطاءه ومعاملته
ويسلم عليهم ويودعهم ويودعونه وكان يقول قال
ابي فبادر ثم بادر ثم بادر فهذه ثلاث ساعات

قد

قد مضت ولبثت بها او ثلاثة ايام وابي لي او ثلاثة
اشهر وما اراني ادركها او ثلاث سنين فهو اكثر وما احب
ان يكون ذلك فلم يزل يعيطي ويتصدق ثلاثة ايام حتى اذا
كان في اخر اليوم الثالث من هذه الرؤيا دعا اهله وولده
فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة فمد نفسه وغمض
عينيه وتشهد شهادة الحق ثم مات قال فمكث الناس حينا
يأتون قبره من الامصار فيصلون عليه وذكر صدقة بن
سرداس في اول حديثه هذا انه نظر الى القبور الثلاثة على
شرف من الارض بقرب هذه القرية وقرأ ما عليها من الكتاب
والله اعلم

## الباب الثاني عشر

في استحباب تذكر اهل القبور والتفكر في احوالهم وذكر
احوال السلف الصالح في ذلك وخرج الامام احمد والترمذي
والحاكم من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال استحيوا من الله حق الحياء ان تحفظ الراس وما وعى
وتحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن ترك
الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من
الله حق الحياء وخرج الطبراني نحوه من حديث عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك على المنبر والناس
حوله وقال فيه وليذكر القبور والبلى فما زال يردد ذلك

الألوكة
www.alukah.net

عليهم حتى سمعتهم يبكون حول المنبر وخرجه ايضا بنحوه
وحديث الحكم بن عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم ويروى
نحوه من حديث الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج الترمذي والحاكم من حديث اسما بنت عميس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بئس العبد عبد تخيل واختال
ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى
ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سها ولهى ونسي المقابر
والبلى بئس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدي والمنتهى
بئس العبد عبد تخيل الدنيا بالدين بئس العبد عبد
تخيل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده
بئس العبد عبد هوي يضله بئس العبد عبد رغبة
يذله وخرج الطبراني من حديث تميم بن حمار الغطفاني
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وخرج ابن ابي الدنيا
باسناده عن الضحاك قال قال رجل يا رسول الله من
ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل
زينة الدنيا وآثرما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من
ايامه وعد نفسه من اهل القبور وخرج الترمذي
من حديث ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل

وعد



وعد نفسك من اهل القبور وخرج البخاري اوله
ويروي ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي سريع الشامي
قال قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسائه ايا فلان
لقد ارقت الليلة مفكرا قال فيم يا امير المومنين قال في القبر
وساكنه لو رايت الميت بعد ثالثة في قبره لاستوحشت
من قربه بعد طول الانس منك بناحيته ولرايت بيتا تحول
فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخترقه الديدان مع تغير
الرائحة وبلى الاكفان بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء
الثوب قال ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه وعن محمد بن
كعب القرظي قال بعث الي عمر بن عبد العزيز فقدمت
عليه فادمت النظر اليه فقال لي يا ابن كعب انك تنظر
الي نظرا ما كنت تنظره الي بالمدينة قال فقلت اجل
يا امير المومنين يعجبني ما حال من لونك ونحل من جسمك
قال فكيف بك يا ابن كعب لو رايتني بعد ثالثة وقد
بعثرت حدقتاي على وجنتي وخرج الدود والصديد
من منخري لكنت لي اشد نكره وعن وهيب بن الورد
قال بلغنا ان رجلا فقيها دخل على عمر بن عبد العزيز
فقال سبحان الله كان يعجبني امره الذي هو عليه وقال
له تغيرت بعدنا فقال له ويلبيت ذلك فقال له

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامر اعظم من ذلك فقال له يا فلان فكيف لو رأيتني
بعد ثلاث وقد دخلت قبري وقد خرجت الحدقتان
فسالتا على الخدين وتقلصت الشفتان عن الاسنان
وانتفخ الفم وتنا البطن فعلا على الصدر وخرج الصديد
من الدبر وعن شعيب بن ابي حمزة قال كتب عمر
ابن عبد العزيز الى بعض مدا بن الشام اما بعد
فكم للتراب في جسد ابن ادم من ماكل وكم للدود في جوفه
من طريق مخترق واني احذركم ونفسي ايها الناس
العرض على الله عز وجل وروي ابو نعيم الحافظ باسناد
له ان عمر بن عبد العزيز شيع سرية جنازة من اهله ثم
اقبل على اصحابه ووعظهم وذكر الدنيا قدمها وذكر
اهلها وتنعمهم فيها وتناصارواليه بعد هامن القبور
وكان من كلامه ان قال اذا مررت بهم فنادهم ان كنت
سناديا وادعهم ان كنت لابد داعيا ومر بعسكرهم
وانظر الى تقارب منازلهم سل غنيهم ما بقي من غناه
وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي كانوا
بها يتكلمون وعن الاعين التي كانت الى اللذات بها تنظرون
وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد
الناعمة ما صنع بها الدبدان تحت الالوان واكلت اللحمان

وعفرت

وعفرت الوجوه وتحيت المحاسن وكسرت الفقار وابانت
الاعضاء ومزقت الاشلاء ان حجالهم وفتاياتهم وابن خدمهم
وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم والله ما رودفراشا ولا
وضعوا هناك منكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من
اللحد فرارا السيوا في منازل الخلوات البس الليل
والنهار عليهم سوا البسوا في مدلهمة ظلما فقد حيل بينهم
وبين العمل وفارقوا الاحبة وكم من ناعم وناعمة اصبحوا
ووجوههم باليه واجسادهم من اعناقهم نائيه واوصالهم
تتمزقه وقد سالت الحدق على الوجنات وامتلات
الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم
تفرقت اعضاهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت
العظام رميما قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد السعة
الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق
ابناؤهم وتوزعت القرابات دياراهم وتراثهم فتهم والله
الموسع له في قبره المحض الناصر فيه المستعم بالدته
يا ساكن القبر غدا ما الذي عوك من الدنيا هل تعلم
انك تبقى ويبقى لك اين دارك الفيحا وتهرك المطرد
واين ثمرك اليانعه واين رفاق ثيابك واين طيبك
واين بخورك واين كسوتك لصيفك ولشتائك اما رايته

قد نزل به الامر فايد فع عن نفسه دخلا وهو يرشح
عرقا ويتلمض عطشا يتقلب فى سكرات الموت وغمراته
جالا امر من السما وجا غالب القدر والقضا هيهات
هيهات يا معشر الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن
الميت ويا مدخله فى القبر وراجعا عنه ليت شعرى
ما الذي يلقانى به ملك الموت عند خروجي من الدنيا
وما يأتيني به من رسالة ربي ثم انصرف فما عاش
بعد ذلك الا جمعة وقد روي عنه من وجوه متعددة
انه قال فى اخر خطبة خطبها رحمة الله عليه الا ترون
انكم فى اسلاب الهالكين ثم يرثها بعدكم الباقون كذلك
حتى نرد الى خير الوارثين وفى كل يوم تشيعون غاديا
ورائحا حتى قضى به نحبه فتودعونه ويدعونه فى صدع
من الارض غير ممهد ولا موسد قد فارق الاحباب
وخلع الاسباب وسكن التراب وواجه الحساب غنيا
عما خلف فقيرا الى ما قدم وكان ينشد هذه الابيات
ويروي انه كان فى جنازة فى مقبرة فراي قوما يهزلون
من الشمس الى الظل فانشدها

من كان حين تصيب الشمس جبهته ٭ او الغبار يخاف الشين والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته ٭ فسوف يسكر يوما رائما جدثا

فى ظل



فى ظل مقبرة غبرا مظلمة ٭ يطيل تحت الثرى فى عمها اللبثا
تجهزي بجهاز تبلغين به ٭ يا نفس قبل الردي لم تخلقي عبثا
وروي ان ابى الدنيا ان محمد بن واسع دخل على بلال بن
ابي بردة فساله عن القدر فقال له جيرانك من اهل القبور
فكر فيهم فان فهم شغلا عن القدر وعن مغيث الاسود الزاهد
قال زر القبور كل يوم تفكركم وقال النضر ابو المنذر
لاخوانه زوروا القبور كل يوم بقلوبكم وشاهدوا الموقف
بنوهكم وتوسدوا القبور بقلوبكم واعلموا ان ذلك كائن
لا محالة فمختار لنفسه ما احب من المنافع والضرر وقال
احمد بن ابي الحواري سمعت مضا بن عيسى يقول رحم الله
قوما زاروا اخوانهم بقلوبهم فى قبورهم وهم قيام فى ديارهم
يشير الى زيارتهم بالفكر فى احوالهم وقال ابن المبارك
مر رجل براهب عند مقبرة ومزبلة فناداه فقال يا راهب
ان عندك كنزين من كنوز الدنيا لك فيهما معتبر كنز الاموال
وكنز الرجال قال ابن ابي الدنيا ثنا ابو محمد النغى قال
انتفض عثام بن علي يوما وهو مع اصحابه فقال له بعضهم
ما الذي اصابك قال ذكرت اللحد قال وحدثني محمد
ابن احمد قال قال هشام الدستوائي ربما ذكرت الميت
اذ الف فى اكفانه فاعص بنفسي ومما يروي لابن المبارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الذي قد دفن الاباعدا ٠ والاقربين صاعدا فصاعدا
لبلحدي ان يذكر الملاحدا ٠ يا من يرجي ان يكون خالدا
ضربت فاعمله حديدا باردا ٠ قال ابن ابي الدنيا انشدني
الحسين بن عبد الرحمن ٠
لبيك لا هول القيمة من بكى ٠ ولا يئسن القبر ناس ولا البلى
كبي حزنا يوما ترى فيه مكرما ٠ كرامته ان يوفروه من الثرى

## الباب الثالث عشر

في ذكر كلمات منتخبة من كلام السلف الصالح في الاتعاظ
بالقبور وما ورد عنهم في ذلك من منظوم ومنثور قال
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير كان ابو بكر الصديق يقول
في خطبته ايها الوضاءة الحسنة وجوههم المجبون
بشيابهم الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب
ايها الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان قد تضعضع
بهم الدهر وصاروا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا
النجا وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن الحسن انه
مر به شاب وعليه بزة له حسنة فدعاه فقال
ابن ادم معجب بشبابه معجب بجماله كان القبر قد وارى بدنيك
وكانك قد لاقيت عملك ويحك داو قلبك فان حاجة
الله الى عباده صلاح قلوبهم وعن عبد الله بن العبزار
قال

قال لابن ادم بيتان بيت على ظهر الارض وبيت في بطن
الارض فمحمد الى الذي على ظهر الارض فزخرفه وزينته
وجعل فيه ابوابا للشمال وابوابا للجنوب وصنع فيه
ما يصلحه لشتائه وصيفه ثم محمد الى الذي في بطن
الارض فاخربه فاتى عليه اتٍ فقال ارايت هذا الذي
اراك قد اصلحته كم تقيم فيه قال لا ادري قال فالذي
اخربته كم تقيم فيه قال فيه مقامي قال تقر هذا على
نفسك وانت رجل تعقل وعن الحسن قال يومان وليلتان
لم تسمع الخلايق بمثلهن قط ليلة تبيت مع اهل القبور ثم
تبيت ليلة قبلها وليلة صبيحتها يوم القيمة ويوم ياتيك
البشير من الله فقال اما بالجنة او بالنار ويوم تعطى كتابك
اما بيمينك واما بشمالك وعن ابن عمر بن ذر انه كان
يقول في مواعظه لو علم اهل العافية ما تضمنته القبور
من الاجساد البالية لجدوا واجتهدوا في اباهم الخالية
خوفا لليوم تتقلب فيه القلوب والابصار وعن مطرف
ابن عبد الله بن الشخير قال القبر منزل بين الدنيا والاخرة
فمن نزله بزاد ارتحل به الى الاخرة ان خيرا فخير وان شرا
فشر وعن الحسن قال اودنوا بالقبور بالرحيل وجلس
اوايلهم على اخرهم وهم يلعبون وقال رجل لبعض السلف

اوصى قال عسكر الموتى يتنظرونك وكان ابو عمران الجوني
يقول لا يغرنكم من ربكم طول النسيه وحسن الطلب
فان اخذه اليم شديد حتى يبقى وجوه اولياء الله بين
اطباق التراب وانهاهم محبوسون لبقية اجالهم حتى
يبعثهم الله الى جنته وثوابه وعن محمد بن واسع قال
كل يوم ينتقل منا الى المقابر ثلاثة وكانك بهذا الامر
قد غم اخرنا حتى يلحق باولنا وشهد الحسن جنازة
فاجتمع عليه الناس فقال اعملوا لمثل هذا اليوم رحمكم الله
فانما هم اخوانكم بقدومكم وانتم بالاثر بها المخلف بعد
اخيه انت الميت غدا والباقي بعد هو الميت في اثرك
اولا فاول حتى توافوا جميعا قد عمكم الموت واستوى بينهم
جميعا في كربه وغصصه ثم تخلبتم جميعا الى القبور ثم
تنشرون جميعا ثم تعرضون على ربكم عز وجل وقال
صفوان بن عمرو ذكروا النعيم فسموا اناسا فقال رجل
انعم الناس احسادا في التراب قد امنت العذاب
تنتظر الثواب وقال مسروق ما من بيت خير للمؤمن
من لحده قد استراح من هموم الدنيا او من عذاب الله
وقال لبشر بن الحارث نعم المنزل القبر لمن اطاع الله
وقال المفضل بن عسان مر برجل بقبر محفور فقال

نعم



نعم المقيل للمؤمن هذا قال ونظر رجل الى القبور فقال اصبح
هو كارها هذين فيما نحن فيه راغبون وعن عقبة البزار قال
رأى اعرابي جنازة فقيل يقول هنيا يا صاحبها فقلت
كلام نفيه قال كيف لا هنيه من يذهب به الى حبس
جواره كريم نزله عظيم عفوه قال فكاني لم اسمع ذلك القول
الا تلك الساعة قال ابن ابي الدنيا وحدثني ابو ملك البجلي
عن ابي معوية قال قال مالك بن معول الا قال
لي لا تغرنك الحياة الدنيا وقدم واحذر القبر ان للقبر
شانا قال وثنا احمد بن محمد الازدي ثنا حامد بن احمد
ابن اسد قال اخذت بيد علي بن جبله يوما فاتينا اياما
العناهية فوجدناه في الحمام فانتظرناه فلم نلبث ان جاء
فدخل عليه ابراهيم بن مقاتل بن سهل وكان حميلا فقال له
ابو العناهيه وقال متمثلا

يا حسان الوجوه سوف تموتون وتبلى الوجوه تحت التراب

فاقبل علي بن جبله فقال اكتب

يا مربي شبابه للتراب سوف يبلوه البلى بعض الشباب

يا ذوي الاوجه الحسان المصونات واجسامها الغضاض الرطاب
اكثروا من نعيمها او اقلوا سوف تهدوها لعفر التراب
قد تعلل الايام نعيا صحيحا بفراق الاخوان والاصحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ابو العتاهية قل يا حامد قلت معك ومع ابي الحسن
قال نعم فقلت
يا مقيمين رحلوا للذهاب ٭ بسفير النبور حطوا الركاب
تعموا الاوجه الحسان فاصونكم ٭ الا لعفر التراب
والبسوا ناعم الثياب ففي الحضرة تعرون من جميع الثياب
قد ترون الشباب كيف تموتون ٭ اذا استنصروا تمايما الشباب
قال وحدثني محمد بن حلف قال سمعت ابي قال رجعنا
من دفن ميت مع ابن السماك ٭ فانشأ ابن السماك يقول
تمرّ اقاربي جنبات قبري ٭ كان اقاربي لا يعرفوني
ودّ وا الميراث يقتسمون مالي ٭ ولا يالون ان جدوا ذنوبي
وقد اخذوا اسهامهم وعاشوا ٭ فيا لله ما اسرع ما نسوني
قال وانشدني ابو جعفر القرشي ٭
تناجيك اجداث وهن سكوت ٭ وسائلها تحت التراب خفوت
اياجامع الدنيا لغير بلاغة ٭ لمن تجمع الدنيا وانت تموت
قال وانشدني الثقفي من قوله ٭
اما تري الموت ما يبقك مختطفا ٭ من كل ناحية نفسا فيحوجها
قد نغصت املا كانت تؤمله ٭ وقام في الحيّ ناعيها وباكيها
واسكنوا الترب تبلى فيه اعظمهم ٭ بعد النضارة ثم الله يحييها
وصار ما جمعوا منها وما ذخروا ٭ بين الاقارب تحويه اداينها

فامهد



فامهد لنفسك في ايام مدتها ٭ واستغفر الله مما اسلفته فيها
ولما انصرف الناس من جنازة داود الطائي رحمه الله انشد
ابن السماك ٭
انصرف الناس الي دورهم ٭ وعُدر الميت في رمسه
مرتهن النفس باعماله ٭ لا يرتجي الاطلاق من حبسه
لنفسه صالح اعماله ٭ وما سواها فعلى نفسه
٭ ولبعضهم ٭
قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها ٭ لله درك ماذا تنبر الحفر
فيهم لك يا مغرور موعظة ٭ وفيهم لك يا مغتر معتبر
٭ لابي العتاهية ٭
روبيدك يا ذا القصر في شرفاته فانك عنه تستحث و ترزع
٭ ولبعضهم ٭
ولا بد من بيت انقطاع ووحشة ٭ وان عمرك البيت الا بيت المدر
كم بطن الارض تاو ٭ من ورزير وامير وصغير
الشان عبد خا ٭ ملك الذكر حقير
لو تأملت قبور القوم بي ٭ يوم قصير لم تميز هم
٭ ولم تعرف غنيا من فقير ٭
٭ ولبعض المتقدمين ٭
تزود فزينا من فعالك انما ٭ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

وان كنت مشغولا بشئ فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته الى قبره الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

وقد تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه في يوم الجمعة
المبارك لتاسع عشر من شهر
جمادي الثاني سنة ثلاثين
والف وصلى الله على
سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم
تسليما

كتاب في اصل الصور

١٥٥
١٦
١٠٩

هذا الكتاب قد وهبه السيد حسين الحداد
دليل الحج الكبير المشهور الذي بالعمر
في المملكة المغربية الى الفقه أضاء
ابن اسماعيل المكي في ١٣٠١